جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
الادارة العامة للوثائق التربوية
(مركز التوثيق التربوى)

الكتاب المدرسى في الوطن العربى

اعداد

زينب محمود محرز

القاهره سنه ١٩٧٢

المشتمل

الكتاب المدرسي في الوطن العربي

تابع المشتمــــــل

الكتاب المدرسي
في
الوطن العربي

مقدمه :-

لايزال الكتاب المدرسي في الوطن العربي يمثل الاداه الاساسيه في التعليم العام بمراحله المختلفة ، فعليه يعتمد كل من المدرس والتلميذ في تحصيل المعارف التي لاتزال بدورها تشكل الدعامه الاولى في تقدير مدى استحقاق كل منهما (المدرس والتلميذ) في الترقي او الانتقال من وضع لآخر او من مرحله الى غيرها .

وبمعنى أعم لايزال الكتاب المدرسي يلعب دوره الاساسي في تحديد مستقبل كل من التلميذ والمدرس في ذلك الوطن .

ومن ثم فقد رأينا - احتفالا بالعام الدولي للكتاب ان يكون "الكتاب المدرسي" موضوع دراسه نقدمها للمهتمين بشئون التعليم في الوطن العربي مبينين فيها باسلوب تحليلي مقارن كل ما يتعلق بهذا الكتاب سواء من ناحية التطور التاريخي له او مايتعلق بوضعه الراهن وذلك الى جانب عرض تقرير كل دوله من الدول التي تعاونت معنا في توفير تقاريرها .

ولقد تناول الجزء المقارن تحليلا :

* للمعلومات العامه التي تتعلق بالهدف من الكتاب المدرسي ومكانته بين الوسائل التعليمية الحديثه المستعمله في الدول

المختلفه ، التشريعات المتعلقه به ، الجوانب الاداريه الخاصه به من حيث طريقة الاشراف على وضعه وتأليفه وفحصه وطبعه وتوزيعه ومدة استخدامه وحق طبعه ونشره .

* لمعلومات عن الجوانب العلميه والتربويه فيه من حيث كمها ودرجة تغطيتها واحتوائها لنقاط المناهج المدرسيه ، ومن حيث الفكر واللغه القوميه المستخدمان فى تأليفه ومدى مصاحبته لدليل المعلم وغير ذلك .

* لمعلومات عن النواحى الفنيه فى اخراجه تتضمن مواصفات اعداده من حيث انماط الكتابه والهوامش والالوان والرسوم والصور ونوع الورق واسلوب التجليد ونوع الغلاف وحجم الكتاب وثمنه وغير ذلك .

هذا وقد حاولنا ايضا وبنفس الاسلوب مقارنه مايتم فى الدول العربية بما تتبعه الدول الاجنبية ـ ما أمكن مستفيدين فى ذلك كله :ـ

* بنتائج تفريغ استمارات جمع المعلومات التى سبق ان ارسلناها الى مختلف دول الوطن العربى خلال عام ١٩٧٢/٧١ حيث تكرم بملئها وردها الينا كل من :ـ

الاردن ـ الجزائر ـ السعودية ـ السودان ـ سوريا ـ ليبيا ـ مصر .

* نتائج تحليل مجموعه كتب مدرسيه استطاعنا الحصول عليها من الدول الاوروبيه التاليه :ـ

اليابان ــ الاتحاد السوفيتى ــ الولايات المتحدة الامريكيـــة ــ المملكة المتحدة ــ فرنسا ــ الهند ٠

* ماأصدرته الهيئات الدولية والاقليمية من وثائق تختص باعـــداد الكتاب المدرسى ٠

* التوصيات الدولية والاقليميه الخاصه بالكتاب المدرسى ٠

وفيما يلى نتائج تلك الدراسات مصحوبه بتقارير الدول حيـــث خصصنا لها القسم الثانى من هذه الوثيقة ٠ اما القسم الثالث فقد عـــرض لبعض الاتجاهات التى تبنتها بعض الدول الاجنبيه فى نفس المجـــال بينما عرض القسم الرابع لبعض الجهود والاتجاهات التى برزت فى الهيئـات الدولية والاقليمية فيما يتعلق بموضوع الكتاب المدرسى ٠ اما القســـم الخامس فقد تضمن بعض التوصيات التى نرى ان من الممكن مدارستهـــا ومناقشتها للخروج باجراءات عملية لتطوير الكتاب المدرسى فى الوطـــن العربى ٠وقد وضعت هذه التوصيات على ضوء بعض التعليقات والنقد لمـــا هو كائن فى الوطن العربى مما عرض فى القسم الخامس٠

ونحن اذ نقدم هذه الوثيقة لايسعنا الا ان نذكر بالشكـــــر والعرفان الجهود التى بذلتها الدول العربية فى اعداد تقاريرها والجهود الصادقه التى وفرتها تلك الدول للمعاونه فى ظهورها كما لاننسى ان ننـوه الى المساعدات القيمه التى قدمتها منظمة اليونسكو ــ فى اطار المعونـــه التى وفرتها من خلال البرامج الاقليمية التى تعاقدت عليها مع مركز التوثيق التربوى ٠ كذلك نقدم وافر الشكر والتحية الى كل من عاون فى اظهار تلـــك الوثيقة ويخص بالشكر العاملين فى المركز٠

والله ولى التوفيـــــق ٠٠٠

المديرة العامة للمركز

(زينب محـرز)

القسم الاول ـ الدراسة المقارنة للوطن العربـــــــــى

أولا : نبذة تاريخية عن نشأة وتطور الكتاب المدرسى

تعريف بالكتاب المدرسى :ـ

نقصد بالكتاب المدرسى هنا الكتاب الذى انتشر وجوده فـــى ايدى التلاميذ والمدرسين بحيث اصبح مرجعا لكل منهم يجد فيه مـــادة دراساته المدرسية اويعتمد عليه فى الوصول اليها بوسائل وطرق اخـــرى خلافه ٠

وتعرف بعض وثائق اليونسكو هذا الكتاب بانه "الكتاب الـــذى تعرض فيه بطريقة منظمة الماده المختاره فى موضوع معين وقد وضعت فـــى نصوص مكتوبه بحيث ترضى موقفا بعينه فى عمليات التعليم والتعلم" ٠ (1)

ظهور الكتاب المدرسى وتطوره :ـ

وبهذا المفهوم يكون الكتاب المدرسى قد ظهر منذ عهد بعيد جدا بل وقبل ظهور التعليم النظامى الحديث بالاف الالف من السنين ٠ ولربما اعتبر كتاب الموتى الذى ظهر فى عصر الفراعنه الاوائل اول كتـــاب تناولته ايدى القراء وخاصه من تتلمذ منهم على الكهنه الفراعنه ٠ ثم تـــلاه الكتب السماويه المقدسه التى كان آخرها القرآن الكريم فقد قرأه المسلمـــون على يد الفقهاء ورجال الدين ٠

---

(1) مركز التوثيق التربوى اعداد اصول الكتاب المدرسى ، دليل للمؤلفيـــن فى الدول الناميه ، ترجمه احمد انور عمر ومراجعه محمد خيـــــرى حربى ٠ مركز التوثيق التربوى سنة ١٩٧١ ٠

على ان ظهور التعليم النظامى فى العهود الحديثه ادى الى تواجد الحاجه الى الكتاب المدرسى الذى يتناول الماده التعليميـــة للمواد الدراسيه المختلفة وقد ساعد على ظهور هذا الكتاب وفقـــا للمفهوم الحديث منه ، ظهور الطباعه وانتشارها ولا شك ان هـــذا الكتاب بمفهومه الجديد كان اسبق فى الظهور فى العالم الغربى عنـه فى العالم العربى • فتحدثنا بعض الوثائق على ان المربى التشيكـــى يوهان اموس كومينوس (١٥٩٢ـ١٦٧٠) كان اول مؤلف للكتب المدرسية فى عصر الطباعة [1] وقد استطاع هذا المربى تطوير طباعة الكتاب المدرسى بحيث استخدم فيه الصور التوضيحيه ومن ثم اخذت الدول تعمل علـــى تطوير هذا الكتاب خاصه اثر المؤتمر الوطنى الذى عقدته فرنسا عـــام ١٧٩٤ ونادى فيه المجتمعون بضرورة اجراء مسابقه لتاليف الكتـــب المدرسيه تخصص لها جوائز ضخمه [1] ومن ثم بدات مشكلات هذا الكتاب فى الظهور •

وتعتبر مصر اقدم الدول العربيه فى استخدام الكتاب المدرســى بمفهومه الحديث ولا غرو فى ذلك فهى اقدم تلك الدول اتباعا لنظـــم التعليم الحديثه فقد ظهر فيها هذا التعليم اعتبارا من اوائل القـــرن التاسع عشر •

الكتاب المدرسى فى الدول العربية فى فجر ظهور التعليم الحديث :ـ

نشأ التعليم الحديث فى الدول العربية نشاة اجنبيه مستـــورده فاستخدمت فيه المفاهيم والنظم والوسائل الاجنبيه بل واعتمد اعتمادا كبيرا على المدرسين الاجانب فمن ثم لم يكن بعجيب ان يكون الكتاب المدرســى

(1) واصف عزيز • دراسة مقارنة لبعض مشكلات الكتاب المدرسى فى اقليم مصر وبعـض الدول الاخرى ، مع اشارة خاصة الى كتاب العلوم فى المرحلة الثانويـــة • القاهرة ١٩٦٢ • ٣٧٦ص • (مالتليت) ،

بدوره كاتبا اجنبيا مستوردا فى لغته وفى مؤلفه بل وفى مادته ٠

ومن ثم فتحدثنا وثائق التعليم فى مصر بل وفى سائر الدول العربية على ان الكتب المدرسة التى وجدت منذ بداية التعليم الحديث ، كانت اما كتبا مستوردة من دول المدرسين الذين استعانت بهم الدول العربية فى تعليم نشئها : بروسية ، فرنسية ، انجليزية أو تركية أو ايطالية أو كتب مؤلفه محليه على يد هؤلاء المدرسين ايضا وبلغتهم القومية طبعا ٠

ونظرا لجهل التلاميذ آنذاك بتلك اللغات كان على الدول ان تتولى احد امرين أو كلاهما :–

الاول : تخصيص مترجم عربى للمدرس الاجنبى
والثانى : ترجمه الكتب الاجنبيه المقرره الى اللغة العربية

ويتوالى تلك العملية وبتقدم عمليات الترجمة وبعوده المبعوثين العرب من البعثات بدأت تظهر كتب مؤلفه بلغه عربيه تسايرفى نظمها ومادتها واسلوب عرضها الكتب الاجنبية المستخدمه وقد ساعد على المضى قدما فى هذا الاتجاه مابدأته مصر ايضا من اتجاه نحو تعريب لغة التدريس نتيجه استخدام اللغة العربية كلغة رسمية للبلاد عام ١٨٧٠ م فحل العرب (المصريون) محل الاجانب وحلت الكتب المدرسية العربية محل الكتب الاجنبية ٠

وهكذا كان للمصريين السبق فى ظهور الكتب المدرسيه العربية المؤلفة على اياد عربية وبلغة عربية صحيحه ولذا فلم يكن بغريب أن تستعين بها شقيقاتها من الدول العربية الاخرى عندما نالت كل منها استقلالها الذاتى وتولت بنفسها امور تعليمها ومن ثم فقد لجأت بعضها الى استخدام

الكتب المدرسية المصريه فى مدارسها كما حدث فى السعودية ، او فى السودان أو فى فلسطين أو فى الكويت منذ بداية نشأة التعليم العربى الحديث بكل منها .

على ان حركة الاستعانة بالكتب العربية فى التدريس بالدول العربية لم تكن مقصوره على كتب مصر وحدها فكثيرا ما افادت الدول العربية من كتب دول عربية اخرى كلبنان فى تعليم ابنائها .

وجدير بنا ان نذكر ان الكتاب المدرسى فى فترات الاحتلال الاجنبى لدول الوطن العربى وفى اوائل عهود الاستقلال كان فى بعض الاحيان مجرد مذكرات تملى على التلاميذ للمواد التى يعجز المدرس عن توفير كتب لها (مصر فى اوائل القرن العشرين) كما ادى وجود العجز بين المؤلفين الى ان قام بعضهم بوضع كتاب واحد فى مادة بعينها لجميع فرق المدرسة تاركين للمسئولين عن التعليم فى الوزارات امر تحديد مقررات كل فرقة ونصيبها من موضوعات الكتاب ، كما ادى هذا العجز ذاته الى تخصيص الكتاب الواحد لاكثر من مرحله واحده (مصر ايضا) .

هذا وكثيرا ما كانت بعض الدول العربية (السعودية) تلجأ الى استخدام كتب فائضه او متخلفه لبرامج قديمه غيرتها دول عربية اخرى ، كما اضطرت دول اخرى (مصر) الى استخدام كتب لها قديمه لتدريس برامج جديدة او لمستويات لاتتلاءم قدراتها مع مستويات الكتب المستخدمه وتلافيا لهذا العيب كانت تلجأ الى ان تطلب من المدرسين والتلاميذ حذف بعض موضوعات الكتب المستخدمه (مصر) .

وباستقرار الاوضاع السياسية فى الدول العربيه وبزيادة الرخاء الاقتصادى بين الاغلبها وباتساع التعليم وانتشاره فى ربوعها اتجهت كل من

الدول العربية الى تأليف كتبها المدرسيه الخاصه ولوان بعضها قد عمد الى التأليف المشترك مع ابناء قطر أو بلد عربى اخر ٠ كما حدث بين مصر وليبيا أو ليبيا ولبنان ٠

وكان من ثمرة هذا الاتجاه ان بدأت تظهر فى كل دولة اجهزة تعنى بشئون الكتاب المدرسى العربى موجد فى :

السودان معهد لرعاية شئون الكتاب المدرسى عرف باسم معهد التربية ببخت الرضا ٠ وقد بدأ هذا المعهد فى الظهور عام ١٩٣٤ وتولى مهمة وضع الكتاب المدرسى وطبعه فى مطابع تجارية ثم تولى بنفسه عمليات الطباعه عام ١٩٤٦ م عندما الحق به مكتب النشر ٠

وفى ليبيا : وجد جهاز لرعاية شئون الكتب الحق بوزارة التربية والتعليم وظهرت باكوره انتاجه من الكتب فى المواد الاجتماعية والعلوم والصحه عام ١٩٦٥/٦٤ ٠ وفى عام ١٩٧٠/٦٩ شكلت لجان لتطوير كتاب ماده الرياضيات للثانوى غير انه يبدء تطبيق مناهج الوحده مع مصر عام ١٩٧١/٧٠ ٠ اشركت ليبيا مصر معها فى وضع بعض الكتب المدرسية ٠

كذلك بدأت الاردن فى عام ١٩٥٢ فى تأليف كتبها المدرسية وفى عام ١٩٦٣ انشأت وزارة التربية الاردنية قسما للمناهج والكتب المدرسية واصبحت الوزارة مسئوله عن حق النشر والطباعة والتوزيع ٠

اما فى سوريا فقد بدأت محاولات التأليف ابتداء من عام ١٩٤٥ (عهد الاستقلال) بشكل حر فردى وفى عام ١٩٤٩ خضعت الكتب المدرسيه للاشراف العام للوزارة المسئوله عن التعليم من حيث التأليف

والطباعه والبيع ٠

وفى السعودية بدا اعداد الكتب المدرسيه محليا بعد ان توسعت الحكومه فى التعليم وشكلت لجنة عليا للتعليم كان من مهامها دراسة واصدار المناهج والكتب المدرسية ٠

اما مصر فقد ظهرت عنايتها بتاليف كتبها المصريه منذ عام ١٨٧٠ كما سبق القول ٠ولو انها انتكست مرة اخرى فى عهد الاحتلال البريطانى سنة ١٨٨٢ فعادت الى استخدام الكتب الاجنبية المستورده ٠

ولم تفق من كبوتها هذه بصوره نهائيه الا عام ١٩٢٥ وبعد ان مرت فى مراحل وخطوات عده سوف ياتى الحديث عنها فى التفصيل عند القسم الثانى من هذه الدراسه ٠

واذا كانت شئون تأليف الكتاب المدرسى ولغته قد لاقت تغييرا وتعديلا فى الوطن العربى فان من اخراجه والمصطلحات العلمية الخاصه به واستخدام المطبعه فى اصداره ونظام توزيعه وحقوق طبعه وتاليفه وطريقة هذا التاليف قد مرت هى الاخرى فى تطورات عدة الى ان وصلت الى وضعها الراهن ٠ ويعتبر تطور الكتاب المدرسى المصرى مثلا صادقا يمكن الرجوع اليه للتعرف على هذه التطورات (١)

---

(١) راجع فى هذا ر التطور كتاب
" معرض الكتاب المدرسى سنة ١٩٦٣ " ص ١٧ ـ بمركز التوثيق التربوى ٠

ثانيا - الوضع الراهن للكتاب المدرسى فى الوطن العربى (١٩٧١ - ١٩٧٢)

يتكون الكتاب المدرسى فى مجموعة من العديد من العناصر والمكونات التى لابد للدارس له من تناولها والتعرف عليها ٠

ولقد استطاع المتخصصون فى شئون الكتب المدرسية تحليل تلك العناصر والمكونات وتصنيفها الى خمس نقاط أساسية هى :-

* المؤلف وشئون التأليف
* المادة العلمية موضوع الكتاب
* الوسائل التعليمية المتضمنة فى الكتاب
* الطباعة وشئونها
* النشر والتوزيع

ويدخل تحت كل موضوع من تلك الموضوعات عدة نقاط أخرى فرعية اهتم الدارسون بشئون الكتب المدرسية وحصرها والتحدث عنها بصورة تفصيلية تغنينا هنا عن اعادة الكلام فيها خاصة وأنها منشورة فى الكثير من المراجع العربية كما يتناولها عادة بالتفسير والعرض الكثير من التشريعات واللوائح التى تصدرها الدول المهتمة بوضع تلك الكتب ومن ضمنها الدول العربية ٠

وعلى الرغم من أن محتوى التشريعات التى قد تصدر عن الدول تنم عن مدى وعى المسئولين فيها بمتطلبات اعداد واصدار الكتب المدرسية

---

(١) منها كتاب "معرض الكتاب المدرسى عام (١٩٦٣) من ص

الا أن التطبيق الفعلى والعملى لهذا الاصدار قد يضطر الى الانحـــراف بعض الشيء عما هو مقرر وذلك نظرا للظروف والامكانات التى قد تطـــرأ فى بعض الاحيان وخاصة فى الدول النامية مثل نقص كميات الورق ذى السمك والكثافة أو اللون المطلوب ، ومثل عدم توفر الفنيين فى الاخراج أو غير ذلـك .

ومع الايمان بهذا كله فقد يكون من الأفيد ان نبدأ دراستنا المقارنة والخاصـة بالاوضاع الراهنة للكتاب المدرسى العربى بالتعرف على مدى اهتمام الدول العربية بتوفير تشريعات تختص بشئون الكتاب المدرسى بها .

ثم نعـــرج فيما بعد على أهم ما اسفر عنه نتائج الاستبيان الـــذى ارسل الى الدول العربية والذى طلب معلومات عن النواحى التالى بيانهـــا فيما يتعلق بالوضع الراهن :ـ

ـ الهدف من وضع الكتاب المدرسى

ـ النواحى الادارية :

حيث نعرض معلومات مقارنه عن :ـ

* الهيئة المشرفة على وضع الكتاب ومدى اشراف الدولة على الكتب المدرسية .

* التأليف : تكليف ، مسابقة (داخل الدولة ـ خارجها) ـ مستوى المؤلفين علميا ومهنيا وتربويا .

* لجان فحص الكتب وعملية الاختيار (تشكيل اللجان وطريقة الاختيار)

* الطباعة والنشر (خاص وأهلي — عام (حكومي) .

* التوزيع : — داخل الدولة (بيع أو مجاني) — خارج الدولة .

* مدة الفترة الزمنية المقررة لمراجعة الكتاب — كيفية تغييره .

* حق الطبع والنشر .   معلومات أخرى .

— المادة العلمية والتربوية من حيث :

* مدى الاعتماد على الكتاب المدرسي .

* كتب لكل مادة أم كتب لمجموعة مواد .

* الاعتماد على النظام على الاسئلة والاجابة والمراجع وفي أي مرحلة ؟

* كتب مترجمة أم كتب مؤلفة .

* هل هناك دليل للمعلم — هل يوفق المنهج الكتاب المدرسي ؟

* من يتولى اعداده .

* طريقة عرض المادة العلمية للكتاب .

* لغة الكتاب ودرجة مسايرتها لكل مرحلة ، علاقتها باللغة الام .

* معلومات أخرى .

- النواحى الفنيـــة :

* مواصفات الكتب المدرسية :-
(البنط ،الهوامش ،عدد الالوان المستخدمة فى الطباعة ،التجليـد والتدبيس، نوع ولون الورق وثقله ،عنوان الكتاب ،حجم الكتاب - الثمن ،الغلاف، الصور والرسوم والبيانات.

* الفهارس والملاحق.

* مكان الاسئلة والملخصات.

* تكاليف الكتاب وثمن الطبع بالنسبة لكل مرحلة .

* معلومات أخرى .

١ - التشريعات الخاصة بالكتب المدرسية

تشير وثائق الدول العربية الخاصة بهذا الامر الى ما يأتى :-

- توفـر معظم الدول العربية التى أجابت على الاستبيان المرسل اليهـــا تشريعات تتعلق بوضع واصدار واعداد الكتب المدرسية بها وتأخذ تلـــك التشريعات الصور التالية :-

* قانون واحد يتناول كل شئون الكتب المدرسية (الاردن ،قانون رقـم ١٦ لسنة ١٩٦٤).

* لوائح تنظم بعض شئون الكتب المدرسية مثل حق شراء حق استعمال المؤلفات المدرسية أو مكافآت المؤلفين ولجان الفحص.
(السعودية ، لائحة رقم ٧٣٦ الصادرة في ١٣٨٩/٧/٢٦هـ)

* قرارات وزارية تتناول بعض النواحي دون الاخرى مثل مواصفات الكتب المدرسية ، أو تشكيل لجان الفحص أو التأليف أو غير ذلك.
(ليبيا وقد حرصت على أن تصدر لكل ناحية من نواحي الكتب المدرسية قرارا وزاريا مؤقتا)

— وهناك بعض دول أخرى لا تتقيد في اصدار كتبها المدرسية بنواحي تشريعية موضوعة مثل السودان ومن ثم فليس بها اية تشريعات تحكم عملية اصدار ووضع الكتب المدرسية بها وانما تسير في تلك العمليات وفقا للعرف المتفق عليه.

— كذلك هناك دول تتبع الاسلوبين فتصدر قرارات وزارية بلوائح لبعض النواحي وتكتفي بوضع تعليمات تصدر بقرارات من لجان مسئولة مختصة لبعض نواحي أخرى كمواصفات الكتب المدرسية. ومن الدول التي تتبع هذا الاسلوب مصر فهناك قرار وزاري بلائحة تنظيمية لشئون الكتب المدرسية والوسائل التعليمية تناولت تشكيل اللجان الدائمة وبيان اختصاصها وكذلك اللجان التنفيذية وطريقة وضع المواصفات للكتاب وطريقة اختياره واعداده ونظم تأليفه وغير ذلك.

أما المواصفات ذاتها فقد صدرت بقرارات من اللجان المختصة.

٢ـ بعض نواحي التاليف

ا ـ الهدف من تاليف الكتب المدرسية :ـ

يعتبر الهدف من وضع الكتب المدرسيه اساس عملية التاليف ومن ثم تهتم الدول الواعية بوضع اهداف واضحه لتلك العملية ٠

وتشير اجابات الدول العربية على الاستبيان المرسل اليها الى ان الهدف من وضع الكتاب المدرسى بها هو :ـ

* ان يكون مرجعا ومصدرا اساسيا للطالب والمدرس اذ انه يمثل المنهج المقرر ٠

* ان يكون المنفذ الاساسى للمنهج والمحقق لاهدافه (سوريا ، السعودية) والموفر لمراجع المادة الدراسيه وللاسئلة الخاصه بها (ليبيا) ٠

* ان الهدف منه هو توحيد المادة المقرر دراستها فى جميع انحاء القطر وتوحيد الاسلوب والترتيب والتبويب مع تيسير مراقبه تدريس المواد التى يحتويها (السودان) ٠

هذا بينما تهدف الارد ن من وراء وضع الكتب المدرسية بها الى :ـ

* ترجمة عناصر المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم التى تنص عليها المناهج ٠

* تحديد الاطار العام للمعلم ومساعدته على تدريس مادته .

* تحديد الاطار العام للطالب ومساعدته على معرفه واستيعاب وسهولة الحصول على المادة المقرره .

وتشارك مصر الاردن في معظم هذه الاهداف اذ انهـــا ترى ان الهدف من الكتاب المدرسى مساعدة التلاميذ والمدرسين فـــى الحصول على المعلومات الاساسية اللازمة لاستيعاب مناهج الدراســة على اسس تربوية سليمة .

ب ـ مدى الاعتماد على الكتاب المدرسى :ـ

كان لابد ـ وتلك هي اهداف وضع الكتب المدرسية فـــى الوطن العربى ـ من ان يكون لهذا الكتاب مكانه اولى بين الوسائـــل التعليمية المستخدمة في تلك الدول ولهذا فلم يكن غريبا ان يأتى رد جميع الدول تقريبا مؤكدا بان الكتاب المدرسى هو الدعامه الاولى التى يعتمد عليها كل من التلميذ والمدرس في الحصول على المعلومات العلميـــة اللازمة للمواد الدراسية المختلفة فلقد جاء في ردود الدول مايأتى :ـ

* يتم الاعتماد عليه كلية في تزويد التلاميذ بالمعلومات الخاصـة الكامله الشامله لنقاط المناهج (السعودية ، الاردن ، ليبيـــا) .

* يتم الاعتماد عليه بدرجة كبيره وذلك بالنسبه للتلميذ (سوريا)

أما بالنسبه للمدرس فهو وان كان يعتمد عليه ايضا لدرجـــة تكاد تكون كامله الا انه يستطيع الرجوع الى مراجع اخرى في كل مــــن

السعودية والاردن وسوريا ٠

وتؤكد مصر انه على الرغم من ان الكتاب المدرسى عظيم الاهمية فى توجيه العملية التعليمية والتربوية وفى نجاحها باعتباره المرجع الاساسى للمدرس وللتلميذ على سواء الا انه مع هذه الاهمية البالغه ليس هو العامل الوحيد المؤثر فى بناء العمل التربوى كله فهناك الى جانبه الوسائل التعليمية الاخرى والنشاط المصاحب للمادة والاطلاع الخارجى ٠

ومن ثم فان نصوص الكتاب المدرسى ليست ملزمه للطالب والمدرس فى امتحاناتهم وفى التدريس ٠

٣ ـ المادة العلمية موضوع الكتاب

تشير الدراسة المقارنه لردود الدول العربية فى هذا المجال الى الحقائق التالية :ـ

* يوجد لكل ماده فى كل مرحله وصف لكتابها القائم بذاته (كل الدول) بل تشير الاردن الى ان بعض المواد الدراسية فى الصف الواحد لها مجموعة كتب وذلك حسب المنهج ٠

* تؤلف الكتب جميعها محليا (الغالبية العظمى من الدول) غير ان ليبيا تشير الى ان بعض كتبها المدرسية الخاصة ببعض المواد تختار من كتب خارجيه غير مؤلفه محليا ٠

* لغه الكتابه هى اللغة العربية الفصحى لجميع المواد عدا

اللغات الاجنبيه ويراعى فى اختيار الالفاظ ومستوى اللغة ان تكون موافقه لنمو التلاميذ وقدراتهم واستعداداتهم اللغوية وبحيث تكون مبسطه سهله التعبير والمفردات فى المرحله الابتدائية ثم تتدرج فى الرصانه والقوه فى المراحل التاليه ٠

* ويتم الاعتماد كلية على النص المكتوب فى الكتاب المدرسى ولذا فهو يعنى بعرض المادة عرضا كاملا لدرجة كبيره جدا الا انه احيانا تستخدم الاسئله كنوع من اثاره الاطلاع والتوسع فى الماده العلميه من خارج الكتاب المدرسى (الاردن وذلك فى كل المراحل) ٠

ومع ذلك تشير سوريا الى ان الاعتماد على نصوص الكتب المدرسية يظهر واضحا وكاملا فى المرحلة الابتدائية بينما يضاف الاعتماد على الاسئله والاجوبه الى النص فى المرحلة الاعدادية ٠ اما فى المرحلة الثانوية فيوجه الكتاب المدرسى والطالب فى بعض الاحيان الى استخدام مراجع اخرى ٠

ويراعى فى عرض الماده العلميه موضوع الكتاب المدرسى :—

* ترتيبها حسب بنود المنهج (الاردن)
* التسلسل المنطقى والتدرج من السهل الى الصعب (الاردن ، سوريا) ٠
* استخدام اسلوب المناقشه (الاردن ، ليبيا) والاستنتاج (ليبيا)
* التسلسل التاريخى للمادة (سوريا)

* الترتيب النفسي من الكليات الى الجزئيات ومن المحسوسات الى المجردات ومن السهل الى الصعب ٠

كما تراعي السودان في عرض المادة العلمية الاعتماد على التمارين وعلى الشرح الوافي مع العناية بتقديم موضوع الدرس ٠

هذا وتشير الاردن الى المادة العلمية موضوع الكتب المدرسية في مادة اللغة العربية والعلوم في المرحلة الابتدائية العليا والاعدادية بها تسير على نظام الوحدات الدراسية ٠

كما ليبيا تفيد رد مصر بخصوص ماطلب منها التحدث عنه في مجال المادة العلمية موضوع الكتب المدرسية بها ٥ بان الوزارة تعنى عناية خاصة بسلامة المادة العلمية وصحتها في الكتاب المدرسي ٠

وتستخدم كثير من الدول العربية حاليا دليل المعلم وخاصة في المرحلة الالزامية (الاردن) وكثيرا مايوجد لكل مادة دليلها ولقد اشارت السعودية الى انها بدأت فعلا في اعداد مشروع كتب المعلم ٠

على ان هذا الدليل يكثر استخدامه في المرحلة الابتدائية وخاصة لمادة الحساب والعلوم واللغة العربية (سوريا وليبيا) وتستخدمه السودان ايضا للمرحلة التالية للمرحلة الابتدائية (يطلق عليها اسم المرحلة الثانوية) ٠

ومما يجدر ذكره ان دليل المعلم قد يعد على يد لجنة يكلفها مجلس التربية كما في الاردن او قد يضعه مؤلفو الكتب ذاتها كما في

سوريا ، أما السودان نتعهد الى قسم المناهج والكتب بها بوضع ادلـــــه المعلم ٠

وتعتبر السودان كتب المناهج التى تصدرها لكل منهج مرشــدا للمعلم اذ تعنى فيه بوضع التوجيهات اللازم اتباعها فى تدريس المادة ٠

٤ـ النواحى الفنية للكتاب المدرسى بالوطن العربى

تلعب النواحى الفنية المتبعه فى وضع الكتاب المدرسى دورا هامـا فى تقدير قيمته ٠

وتعتبر طرق عرض هذه الوسائل وطريقة استخدامها كما وكيفــــا من أهم العوامل المشوقه للتلاميذ على استخدام الكتاب ذاته ٠

وتتكون هذه النواحى الفنية من عدة عناصر منها الصور والرســـوم البيانية والاسئلة والملخصات والتمارين والكشافات والتجليد ٠

كذلك منها البنط المستخدم فى الكتابة والالوان المستغلة فـــى الطباعة والهوامش المتروكه على جوانب الصفحات المختلفه ونوع الـــــورق المستخدم ووزنه كذلك منها حجمه وغلافه ٠

ولا تقتصر بعض نواحى العرض الفنى التربوى للكتب المدرسيــة على ما هو متوفر بداخلها فحسب بل قد تتضمن ايضا الاشاره الى انـــواع

اخرى من الوسائل التعليمية يوجه اليها الكتاب المدرسى للانتفاع بهـــا بجانبه ٠

ومهما يكن من امر فان الدول العربية قد راعت فى وضع كتبهـــا المدرسية العنايه بكثير من النواحى الفنية والتربوية الواجب توافرها فـــى الكتب المدرسية فتشير اجابات الدول الى :ـ

البنـــط :ـ

تراعى الدول العربية اختلاف السن فى استخدام مستوى اللغـــة فى مراحل التعليم المختلفة ومن ثم فان كتب المرحلة الابتدائية تطبـــع ببنط اكبر من البنط المستخدم فى المرحلة الاعدادية ويستخدم فى تلـــك المرحلة بدورها بنط اكبر مما يستخدم فى المرحلة الثانوية فى بعض الدول ٠

والبنط المستخدم فى نصوص كتب المرحلة الابتدائية هـــو (١٨) فى السودان وذلك فى الفرقة الثالثة وما بعدها اما العناوين الرئيسيه فـــى الكتب فيستخدم فيها بنط (٢٤) بينما يستخدم بنط (١٨) اســـود للعناوين الفرعية ٠

كذلك تستخدم السودان خط اليد فى كتب الفرق الاولى والثانية الابتدائية اما فى المراحل التالية للتعليم الابتدائى (الثانوية والثانـــوى العالى) فيستخدم احيانا بنط (١٦) اسود على ان بنط (١٨) هـــو السائد ايضا فى كتب تلك المرحلة ٠

هذا بينما تستخدم الاردن بنط (٣٦ ، ٣٢) فى الفرق الاربـــع الاولى من المرحلة الابتدائية ، اما الفرق الخامسة والسادسة فيستخـــدم

فى كتبها بنط (٢٤) بينما يستخدم بنط (٢٠) فى الاعدادى وبنـــــــط (١٦) فى الثانوى وهو ايضا البنط السائد الاستخدام فى كتب سوريـــــا العاديه اما كتب اللغة العربية فيشيع فيها استخدام بنط (٢٤) ٠

الشكـــل :ـ

وتعنى الدول بتشكيل حروف الكلمات فى المراحل الدنيا من التعليم وخاصه فى المرحلة الابتدائية ويقل استخدام التشكيل كلما علت الفرقـــــه وبحيث لا يستخدم الا نادرا فى المرحلة الثانوية اللهم الا فى كتب التربيـــة الاسلامية كما فى السودان ٠

الهوامش :ـ

تهتم بعض الدول بترك هوامش جانبيه تصل عرضها الى ٢ ١/٢ ســـم فى الاردن وليبيا غير انها دائما خاليه من الرسوم والزخارف بعكس ما قد نراه فى بعض الدول الاجنبية وخاصه فى كتب المرحلة الابتدائية بايطاليا ٠

نوع الورق المستخدم :ـ

وتختلف الدول العربية بعضها عن بعض فى نوع الورق المستخدم فى الكتب المدرسيه وذلك تبعا لامكانياتها الماديه فليبيا مثلا تستخـــدم فى الكتب التى تصدرها ورق ميكانكل ممتاز ساتنيه وزن ٨٠ جسم وذلك فـــى كتابة النصوص اما فى الصور الملونه فتستخدم ورقا ابيض خال من الاخشــاب وزن ٨٠ حجم ٠

بينما تستخدم السودان الورق الابيض زنة ٧٠ او ٨٠ جـــم اما الاردن فتستخدم ورق زنة ٢٤٠ جرام مختلف الالوان وتذكر سوريا انهـا

تستخدم ورقا ابيض لطال وابيض اوفست وابيض كلاسيه تتراوح زنته مابين ٧٠ ، ٨٠ جرام للمتر المربع • بينما تستخدم السعودية ورق سيفان ١٧٠ جرام تساوى او شهانيه ٧٠جرام •

الالوان :ـ

تجتهد الدول العربية فى استخدام الالوان فى كتبها المدرسية وخاصه كتب المرحلة الابتدائية وكتب العلوم • وفيما يلى ماتتوخاه الدول فى هذا الشان :

الارد ن : تستخدم لونا واحدا (اسود) فى كل المراحل عدا فى الصفوف الاولى من ١ ـ ٣ من المرحلة الابتدائيةحيث تطبع الكتب على آلة الاوفست لاستخدام ٤ الوان وتتجه النيه الى ادخال عنصر تلوين الوسائل المعنيه والرسومات فى جميع الكتب المدرسية مستقبلا •

سوريا : معظم كتب الصفوف الدنيا من المرحلة الابتدائية بها ٤ الوان كذلك يستخدم لونان فى بعض كتب العلوم والرياضيات واللغات الاجنبيه بالاعدادى والثانوى •

السودان : ٤ الوان عاده فى الصف الاول الابتدائى • وتتدرج الالوان فى القله كلما تقدم التلميذ فى الصف حتى يصبح لونا واحدا فى الصف السادس الابتدائى وما بعده •

السعودية : تختلف الالوان باختلاف المواد والمراحل ففى المرحلة الابتدائية تستخدم ٣ الوان على الاقل وتصل فى كتب العلوم الى ٤ الوان •

مصـــــر : يصل عدد الالوان المستخدمة فى صور بعض الكتب المدرسية فى المرحلة الابتدائية الى اربعة الوان ويقل التلوين كلما تقدم الصف والمرحلة الدراسية ٠

الفهارس والملاحـق :ـ

تستخدم الدول فهارس فى غالبية كتبها المدرسية ٠ وتوضع تلك الفهارس اما فى بداية الكتب او فى نهايتها (الاردن والسودان ومصر) بينما تحرص سوريا والسعودية على وضعها فى آخر الكتب بينما تهتم مصر بوضعها فى اول الكتاب ٠

وملاحق الكتب المدرسية فى الدول العربية هى عادة ـ ان وجدت ـ تتضمن دليل المعلم (الاردن وليبيا) او قد تتضمن ايضا بعض التطبيقات العملية او كشافات بمصطلحات علمية ولغوية كما فى الاردن وتذكر السودان ان ملاحق كتبها تصدر عادة فى شكل نشرات توزع منفردة عن الكتاب ٠

غلاف الكتاب :ـ

تهتم الدول فى غلاف الكتاب بامور منها :ـ

* ان يكون من ورق مقوى او ورق المانيلا وزن ٢٤٠ حجم (ليبيا) أو ١٥٠ ، ٢٥٠ مانيلا أو برستول كما فى كتب المرحلة الابتدائية بالسودان كذلك تستخدم الاردن ورق فابرولين زنة ١٢٠ جرام لبعض كتب المرحلة الابتدائية اما السعودية فتستخدم ورق نصاوى وزن ١٨٠ جرام ٠

* يكون عنوانه ببنط كبير ٣٦ رقعه (الاردن) أو ٣٦ نسخ اسود وقد يمنع له تليشيه وتحرص السودان على ان يكون عنوان ٠٠٠

كتب المرحلة الابتدائية بخط اليد (ومصر احيانا) ٠

* ان يحمل اسم الدولة وشعارها واسم الجهه التي تصدره في وزارة التربية والتعليم مثل مديرية المناهج في الاردن ٠

* وتستخدم الالوان في اصدار غلاف الكتب المدرسية وقد يصل عددها الى ٤ ألوان كما في سوريا وعلى الاقل لونين ٠

* هذا وقد يختار المؤلف عنوان كتابه ويضع التصميم على هديه كما في السودان ٠

* والاغلفة على العموم تحمل صورا في كثير من الدول وخاصة للمرحلة الابتدائية ٠

التجليد :-

* تستخدم الغرز المعدنية اذا كان عدد الصفحات اقل من ٧٢ (الاردن)

* كما تستخدم الخياطة في الكتب الاكبر حجما من ٧٢ صفحة في الاردن ايضا وكثير من الدول العربية ٠

* ويتم التدبيس بثلاث دبابيس فوق غلاف الكتاب الذي يزيد صفحاته عن ٢٢٠ (الاردن)

* وتعنى سوريا بوضع غرز فى وسط الكتاب الخاص بالصف الاول والثانى من المرحلة الابتدائية وفيما عدا ذلك تستخدم نظام الخرز من الخارج او من الداخل ولصق الغلاف من الخارج او طريقة الخياطه ولصق الغلاف .

* اما السودان فتضع دبوسين من الجنب مع التغريه واستعمال القماش فى بعض الاحيان وذلك فى كتب المرحلة الابتدائية .

* ويتم التجليه فى السعوديه بعد تدبيس الكتاب بثلاثة دبابيس للكتب التى لاتزيد عن ٦ ملازم اما الكتب التى لاتزيد عن ٥ ملازم فيستخدم فى تجليدها التدبيس والغراء ومايزيد حجمه عن ١٥ ملزمه يستخدم فيه الخياطة والغراء او التخريم والغراء .

حجم الكتــــاب :ـ

* تتراوح احجام الكتب المدرسية العربية ما بين :

١٧ x ٢٤ سم (الاردن وليبيا والسودان ٥ر١٧ x ٢٤

أو	٥ر٢٠ x ٥ر٢٨	"	سوريا
	٥ر١٧ x ٢٥	"	وهو الاكثر استخداما فى سوريا
	٢ر١٢ x ٥ر٢٠	"	سوريا ايضا
	١٤ x ٢١	"	السودان

الرسوم والبيانـات :ـ

يحددها المؤلف ببعض الكتب مثل الرياضيات والعلوم فى كتب المرحلة الابتدائية بالسودان كما قد يضعها فنانو قسم ادارة الانتاج فى

البعض الاخر بنفس الدولة ٠

وتعنى الاردن حاليا بادخال الصور الملونة فى المرحلة الابتدائية الدنيا وهناك اتجاه نحو تلوين جميع الكتب فى المراحل الاخرى ايضا وتكثر سوريا من استخدام الصور والرسوم كما تعنى الاردن بكتابة البيانات الهامه بالحبر الاسود الثقيل ٠

ويجدر بنا ان نذكر ان السودان تعهد الى المؤلف باعداد صور كتابة وتحديد اماكنها بالاتفاق مع المسئولين فى ادارة الانتاج الذين يتولون مراجعتها من حيث الصلاحيه الفنية ٠ وقد ساعد قسم الوسائل التعليمية فى ايجاد الصور ٠

مكان الاسئلة والملخصات :ـ

ونهتم الدول العربية حاليا بتزويد نصوص كتبها المدرسية باسئله قد تعقب كل باب اوجزء من اجزاء المنهج كما فى مصر وليبيا او فى نهاية الكتاب (ليبيا ايضا) ٠

كذلك تهتم ليبيا بتلخيص بعض ابواب الكتب أو اجزاء منها وتضع هذا الملخص فى نهاية كل باب ٠

وتعهد السودان الى قسم الانتاج باخراج الاسئلة والملخصات التى يضعها المؤلف فى مادته ٠

أما الاردن والسعودية فيهتمان بوضع الاسئلة فى نهاية كل درس او وحده وتعهد فى من وراءها الى تقويم الدارس ٠ أما الملخصات فلا تسود الكتب المدرسيه بالاردن وانما تستخدم فى بعضها ٠

ثمن الكتاب :ـ

توزع الكتب بالمجان في المراحل الالزامية بصفة خاصه كما فـــي الارد ن ومصر وليبيا والسعودية اما في المرحلة غير الالزامية فيباع الكتـــاب بثمن التكلفة ـ عدا القرآن فيوزع بالمجان في الارد ن ايضا ٠

ويتراوح ثمن الكتاب في الارد ن ما بين ٥٠ ـ ١٠٠ فلس وذلـــك في حالة الشراء ٠

وذلك في الوقت الذي يبلغ تكلفة الكتاب فيه كما يلي :ـ

٦٠ فلســـا	للنسخة العربية	بالمرحلة الالزامية
١٥ "	" الاجنبية	بالمرحلة الالزامية
٨٠ "	" العربية بالمرحلة الثانوية	
٢٠٠ "	" الانجليزية بالمرحلة الثانوية	

اما سوريا فليس لديها ثمن محدد وانما تختلف تكلفة الكتـــاب حسب طبيعته وعلى العموم فثمن الكتاب يقدر فيها بضرب عدد صفحاتـــه في ١ر٢٥ قرش وبحيث لا يتجاوز ثمنه الحد الاقصى وهو :

في ابتدائي	٣٠٠ ق سوري
في اعدادي	٣٥٠ " "
في ثانـــوي	٤٠٠ " "

اما السودان فيتحدد سعر البيع باضافة نسبه مئويه معينـــه على تكلفة الكتاب ٠

والسعودية لاتهتم بتحديد سعر لكتبها لانها لاتبيعها ٠

وتذكر ليبيا ان تكلفة الكتاب وثمنه يتوقفان على حجم وعدد النسخ المطبوعه منه ٠ ومع ذلك فيتراوح الثمن عموما مابين ٧ ٥ ١٠ دراهم للملزمه الواحده ٠

وفي حالة شراء الكتب من الناشرين في ليبيا يبلغ ثمنه حوالى ١٥٠ درهما للابتدائى ٢٥٠ للاعدادى ٤٠٠ للثانوى ٠

حقوق الطبع والنشر :ـ

محفوظه للوزارة والمؤلف بشروط خاصه في السعودية وكذلك في ليبيا فيما عدا ما يتعلق ببعض الكتب النادره الخاصه بالمؤلفين أو الكتب الاتية من الخارج ٠

٥ ــ النواحي الادارية للكتاب المدرسي

الهيئة المشرفة على الكتب المدرسية

لا تزال وزارات التربية والتعليم في الدول العربية تعتبر نفسها المسئولة مسئولية كاملة عن الكتب المدرسية.

ويتحمل أعباء تلك المسئولية من الناحية الفنية :ــ

* مجلس التربية والتعليم في الاردن (من خلال قسم المناهج بوزارة التربية)
* وزير التربية والتعليم في السودان (عن طريق قسم المناهج والكتب الذى يتبع للوزير رأسا)
* لجان مختصة بوزارة التربية والتعليم في ليبيا.
* ادارة الابحاث والمناهج والمواد التعليمية في وزارة المعارف بالسعودية وكذلك الحال في سوريا حيث تعتبر مديرية المناهج والكتب المشرفة على وضع الكتب المدرسية فيها
* وفي الجزائر تعتبر المديرية الفرعية للبحوث والتطبيق والاعلام التربوى وهى احدى ادارات المعهد التربوى الوطني مسئولة عن تأليف الكتب المدرسية.
* ادارات المناهج والكتب في الادارات العامة لمراحل التعليم المختلفة وأنواعه المتعددة في مصر.

أما النواحي التنفيذية والادارية فيعهد بها الى :–

* الادارة العامة لشئون الكتب والمعامل في مصر .

* ادارة الانتاج التربوي والثقافي بالسودان وهي تتبع معهد بخت الرضا الذي يتولى الاشراف الاداري على اعداد الكتب وطبعها والمعاونة في توزيعها وتوفير الميزانيات الخاصة بها .

وتتولى أجهزة المناهج في مختلف الدول رعاية شئون الكتب تأليفا وطبعا وتوزيعا هذا ولا تسمح الوزارات العربية في كل من الاردن ومصر بتدريس أي كتاب سوى بعد اذنها .

أما التأليف ذاته فيتم :–

بتكليف من وزارات التربية والتعليم (الاردن ، مصر في بعض الحالات) وعلى يد من زاولوا مهنة التعليم لمدة طويلة .

* عن طريق المسابقة (الاردن ، مصر .)

* الاختيار من السوق الحرة (الاردن)

* الترجمة (الاردن)

أما سوريا فتلجأ حاليا والى حين الانتهاء من تجربة مناهجها الجديدة الى طريقة التكليف في اعداد الكتاب المدرسي ويتم ذلك عن طريق اقتراح الموجه الاول للمادة لاسماء المؤلفين لتقرها المسئولون ويتم اقرار الكتاب بعد موافقة الموجه الاول مع لجنة تشكل باقتراحه أما بعد استقرار المناهج فسوف تكون طريقة التأليف هي المسابقة .

وفى السعودية يتم التأليف اما بطريق المسابقة العامة واما بطريق التكليف.

كذلك تلجأ السعودية الى شراء حق استعمال كتب معينة من الناشرين ويتم تحديد الطريقة المتبعة فى اية كتاب عن طريق الوزير أو الرئيس المختص بناء على اقتراح القسم المسئول.

ليبيا : يتم التأليف بتكليف من الوزارة.

الجزائر : ويتم التأليف عن طريق لجان مقسمة حسب المواد التعليمية ويوجد منسق عام بين كل اللجان.

ويناقش اعمال تلك اللجان فى اجتماعات دورية عامة يعقدها جميع أعضاء لجان المصالح التربوية وذلك ليتم تنفيذ ما يتم الاتفاق عليه.

المراجعة والفحص

تراجع المادة المؤلفة للكتب المدرسية على يد لجان لفحصها وقد يكون احد اعضاء تلك اللجان احد المؤلفين كما فى السودان بينما تحرص الاردن على أن يتم الفحص بصفة سرية وتتكون كل لجنة من ثلاث أعضاء لكل مشروع كتاب وتختار اللجان بصورة سرية وفردية بحيث لا يعرف احدهم الآخر ويتولى اختيارهم مدير المناهج مع مدير مكتب الكتب المدرسية فى قسم المناهج والكتب المدرسية.

ويتم الفحص عادة وفق بنود بطاقة خاصة توضع لكل كتاب وفق مادته (الاردن والسعودية)

هذا ويتم الفحص فى ليبيا بلجان أيضا تحت اشراف عمداء التوجيــــه
وفى مصر يتولى عملية الفحص لجنة تنفيذية يقترح اسماءها الادارات التعليمية
ومستشار المادة موضوع الكتاب وفى السودان يتم التأليف فردى أو جماعـات
بعد صدور أمر التكليف من قسم المناهج •

ويختار المؤلفون عادة فى السودان من المعلمين الجامعيين ممن لهـــم
صلة وثيقة بمهنة التعليم والمرحلة وقد يشترك معهم فى السودان ايضا عدد
من اساتذة الجامعات أو المرحلة الدراسية المعنية•

كذلك تشترط السودان أن يكون المؤلف قد مارس فعلا العملية التعليمية
نظريا وعمليا •

وتراعى السعودية أيضا توفير التأهيل الجامعى والتربوى الى جانــب
الخبرة فى عملية تأليف الكتب المدرسية•

ويتم التأليف عادة بمكافآت تدفع عادة بعد اجازة الكتاب وتحرص السودان
على ان يكون المؤلف من مواطنيها •

ويجتهد الاردن أيضا فى دفع المكافآت لاعضاء اللجان الفرعية التى يؤلفها
مجلس التربية من المتخصصين لوضع مشروعات المناهج الدراسية ودراســة

مشروعات الكتب المدرسية ٠

تعديل الكتاب

يتم التعديل فى الكتب المدرسية بكثير من الدول العربية بناء على توصية الجهات المختصة وأجهزة التوجيه التعليمى كما فى ليبيا ٠

وتحرص السودان على ألا يتم التعديل الا بعد مراقبة الكتاب لمدة عام على الاقل ويقوم بهذه المراقبة الشعبة المختصة بالمناهج ومكتب التوجيه الفنى وكذلك المعلمون ٠ وعلى ضوء هذه المراقبة يتقرر ما يجب أن يتم فى الكتاب

اما الاردن فتعهد الى مديرية المناهج بعد موافقة مجلس التربية والتعليم بتعديل الكتب المدرسية ويتم ذلك اما بتكليف مؤلفه أو غيره من المختصين وتدفع اجر يتناسب وما يبذل من جهد فى التعديل ٠

اما سوريا فتذكر أن تغيير الكتاب أو التعديل فيه لا يتم الا لسببين :ـ

* تعديل المناهج

* الملاحظات التى ترد طواعية من المدرسين أو بناء على طلب مديرية المناهج والكتب ٠

وتعمل مديرية المناهج والكتب بسوريا على تقييم الكتب المدرسية من آن

لآخر عن طريق استفتاء ولا يتم التعديل الا بعد دراسة الموجـه الاول لنتائج التقويم وابداء ملاحظاته ومقترحاته بشأن التعديل او التغيير وفى مصر تنص العقود المبرمة مع المؤلف على حق وزارة التربية والتعليم فى اجراء التعديلات اللازمة ٠

مدة استخدام الكتاب

وتعتد المدة الزمنية التى يستخدم فيها الكتاب فى الاردن الى ست سنوات لا يجوز تغيير المناهج خلالها ومن ثم فان الكتب لا يجوز تغييرها الا بعد ست سنوات من بدء تنفيذ الجديد منها غير أنه يجوز تعديلها ٠

وهناك دول وهى الغالبية العظمى ـ لا تحدد مدة زمنية معينة لتغيير المناهج والكتب المدرسية وفى تلك الدول يتم فيها التعديل والتغيير عندما ترى الوزارة ذلك ٠

ولا يوضع الكتاب المدرسى موضع التجريب قبل التصميم ـ فى الدول التى اجابت على الاستفتاء المرسل ـ الا فى الجزائر فهى تحرص على تجريب ما يؤلف وتطلب من المؤسسات التعليمية ابداء الرأى فيه قبل النشر

حقوق النشر

وتعتبر الكتب المدرسية ملكا لبعض وزارات لها وحدها حق الطبع والنشر

كما في السودان والاردن وخاصة تلك التى تدفع عنها مكافآت للتأليف
اما في سوريا فالكتاب المدرسي مؤمم تملكه الحكومة وحدها ٠

ولذلك فيرجع اليها وحدها حق النشر والطبع ٠

وفي مصر تؤول لوزارة التربية والتعليم حق استغلال الكتب الفائزة بتخصيص عقد يبرم مع المؤلف ويتولى المؤلف في الاردن عملية الاشراف على طباعة مؤلفة ومراجعة ملازمه في الطبعة الاولى دون أن يتقاضى عن ذلك اجرا والا فقد يكلف اى شخص آخر بهذه العملية مقابل اجر يخصم من مكافأة المؤلف٠

أما في الطبعات التالية فتدفع مكافأة المراجعة للمؤلف أو لغيره٠

طبع الكتب

ويتم الطبع اما في مطابع تجارية بطريق المناقصة وتحت اشراف الهيئة الحكومية المسئولة في وزارة التعليم المسئولة كما في السعودية ومصر والاردن أو تحت مسئولية المؤلف وعلى حسابه الخاص كما في السعودية ايضا وفي هذه الحالة يصرح له بالبيع في الاسواق بشروط خاصة٠

كذلك قد تطبع الكتب المدرسية في المطابع الحكومية التابعة للهيئات الحكومية العامة المسئولة عن الطباعة أو في المطابع التى تملكها الاجهزة المسئولة عن الكتب المدرسية كما في الاردن وفي المعهد التربوي الوطني بالجزائر حيث يلحق هذا المعهد بوزارة التعليم الابتدائي والثانوي ٠

التـــــوزيع

ويتم توزيع الكتاب المدرسى مجانا فى مصر وفى ليبيا والسعودية فـــى جميع مراحل التعليم.

أما فى السودان فيوزع نظير اجر رمزى يدفعه الطالب وفى الاردن يوزع الكتاب بالمجان فى المرحلة الالزامية (ابتدائى واعدادى) ويباع بسعر التكلفـــة فى المرحلة الثانوية ، وفى خارج الدولة وللمدارس الخاصة وفى سوريا تباع الكتب لتلاميذ المراحل المختلفة . وتزداد تكلفة الكتب المدرسية فى المرحلـــة الابتدائية بالسودان والاردن عنها فى المراحل التالية.

بينما تقل تلك التكلفة فى السعودية فى المرحلة الابتدائية عنها فى المراحل الاخرى.

تلك كانت ابرز معالم شئون الكتاب المدرسى فى الوطن العربى واذا ما قارناها بشئون الكتاب فى الدول الاجنبية لوجدنا انها تسايره فى بعـض الاحيان وتختلف عنه تماما فى احيان اخرى .

وأهم مواطن الاختلاف هى عادة ناحية الاخراج فالكتاب المدرسى فـى الدول الناهضة فى مستوى رفيع من الاخراج خاصة وأنه يتم فى بعض الـــدول كالولايات المتحدة وفرنسا — عن طريق مسابقات بين دور النشر.

ومع ذلك فهناك دول مثل اليابان اصبحت لا تعتمد كثيرا على الكتـب المدرسية بقدر اهتمامها واعتمادها على الوسائل التعليمية التكنولوجيـــة الاخرى مثل الكتب المبرمجة الفيديوتيب...

أما فى بعض ولايات سويسرا فقد اصبح الكتاب المدرسى فى كثيـــر من المواد وخاصة فى المراحل الدنيا من التعليم عبارة عن وريقات تحـــــوى بعض أسئلة وتوجيهات ليتولى التلميذ بنفسه القيام العملى بتنفيذ هـــا

بمساعدة آبائه وبمراجعة مدرسيه ٠

وعلى كل حال فقد اوردنا فى القسم الثالث من هذه الدراسة مستخلصا لاهم معالم الكتب المدرسية فى مجموعة من الدول الاجنبية ٠

القسم الثاني

تقارير الدول عن كتابها المدرسي عام ١٩٧٢/٧١

الكتاب المدرسي في الاردن

أولا : تطور الكتاب المدرسي في الاردن :

منذ عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٦٣ كان الكتاب المدرسي الذي يقوم المختصون بتأليفه يحال على لجان تشكلها وزارة التربية والتعليم وهذه اللجان تصدر حكمها على الكتاب وتقدمه الى الوزارة التي تقوم بتقريره رسميا ويتولى المؤلف طباعته على نفقته ويبيعه للطلاب عن طريق المكتبات. اما في أيام الانتداب في فلسطين وقبل توحيد الضفتين فقد كانت الكتب المستعملة في المدارس كتبا من الخارج وكانت كلها كتبا مصرية في جميع المواد الدراسية باستثناء بعض الكتب الاخرى المترجمة ككتاب (برستد) في التاريخ.

وبعد انشاء قسم المناهج والكتب المدرسية في عام ١٩٦٣ تغير الحال حيث اصبحت الكتب المدرسية تؤلف على ضوء المنهاج المقرر ووفق أنظمة وشروط معينة حددها قانون التربية والتعليم رقم ١٦ لعام ١٩٦٤ وآلت حقوق النشر والطباعة والتوزيع للوزارة.

ثانيا : الوضع الراهن للكتاب المدرسي :

أ - الهدف من وضع الكتاب المدرسي :

١ - ترجمة عناصر المعلومات والمفاهيم والاهداف والمهارات والاتجاهات والقيم التي نص عليها المنهاج الذي الف الكتاب على ضوئه.

٢ - تحديد الاطار العام للمعلم ليساعده على تدريس المادة المقررة.

٣ — تحديد الاطار العام للطالب لكي يساعده على معرفة واستيعاب وسهولة الحصول على المادة المقررة٠

ب — النواحي التشريعية :
نصت المادة (٣٥) من قانون التربية والتعليم رقم ١٦ لسنة ١٩٦٤ على ان ينشأ في الوزارة قسم المناهج والكتب المدرسية تكون مهمته :

١ — تهيئة الدراسات الفنية والبحوث العلمية والاشراف على التجارب التربوية وما يتعلق بالمناهج والكتب المدرسية. ويستعين بمن يشاء من اعضاء الهيئات التدريسية وموظفي الوزارة والموجهين التربويين والخبراء والمختصين ٠لتنسيق أعمال اللجان الفرعية التي يشكلها المجلس ودراسة تقاريرها ونتائج أعمالها وتقديم مقترحاته عليها الى مجلس التربية والتعليم٠

٢ — ان يقوم قسم المناهج والكتب المدرسية بالاتصال بالاقسام المختلفة بالوزارة وبالموجهين التربويين والاداريين ومديري المدارس وباعضاء الهيئات التدريسية في المؤسسات التعليمية لتقديم مقترحاتهم بشأن المناهج والكتب المدرسية ودراسة المقترحات وعرض نتائجها على مجلس التربية والتعليم٠

٣ — أن يقوم قسم المناهج والكتب المدرسية بتزويد الوزارة بنتائج أعمال مجلس التربية والتعليم وقسم المناهج والكتب المدرسية في جميع ما يختص بالمناهج والكتب المدرسية ٠

٤ — أن ينشأ في قسم المناهج والكتب المدرسية مكتب للكتب المدرسية يكون هو همزة الوصل بين المؤلفين والناشرين والقسم ويتولى عملية تنفيذ الاجراءات العملية التي تتعلق بتأليف الكتب المدرسية وطرح عطاءاتها وطبعها وتسعيرها والاشراف على توزيعها أو بيعها ٠

جـ ـ النواحي الادارية :

١ ـ الهيئة المشرفة على وضع الكتاب ومدى اشراف الدولة على الكتب المدرسية :

تتولى وزارة التربية والتعليم عن طريق مجلس التربية وقسم المناهج والكتب المدرسية بمديرية المناهج الاشراف التام على وضع الكتاب المدرسي ولاتسمح الوزارة مطلقا بتدريس اى كتاب او نشرات دون اذن مسبق منها حيث نصت المادة ٤٤ من قانون التربية والتعليم رقم ١٦ لسنة ١٩٦٤ على :

"لا يسمح بتدريس اى كتاب فى المؤسسات التعليمية الا اذا وافق عليه مجلس التربية والتعليم وفق احكام هذا القانون ."

٢ ـ التأليف : يتم تأليف الكتاب المدرسي فى الاردن على النحو التالي :

أ ـ التأليف عن طريق المسابقة :

١ ـ فى هذه الحالة تعلن الوزارة فى الجرائد الرسمية فى داخل الاردن وخارجه عن حاجتها الى تأليف الكتب المدرسية وفق المنهاج المقرر والمواصفات الخاصة التى تضعها لهذه الكتب وتسمح لكافة من يجد فى نفسه القدرة ان يتقدم لتأليف الكتب المطروحة للمسابقة .

٢ ـ نصت المادة (٣٩) من قانون التربية والتعليم رقم ١٦ لسنة ٦٤ على أنه فى الحالات الخاصة يلجأ الى طريقة التكليف أو طريقة الاختيار من السوق الحرة أو طريقة الترجمة .

٣ ـ اذا تقرر تأليف كتاب وفق طريقة المسابقة الحرة يعلن قسم المناهج والكتب المدرسية مرتين على الاقل فى

صحيفتين يوميتين محليتين عن حاجة الوزارة الى تأليف ذلك الكتاب وفق الشروط التى يعينها مجلس التربية والتعليم ٠

ب — التأليف عن طريق التكليف :

اذا تقرر اتباع طريقة التكاليف تطلب مديرية المناهج موافقة مجلس التربية والتعليم من واحد او اكثر من المتخصصين ذوى الخبرة اعداد مشروع الكتاب المطلوب وفق المنهاج المقرر والشروط التى تعين لهذه الغاية ٠

جـ — تعديل وتنقيح وتطوير الكتب المدرسية :

تتولى مديرية المناهج ادخال اى تعديل او تنقيح يقره مجلس التربية والتعليم على اى كتاب مدرسى مقرر ويكون ذلك اما بتكليف مؤلفه او غيره من المتخصصين ٠

د — مكافآت التأليف والتعديل والترجمة :

نصت المادة (٣٥) من قانون التربية والتعليم رقم ١٦ لسنة ١٩٦٤ على :—

أ — أنه فى حالة تقرير كتاب مدرسى يصرف لمؤلفه مبلغ (٧٥٠) سبعمائة وخمسين دينارا كحد اعلى وفق نظام خاص ، ويصبح هذا الكتاب ملكا للوزارة ٠

ب — ويستثنى من احكام الفقرة السابقة الكتب المدرسية المقررة بطريقة الاختيار من السوق الحرة ٠

جـ – فى حالة تقرير كتاب مدرسى فى مادة اللغة الاجنبية سواء بطريقة المسابقة الحرة او بطريقة التكليف يقرر مجلس التربية والتعليم المكافأة المالية التى يستحقها المؤلف ويصبح هذا الكتاب ملكا للوزارة الا اذا نصت شروط الاتفاقية مع المؤلفين او الناشرين على خلاف ذلك وذلك بتوصية من مجلس التربية والتعليم وموافقة مجلس الوزراء.

د – نصت المادة (٤٦) من قانون التربية والتعليم رقم (١٦) لسنة ١٩٦٤ على ما يلى :

أ – يشرف مؤلف الكتاب على طباعته وتدقيق ملازمه فى الطبعة الاولى دون اجر ، وفى حالة تعذر قيامه بذلك يكلف المجلس شخصا آخر للاشراف على طباعته مقابل مكافأة تخصم من مكافأة المؤلف.

ب – أما فى الطبعات التالية فتدفع المكافأة الى مؤلف الكتاب أو غيره ممن يكلفهم مجلس التربية والتعليم للاشراف على طباعة الكتاب ومراجعة ملازمه.

هـ – اذا تقررت ترجمة كتاب ليكون كتابا مدرسيا يدفع الى مترجمه اجرا بموجب احكام الفقرة (أ) من المادة (٤٥) السابقة.

و – نصت المادة (٤٨) من قانون التربية والتعليم رقم ١٦ لسنة ١٩٦٤ على ما يلى :

أ – يدفع الى أى شخص يكلفه المجلس بتعديل او تنقيح اى كتاب مدرسى مقرر مكافأة تتناسب وما يبذله من جهد فى هذا السبيل.

ب — تدفع مكافأة مناسبة لاعضاء اللجان الفرعية التي يؤلفها مجلس التربية والتعليم من المتخصصين لوضع مشروعات المناهج الدراسية ودراسة مشروعات الكتب المدرسية وغيرها من الاعمال الفنية .

لجان فحص الكتب وعملية الاختيار :

١ — يتولى مدير المناهج ورئيس قسم المناهج والكتب المدرسية بالتعاون مع مدير المكتب اختيار لجان من ذوى الاختصاص والخبرة يكون عدد افرادها في المعدل ثلاثة لكل مشروع كتاب مدرسي ، وهذه اللجنة تختار بصورة سرية وفردية وبحيث لا يعرف احدهم الآخر لضمان موضوعية الدراسة ، ويحمل كل مشروع كتاب رقما سريا لا ينم عن مؤلفيه .

٢ — يقوم هؤلاء الافراد المختارون بفحص مشاريع الكتب ضمن بنود بطاقة عامة وشروط خاصة لكل كتاب وفق مادته .

٣ — يقدم هؤلاء الفاحصون لمشاريع الكتب المدرسية تقاريرهم بصورة سرية خلال مدة يحددها مجلس التربية والتعليم .

٤ — تفرغ التقارير السرية الواردة على مشروع الكتاب وتعرض على مجلس التربية والتعليم لدراستها ومناقشتها من أجل اقرار المشروع الفائز من بين المشاريع المقدمة .

الطباعة والنشر

بعد أن يتولى مكتب الكتب المدرسية في مديرية المناهج وضع المواصفات الخاصة والشروط العامة لكل كتاب مدرسي يراد طباعته ترفع هذه المواصفات الى لجنة العطاءات في وزارة التربية والتعليم وتقوم هذه اللجنة بالاعلان عن طرح عطاء طباعة الكتب المطلوبة في الصحف المحلية ، والاذاعة والتليفزيون ،

الى ان يتقدم المتعهدون من أصحاب المطابع أو ذوى الاختصاص بعروض اسعارهم لهذه الكتب المطلوبة داخل مظاريف مغلقة وترسل الى رئيس لجنة العطاءات/ وكيل الوزارة ـ وبعد ذلك تفتح المظاريف من قبل لجنة العطاءات ـ وتحال على اقل المتقدمين سعرا شريطة ان يتقيد بالمواصفات المطلوبة بمعنى ان طباعة الكتب المدرسية تتم بوساطة المطابع الاهلية وقد يسهم في هذه العملية مطابع القوات المسلحة وكذلك مطابع المؤسسات الحكومية الاخرى نظرا لعدم تمكن المطابع المحلية من انجاز طباعة كل الكتب في الوقت المحدد ٠

توزيع الكتب المدرسية :

١ ـ توزع الكتب المدرسية بالمجان على جميع طلبة المرحلة الالزامية (اى من الصف الاول الابتدائى وحتى الصف الثالث الاعدادى) مرة واحدة السنة ٠

٢ ـ تباع الكتب المدرسية لطلاب المرحلة الثانوية (اى من الاول الثانوى الى الثالث الثانوى) بسعر التكلفة ٠

٣ ـ تقوم وزارة التربية والتعليم باهداء الكتب المدرسية الى المؤسسات والمدارس الاهلية في خارج المملكة ،كما تقوم باهداء الكتب الى وزارة المعارف في حكومة ابو ظبى الشقيقة ٠

٤ ـ تباع هذه الكتب الى وكالة الغوث الدولية لتوزعها على طلاب مدارسها ٠

٥ ـ تباع هذه الكتب الى المدارس الاهلية والاجنبية العاملة داخل المملكة الاردنية ٠

٦ ـ كما تباع هذه الكتب الى من يرغب من المواطنين ٠

الفترة الزمنية المقررة لمراجعة الكتاب المدرسي :

نصت المادة (٣٧) من قانون التربية والتعليم رقم (١٦) لسنة ١٩٦٤ على "لا يجوز تغيير المناهج المدرسية الا بعد مضى ٦ سنوات دراسية على بدء تنفيذها غير أنه يجوز تعديلها خلال هذه المدة اذا رأى مجلس التربية والتعليم ضرورة لذلك ، وينطبق ذلك على الكتاب المدرسي .

حق الطبع والنشر :

بعد أن يفوز مشروع الكتاب المدرسي ، وتدفع الوزارة المكافأة المالية وفق النظام يصبح حق الطبع والنشر لوزارة التربية والتعليم .

(د) المادة العلمية والتربوية :

١ـ مدى الاعتماد على الكتاب المدرسي : تكاد تكون المادة العلمية الواردة في المنهاج والكتاب المدرسي هي المرجع للطالب مع اضافات اخرى للتوضيح وزيادة الشرح والتفسير تتوقف على نشاط المعلم وخبرته .

٢ ـ يؤلف لكل مادة كتاب ومجموعة من الكتب حسب ما يتطلبه المنهج المقرر ، بمعنى ان لكل مادة دراسية كتابا خاصا به .

٣ ـ تعتمد المادة العلمية على النص الموجود داخل الكتاب والاسئلة والاجوبة ، مع الرجوع في بعض الاحيان الى المراجع ذات العلاقة ، وينطبق هذا القول على جميع المراحل الدراسية .

٤ ـ توجد المادة العلمية المقررة ضمن كتب مؤلفة رسميا عن طريق الوزارة ، ولا توجد كتب مترجمة مقررة داخل المدارس الحكومية في الاردن .

٥ ــ يوجد لكل مادة من المواد المقررة فى المرحلة الالزامية دليل للمعلم فى كتاب منفصل ٠

٦ ــ يتولى اعداد الدليل لجنة من ذوى الاختصاص يكلفها مجلس التربية والتعليم ٠

٧ ــ طريقة عرض المادة العلمية للكتاب :

تعرض المادة العلمية وفق ترتيب بنود المنهج المقرر ، لهذا الكتاب ويراعى فى عرضها ، التسلسل المنطقى ، والتدرج من السهل الى الصعب ، كما يعتمد العرض على اسلوب المناقشة ، وفى المرحلة الابتدائية العليا والاعدادية يتبع نظام الوحدات فى بعض المواد خاصة اللغة العربية والعلوم ٠

٨ ــ لغة الكتاب :

تصاغ مادة الكتاب فى لغة تتفق مع مرحلة نمو الطلاب وقدراتهم واستعداداتهم وتكتب باللغة العربية الفصحى بأسلوب بسيط يمكنهم من الفهم والاستيعاب ٠

هـ ــ النواحى الفنية :

مواصفات الكتب المدرسية :

أ ــ البنط :

تطبع الكتب المقررة للصفوف الدنيا اى من الصف الاول حتى الرابع الابتدائى ببنط ٣٦ ، ٣٢ ، ٣٢٦ ٠

كتب الصف الخامس ببنط ٢٤

كتب الصف السادس ببنط ٢٤

كتب المرحلة الالزامية ببنط ٢٠

كتب المرحلة الثانوية ببنط ١٦ ٠

ب — الهوامـــــــش:

تترك في كل كتاب مدرسي هوامش على الجانبين ، دون ان يـــدون عليها شيء من المادة ٠

ج — الالوان المستخدمة في الطباعة :

جميع الكتب المدرسية تطبع بلون واحد (أسود) باستثناء كتــب المرحلة الابتدائية الدنيا (الصف الاول + الثاني + الثالـــث) فانها تطبع طباعة ملونة (افست) اربعة الوان تركيبية ٠

وتتجه نية الوزارة الى ادخال عنصر تلوين الوسائل المعينة والرسومات في جميع الكتب المدرسية في المستقبل القريب ٠

د — التجليد والتدبيس :

التجليد يتم على النحو التالي :
أ — الكتاب الذي يزيد في صفحاته عن ٣٢٠ صفحة يخاط خياطة ٠

ب — الكتاب الذي لا يزيد عن ٣٢٠ صفحة يدبس من فوق الغـــلاف بثلاثة دبابيس ٠

ج — نوع وزن ورق الغلاف : مانيلا وزن ٢٤٠ جرام بمختلف الالوان ٠ وبعض الكتب في الصفوف الابتدائية تغلف بورق الفابـــروليـــن وزن ١٢٠ جراما ٠

هـ ـ عنوان الكتـــاب :

يطبع عنوان الكتاب على الغلاف الخارجي وعلى الصفحة الاولى مـــن الداخل ببنط ٣٦ رقعة ، ٣٦ نسخي اسود او تصنع كليشيه بعد كتابة العنوان بالحجم والخط اليدوي المناسب ، ويوضع عليه شعار المملكـــة واسم الوزارة ومديرية المناهج •

و ـ حجم الكتـــــاب :

يطبع الكتاب المدرسي في حجم مقياسه ١٧ × ٢٤ سم •

ز ـ ثمن الكتـــــاب :

لا يتعدى ثمن نسخة الكتاب المدرسي ٥٠ ـ ١٠٠ فلس ويوزع على الطلاب في المرحلة الالزامية من الصف الاول وحتى الثالث الاعدادي بالمجان ، ويباع بسعر التكلفة الى طلاب المرحلة الثانوية ، ويجـــدر بالذكر ان الوزارة تقوم بتوزيع المصحف الشريف واجزائه ربع يس وجـــزء عم بالمجان •

ح ـ الغــــلاف :

تغلف الكتب التي يكثر استعمالها في المرحلة الابتدائية بمادة الفابرولين وزن ١٢٠ جراما •

ط ـ الصور والرســـوم :

ادخلت الصور الملونة في كتب المرحلة الابتدائية الدنيا ، اما بقيـــة الكتب فالصورة عادية بلا تلوين ، وتتجه النية لتلوين الصور في جميـــع الكتب المدرسية •

ی ـ البيـــانات

جميع البيانات فى الكتب فى فى الوقت الحاضر باللون الاسود ٠

ك ـ الفهارس والملاحق :

يثبت فى نهاية او بداية كل كتاب مدرسى فهرس ببين العناويـــن الرئيسية لمحتوى الكتاب ورقم الصفحة التى يوجد فيها العنوان ٠ امـا فيما يتعلق بـ الملاحق : فقد يوضع فى نهاية الكتاب ملحق بدليــــل المعلم او ملحق ببعض التطبيقات العملية ، او ملحق كشافى بالمصطلحات العلمية واللغوية الضرورية ٠

ل ـ مكان الاسئلة والملخصات :

يوجد فى نهاية كل درس او وحدة مجموعة من الاسئلة التقويميـــة لمعرفة استيعاب الطلاب وفهمهم للمادة ، كما يتبع اسلوب وضع الملخصات فى بعض الكتب وليس فى جميعها ٠

م ـ تكاليف الكتاب وثمن الطبع فى كل مرحلة :

معدل ثمن النسخة فى المرحلة الازامية من الكتب العربية حوالـى (٦٠) فلسا والانجليزية حوالى ١٥٠ فلسا ٠

ومعدل ثمن النسخة فى المرحلة الثانوية من الكتب العربية (٨٠) والانجليزية حوالى ٢٠٠ فلسا ٠

وتبلغ تكاليف طبع الكتب العربية وشراء الكتب الانجليزية لجميـــع المراحل (الالزامية والثانوية) حوالى ٢٥٠ الف دينار اردنى مفصلـــة كما يلى :

اثمان كتب العربية في المرحلة الازامية ١٢٥ الف دينار٠
اثمان كتب العربية في المرحلة الثانوية ٢٥ الف دينار٠
اثمان الكتب الانجليزية في المرحلة الالزامية ٨٥ الف دينار
اثمان الكتب الانجليزية في المرحلة الثانوية ١٥ الف دينار٠

الكتاب المدرسي
في الجزائر

يعتبر المعهد التربوي الوطني مؤسسة ادارية تربوية فنية مكلفة بتأليف وطبع وتوزيع الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية على مختلف المؤسسات المدرسية بكامل القطر الجزائري • وهذه المؤسسة تابعة لوزارة التعليم الابتدائي والثانوي •

ويتكون هذا المعهد اداريا من ثلاث ادارات (مديريات) فرعية هي :ـ

١) المديرية الفرعية للادارة العامة
٢) " " للبحوث والتطبيق والاعلام التربوي
٣) " " للانتاج والتوزيع

كما يوجد مركز جمهوري للتوزيع والتوثيق التربوي بكل مقر ولاية من ولايات القطر (١٦) مركزا •

وفيما يلي عرض لما يتم في بعض شئون الكتاب المدرسي بالجزائر :ـ

١) التأليف :ـ

ان المديرية الفرعية للبحوث والتطبيق والاعلام التربوي هي التي تتولى هذه المهمة • وتتكون من عدة لجان مختلفة مقسمة حسب المواد التعليمية • ويرأس كل لجنة عضو من اعضائها مع وجود منسق عام بين كل اللجان •

وعلاوة على الاجتماعات الضيقة الدائمة التي تعقدها اللجان المتخصصة فهناك اجتماعات دورية عامة يعقدها جميع أعضاء لجان المصالح التربوية بغية مناقشة ومقارنة أعمال كل لجنة والسهر على تنفيذ ماتم الاتفاق عليه ٠

وتتكون هذه اللجان من أساتذة دائمين منتدبين من التكميليات أو الثانويات ومفتشين ومستشارين تربويين ويساعدهم في مهامهم أساتذة ومتخصصون فنيون عاملون بصفة دائمة في مدارس ثانوية أو جامعية وبصفة مؤقتة مع المصالح التربوية :—

وقبل الشروع في عملية التأليف نفسها هناك مراحل وعوامل تراعى نذكر منها :—

أ — البرامج :— تتطلع اللجان على البرامج والمناهج المحددة المقررة لكل قسم ولكل مادة وبعد دراستها والاتفاق عليها تحدد مناهجها الخاصة وتبوب دروسها ٠

ب — اختيار محاور الموضوعات :— وهذا الاختيار يعتمد أولا أساسا على واقع الطفل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ٠ اذ أن الكتاب المدرسي هو مرآة عاكسة لما يحيط بها مبرزة للماضي بما كان عليه موضحة للحاضر بما هو فيه موجهة الطفل على ضوء ماضيه وحاضره الى مستقبل افضل ٠

جـ — اختيار الطريقة :— تجتمع جميع اللجان لتناقش وتختار الطريقة الجديدة التي سبق للجان البحث أن درستها وجربتها في

مختلف المؤسسات التعليمية — في المدن والقرى — من ضمن الطرق الجديدة وذلك بغية اختيار احسن طريقة فعالة تؤدى الى الفائدة والهدف في أقرب وقت ممكن باقصر السبل ٠

د — ملف نموذجي : — بعد الاطلاع على المناهج والتوقيت ووضع محاور الدروس وتبنى الطريقة تشرع اللجان في التاليف ٠ مع تكوين ملف تجريبي يوزع بعدئذ على مختلف المؤسسات التعليمية بالوطن لتجربته في الاقسام من جانب رجال التعليم المباشرين للعمل ٠وهؤلاء يقيدون كل مواطن الضعف والكمال في الملف ويبعثون به الى المصالح التربوية المركزية بالمعهد تتعديلهوتحسينه من حيث المحتوى والشكل على ضوء هذه المقترحات ٠ ثم تشرع اللجان المختصة لهذا الغرض في تاليف الكتاب على أساس الملف التجريبي المنقح ٠

هذا ويستعان به مركز الوسائل السمعية والبصرية لاستخراج الصور والافلام التربوية التي توضح طريقة تدريس المحادثة والجغرافيا والعلوم الطبيعية وكذا اجهزة التسجيل لتعليم اللغات الاجنبية الحية ٠

كذلك يستفاد من التوثيق في تزويد اعضاء لجان التاليف المدرسي والبحث التربوي بكل ما وجد في العالم من تغييرات في ميدان التربية والتعليم وتقديم جميع الوثائق والمصادر والمراجع والبحوث اللازمة للمصالح التربوية بصفة خاصة وهيئة التعليم بصفة عامة ليتسنى للباحثين من مسايرة التقدم التربوي العالمي ٠

٢) الطبع : —

يملك المعهد التربوي الوطني مطبعة مجهزة باحدث الالات مما يجعله يستغنى عن مطابع الخارج ويقوم بنفسه بطبع كل الوثائق

التعليمية بما فيها الكتاب المدرسي ، ولعله من الجدير بالذكر ان نشير الى ان جميع الاطارات الفنية وغيرها العاملة بمصالح الطبع هي اطارات جزائرية دون استثناء

٣) التوزيع :ـ

ان مهمة المعهد التربوي الوطني لاتقف عند التاليف والطبع فحسب بل تجتازها الى التوزيع ٠ اى ان المعهد يملك شاحنات خاصة توصل الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية الاخرى المساعدة الى كل مركز جمهوري للتوزيع والتوثيق التربوي الكائن بكل مقر ولاية ـ كما اسلفنا الذكر ـ ومنه توزع هذه الوسائل التربوية على جميع المدارس والمؤسسات التعليمية ٠

والكتاب المدرسي الجزائري في متناول جميع التلاميذ فتقدمه الدولة مجانا تقريبا الى كل تلاميذ المرحلة الابتدائية من أقصى البلاد الى اقصاها اذ لايدفع التلميذ سوى دينارا واحدا بصفة رمزية وذلك مقابل كل الكتب التي يستعملها في سنته الدراسية ،ولا يدفع طفل المرحلة الثانوية الا ثمن تكلفة الكتاب فقط ٠

وليس الكتاب المدرسي الا حلقة من سلسلة أدوات تعليمية يتولى المعهد انجازها وطبعها وتوزيعها مع رفيقها الكتاب ٠ فهناك مذكرات مهيئة خصيصا للمعلم تصحب كل كتاب تقريبا وتعتبر هذه المذكرات مرجعا اساسيا للدروس اذ تساعد على استيعاب مادته وتسهل له طريقة تقديمها لتلاميذه باحدث الطرق وايسرها ٠

كما توجد أيضا وثائق اخرى جماعية وفردية جعلت خصيصا للطفل ـ في مختلف مستوياته ـ لتجسيد ما يقدم له من معلومات بخيـــة

تقريب فهمها اليه ٠

ولعله من الجدير بالذكر أن نشير هذا الى أن الكتـــــاب المدرسي الجزائري فاز بثلاث جوائز (ميداليتين برونزيتين وجائـــــزة شرفية) في المعرض الدولي للكتاب الذي (أقيم في السنة الماضيـــــة (١٩٧٢) بألمانيا الشرقية ٠

الكتاب المدرسي في السعودية

أولا : نبذة تاريخية عن تطور الكتاب المدرسي في المملكة :

ساير الكتاب المدرسي في المملكة بدء التعليم النظامي من أول يوم فتحت فيه أول مدرسة بالبلاد وكان البدء في استخدام الكتب المدرسية ذلك الحين عن طريق اختيار كتب قديمة مؤلفة روعي فيها مسايرتها ومطابقتها للخطة الموضوعة للتعليم آنذاك واستمرت هذه الحالة فترة من الزمن تدرجت الى اقدام بعض المربين والمعنيين بالتعليم الى شروعهم بتأليف ملخصات وكتيبات تسهل موضوع الدرس وتقربه الى أذهان الطلبة •

وبعد أن توسعت الدولة في فتح المزيد من المدارس وبدأت تنويع التعليم وجعله على مراحل وتقريبا بعد أن كونت وزارة للمعارف للاشراف على أنواع التعليم بدأت في خطة واسعة شملت اعداد كتب مدرسية لكل صف مدرسي في كل مرحلة وأخذت هذه الخطة فترة من الزمن وحيزا كبيرا من المجهودات المالية والفنية والانسانية وروعي في اعداد هذه الكتب غالب الاعتبارات التربوية مع المحافظة على تقاليد البلاد وأنظمتها وسيكلوجيتها • وقد شكلت لجنة عليا للتعليم كان من سياستها دراسة أنواع التعليم واصدار مناهج لكل مرحلة ودراسة جميع أنواع الكتب القائمة والتوجيه بأي ملاحظة عليها وصار من نتائجها أن باشرت الوزارة في وضع مناهج جديدة تبعها تأليف كتب جديدة تتفق مع هذه المناهج • ولعل من أبرز انتاج هذه اللجنة اصدار نظام سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية • وأصبح الكتاب المدرسي يسير طبقا لاهداف هذا النظام ومراميه •

ثانيا : الوضع الراهـــن :

أ ـ الهدف من وضع الكتاب المدرسي هو أن يعالج الموضوع الدراسي

المحدد بالمنهج ويستخدم في مستوى تعليمي معين ويكون مصدرا أساسيا للمادة الدراسية في برنامج معين ، وأن يكون منسجما مع مقتضيات الاسلام تعليم اللغة وافيا بأهداف المنهج ومقاصده العلمية والعملية والتربوية .

ب — صدرت لائحة تنظيم شراء حق استعمال المؤلفات المدرسية ومكافآت أعضاء لجان فحص وتقييم الكتب المدرسية من مجلس الوزراء برقم ٧٣٦ في ١٣٨٩/٧/٢٦ هـ (١)

ج — النواحي الادارية :

* الهيئة المشرفة على وضع الكتاب المدرسي هي جهات الاختصاص بوزارة المعارف وغيرها من المؤسسات الحكومية التي تتولى الاشراف على بعض المدارس كتعليم البنات مثلا . وجهة الاختصاص بوزارة المعارف هي ادارة الابحاث والمناهج والمواد التعليمية ، شعبة الكتب المدرسية بالتعاون مع مختلف ادارات أنواع التعليم بجهاز الوزارة .

* التأليف يكون باحدى طرق ثلاث : المسابقة العامة — تكليف شخص معين أو اكثر ممن هو مؤهل للتأليف — اختيار كتاب معين والاتفاق مع ناشره لشراء حق استعماله ويحدد الطريقة المختارة الوزير أو الرئيس المختص بناء على اقتراح القسم المختص .

* مستوى المؤلفين : عادة لا يدخل التأليف للكتاب المدرسي الا من يحمل مؤهلا جامعيا وتربويا وله سابق خبرة في تأليف الكتاب المدرسي .

* لجان فحص الكتب وعملية الاختيار : تقوم الجهة المختصة باختيار الاشخاص المؤهلين ويكون لكل كتاب عادة ثلاثة أشخاص يعهد اليهم بفحص الكتاب بموجب بطاقة فحص الكتب المدرسية التي تشتمل

(١) مجمل نصوص هذه اللائحة في وثيقة : "الكتاب المدرسي" ويوجد منه نسخة بمركز التوثيق التربوي بالقاهرة اعداد مركز الوثائق التربوية بالمملكة العربية السعودية ابريل ١٩٧٣ .

على معلومات متعددة عن ما ينبغي ايراده بالكتاب المدرسي ومنها : فحص مقدمة الكتاب وما احتوت عليه من الاهداف المتوخاه ومصادر المؤلف في التأليف وطريقته لتحقيق الاهداف، وفحص محتوى الكتاب من حيث استعراضه لموضوعات المنهج وملاءمته للمستوى وصحة المعلومات ودقتها وحداثتها ثم التناسب مع ساعات الدراسة وأهمية الموضوعات • وفحص أسلوب المؤلف من حيث عرضه لمادته من حيث مراعاته القيم الدينية والاتجاه الروحي وتكوين العادات السليمة السامية والمهارات العقلية والحيوية والتشويق ومراعاة الفروق الفردية والاهتمام بوسائل التقويم والترابط بين موضوعات المادة والمواد مع بعضها البعض وسلامة الاسلوب ومناسبته للطلاب • وفحص اسلوب البحث من حيث المدخل في الموضوع وتسلسله وتنوع الاسئلة عليه ومراعاة المؤلف لتنمية الاسلوب العلمي ومراعاة الموضوعية مع تلبية الموضوعات لحاجات المجتمع القائمة والمنتظرة •

وفحص الوسائل المهنية من حيث تنوعها وكفايتها وحداثتها وصحتها ووضوحها ودقتها وارتباطها بالموضوعات والمواد ثم مدى خدمة الوسائل للمدرس من حيث الاستخدام والصنع على منوالها وفحص اقتراح الانظمة ووضع توجيهات للمدرس تعينه في عمله •

* الطباعة : تقوم بها الجهة المختصة مثلا وزارة المعارف وحاليا تطبع في مطابع تجارية بطريق المناقصة العامة • والكتب لا تباع وانما توزع بالمجان لجميع فئات الطلاب • ويسمح للمؤلف في حالة موافقة الجهة المختصة بأن يطبع مؤلفه المستخدم على حسابه الخاص ويبيع منه في الاسواق بشروط خاصة •

* التوزيع كله بالمجان داخل الدولة وخارجها •

* ليس هناك مدة مقررة لمراجعة الكتاب وانما عادة يكون حسب نوعية المراجعين وظروف الوزارة ويغير الكتاب المدرسي عندما ترى الوزارة

ضرورة تغييره •• حق الطبع والنشر محدود للوزارة ، وللمؤلف بشروط خاصة •

د ـ المادة العلمية والتربويـــــة :

* مدى الاعتماد على الكتاب المدرسي :ـ يعتمد على الكتاب المدرســـي في بسط وشمول نقاط المنهج بصورة عامة ولا يعتمد على الكتاب المدرسي في التدريس والدراسة داخل المدارس اذان هناك نشاطات لا منهجية لها علاقة كبيرة بالمواد الدراسية وكذلك للمدرس مهارته وطريقته في ايصال المعلومات للطلاب•

* حاليا الكتب موضوعة بحيث يكون لكل مادة دراسية كتاب•

* تعتمد على النص وعلى الاسئلة وعلى الاجابة في مختلف المراحل مـا دون الجامعية •

* الكتب كلها مؤلفة وبالنسبة للغات الاجنبية فهي كتب مختارة•

* في الوقت الحاضر شرعت الوزارة في اعداد مشروع كتب للمعلم• والمنهج طبعا ترفق نقاطه ضمن الكتاب المدرسي •

* لغة الكتاب العربية العلمي لجميع المراحل

هـ ـ النواحي الفنيـــــة :ـ

* مواصفات الكتب المدرسية : تختلف الكتب المدرسية من جهة بنط أحرفها فالصفوف الدنيا في المرحلة الابتدائية يستخدم بنط (٢٤) أسـود بينما الصفوف العليا في المرحلة المتوسطة والثانوية يستخدم البنـط (١٨) أبيض فما دون والهوامش تكون عادة ٢½سم اما الالوان فتختلف باختلاف المواد والكتب والمداخل أيضا فاكثر الالوان في المرحلـة

الابتدائية ويستخدم منها على الاقل ثلاثة ألوان وفى كتب العلوم خاصة تصل الى أربعة الوان ٠

التجليد يكون كالتالى :ـ

١) تغليف كراس: تدبيس نصفى بثلاثة دبابيس للكتب التى لا تزيد ملازمها على ست ملازم ٠

٢) تغليف بالتدبيس والغراء للكتب التى ملازمها من سبع ملازم الى خمسة ملازم ٠

٣) تغليف بالخياطة والغراء أو بطريقة التخريم والغراء للكتب التى ملازمها فوق خمس عشرة ملزمة ٠

* نوع الورق سيفان ٧٠ (جرام) نمساوى أو ورق ستانيه (٧٠) جرام

* والغلاف دوسيه ملون (١٨٠ جرام أو بوستول (١٨٠) جرام نمساوى

* عنوان الكتب يكون غالبا منسجما مع مادة الكتاب وموضوعاته ٠

* الثمن ٠ لا يباع الكتاب ولذلك لا يوضع عليه ثمن ٠

* الغلاف : يجمل بالصور المناسبة وعادة تكون متفقة مع المادة العلمية للكتاب ٠

* يوضع فهارس فى آخر الكتاب تدل على موضوعاته ورسوماته وصوره ٠

* توضع الاسئلة والتمارين عادة بعد الموضوع مباشرة داخل صفحات الكتاب ٠

تكاليف الكتاب وثمن الطبع بالنسبة لكل مرحلة كالتالي :-

$\frac{1}{3}$٣٣ ريال لكل مجموعة كتب الطالب الواحد في المرحلة الثانويــة .

ـ ١٣ " " " " " " " " المتوسطة .

٨½ " " " " " " " " الابتدائيــة .

١٢½ " " " " " " معاهد اعداد المعلميــن .

٩½ " " " " " " الثقافة الشعبية .

الكتاب المدرسي في السودان

أولا : — نبذة تاريخية عن تطور وضع الكتاب المدرسي في الدولة :—

قبل انشاء معهد التربية ببخت الرضا وقيام شعب متخصصة في وضع كتب دراسية للتلاميذ والمعلمين في مختلف المواد ،كان عدد المدارس قليلا كما كانت معظم الكتب المستعملة في المدارس كتبا مشتراة من الخارج مع وجود ملفات كمراشد للمعلمين .

ولما أنشيء معهد التربية ببخت الرضا في عام ١٩٣٤م ،بدأت الشعب المختصة في وضع برامج للتدريس ومن هنا بدأ ظهور الكتاب المدرسي لاول مرة في نطاق محدود وبكميات قليلة ،نظرا لقلة عدد المدارس ثم بدأت تظهر الكتب الجديدة تباعا وعلى مراحل متباعدة . وكانت الكتب المدرسية تطبع آنذاك في مطبعة ماوركوديل *(١) ولم تكن للحكومة مطبعة خاصة سوى مطبعة المساحة التى لم تكن معدة الاعداد الذى يمكنها من المساهمة في طباعة تلك الكتب .

وبزيادة عدد المدارس زاد أيضا عدد الكتب المدرسية التى تم تأليفها واعدادها في معهد التربية ببخت الرضا . وحينذاك لم يكن هناك ناشرون ولا طابعون قادرون يمكن أن توكل اليهم مهمة اعداد الكتب المدرسية فنيا ،والاشراف على طبعها ماليا واداريا وتوزيعها في جميع انحاء السودان ونظرا لعدم وجود المكتبات التى يمكن أن تقوم بمثل هذه المهام ،رأى المسئولون ضرورة انشاء مكتب النشر ببخت الرضا ليشرف على :—

— اعداد الكتب المدرسية اعدادا فنيا .

— الاشراف الادارى على طباعتها .

---

* (١) مطبعة تجارية .

— توفير المال اللازم من قبل الدولة لمواجهة تكاليف واعباء الطباعة .

— المعاونة فى توزيع الكتب على المدارس.

وهكذا انشئ مكتب النشر كوحدة صغيرة ملحقة بمعهد التربية ببخت الرضا عام ١٩٤٦م وكانت الطباعة آنذاك تأخذ شكلين مختلفين : أولهما : طباعة ملفات بالرونيو ، وثانيهما : طباعة بعض الكتب فى مطبعة ماكوركوديل . ومن ثم انشئ فرع لهذا المكتب فى جنوب السودان بمدينة جوبا فى عام ١٩٤٩م وزود بماكينة (حجرية التقرافيك ورتابرنت) ، وفى عام ١٩٤٩م حول مكتب النشر من بخت الرضا الى الخرطوم وباشر مهامه فى طباعة الكتاب المدرسى بالاضافة الى الاعباء الاخرى التى اوكلت اليه كمطبوعات وزارة المعارف وكتب حملات محو الامية والمسلسلات الخاصة بمكتبتى الكبار والصغار . وقد ظل هذا المكتب يؤدى مهامه على اكمل وجه منذ عام ١٩٤٦م والى يومنا هذا مواكبا بذلك التوسع التعليمى فى البلاد . ولكى نعطى صورة حقيقية لتطور انتاج هذا المكتب فيما يختص بالكتاب المدرسى نورد الارقام التالية :—

فى الفترة من عام ١٩٤٣م الى عام ١٩٥٢م قام مكتب النشر بطباعة ٥٨ كتابا مدرسيا ولم تتجاوز جملة النسخ المطبوعة من هذه الكتب بضعة الاف . وفى عام ١٩٧٠م / ٧١م كانت جملة ما طبعه هذا المكتب من الكتب ١٥٦ كتابا . وقد تجاوز مجموع ما طبع من هذه الكتب السبعة مليون نسخة .

وتنفيذا للسياسة الرامية لتوسيع اقسام مكتب النشر المختلفة لتمكينه من طباعة الكتاب المدرسى بصورة احسن ، انشئ فيه قسم خاص بالكتب المدرسية وقسم آخر للاخراج الفنى ، وقسم ثالث للطباعة . ورغم ذلك لم تعد مطابع مكتب النشر حينذاك قادرة على طباعة ٥٪ من انتاج الكتب المدرسية ، الامر الذى حتم على المسئولين وضع خطة لتوسيع مطابعه لكى تكون قادرة على مجابهة الطلبات المتزايدة من الكتب المدرسية . وفى عام ١٩٧١ تغير الاسم من مكتب النشر الى ادارة الانتاج التربوى والثقافى . واصبحت هذه الادارة تتسلم المخطوطات

من قسم المناهج والكتب بالخرطوم، وتعمل على اعدادها اعدادا تربويا وفنيا بواسطة قسمي الكتب الدراسية والاخراج الفني حتى تصل بالمخطوطة الى مرحلة المواصفات التي تحدد المقاييس ونوع الورق والالوان المطلوبة للطباعة مع تقدير الكميات • ومن ثم تأتي عملية الاشراف على متابعة الطباعة في المطابع فنيا وتحريريا حتى يتم تسليمها الى قسم التموين بالمخازن* والمهمات (١) ، ليشرف بدوره على توزيعها على المدارس بالتعاون مع قسم الامدادات بالوزارة •

والجدير بالذكر ان المسئولين في ادارة الانتاج التربوي والثقافي حريصون على تطوير اخراج الكتب الدراسية حتى تصل الى المستوى التربوي المطلوب من ناحية ابناط الطباعة ونوع الورق والاخراج الفني الذي يحقق النواحي الجمالية الجذابة المطلوبة في الكتاب المدرسي مع الحرص على صحة المادة • ويكفي هنا ان نقول ان الكتاب المدرسي — وخاصة بعد التعريب وادخال مواد جديدة على المنهج في كل مراحل التعليم — قد زاد حجمه وقد طور أيضا من ناحية النوع والكم وكيفية الاخراج • واما الان فاصبحت المدارس تحتاج سنويا الى ما يقرب من ٧٫٠٠٠٫٠٠٠ (سبعة مليون نسخة) ولا بد من ان تعد هذه النسخ فنيا ، وتتم اجراءات طبعها اداريا في اشهر قليلة لتوفر للتلميذ قبل استئناف العام الدراسي •

ومن هنا يتضح ان الكتاب المدرسي في السودان تشرف الدولة على تأليفه واعداده فنيا ، كما تشرف على طبعه وتوزيعه دون ان يشاركها في ذلك اى ناشر او طابع • وينجز كل هذا العمل الضخم بواسطة ادارة الانتاج التربوي والثقافي (مكتب النشر سابقا) والذي بدأ مسيرته بطباعة عشرات الكتب ليقفز من هذا العدد البسيط مع مرور السنوات الى ما يزيد عن المائة وخمسين كتابا مدرسيا علما بان طباعة بعضها تتطلب استعمال اربعة الوان أو اكثر •

ثانيـــا :— (٧٢ — ١٩٧٢)

(١) الهدف من وضع الكتاب المدرسي :

---

* (١) ادارة حكومية تتولى امداد الوزارات المختلفة بمتطلباتها •

- توحيد المادة المقرر دراستها في جميع انحاء القطر.
- وحدة الاسلوب والترتيب والتبويب فيه.
- تيسير مراقبة تدريس المواد التي يحتويها.

(ب) - النواحي التشريعية :- نصوص القوانين والانظمة واللوائح :

لا توجد اي قوانين او لوائح تنظم عمل الطباعة في السودان حتى يومنا هذا.

والجهات المختصة بوزارة التربية والتعليم كانت وما زالت تبذل الجهود لاستصدار تشريعات وقوانين تنظم عمليات الطباعة وتحدد علاقات الناشر والمؤلف والطابع والموزع والمستهلك، وتحفظ حقوق الطبع والامتلاك والانتفاع ...الخ.

(جـ) النواحي الادارية :-

١) يقوم قسم المناهج والكتب بوزارة التربية والتعليم بالاشراف على على وضع الكتاب المدرسي. وهذا القسم يتبع للسيد الوزير مباشرة الامر الذي يحقق اشراف الدولة على العملية التربوية في المدارس حتى المرحلة الثانوية العليا.

٢) يقوم بتأليف الكتاب المدرسي فرد او جماعة بعد صدور امر تكليفهم من قسم المناهج والكتب ويمنحون مكافآت على عملهم بعد أن يجاز الكتاب. والتكليف يكون دائما داخل جمهورية السودان، ولا يكون في مسابقات خارج نطاق القطر.

٣) أما فيما يختص بمستوى المؤلف فنوضح التالي :-

أ — يكون المؤلف غالبا من المعلمين الذين تخرجوا في الجامعات وفي بعض الاحيان يشترك معهم عدد من اساتذة الجامعات او المرحلة الدراسية المعينة وذلك حسب طبيعة العمل •

ب — لابد وان تكون للمؤلف الصلة الوثيقة بالمهنة التعليمية بالنسبة للمرحلة التي يؤلف لها •

جـ — لابد وان يكون قد مارس العملية التربوية دراسة نظرية واداءها عمليا • بعد اتمام عملية التأليف ، يعرض الكتاب على لجنة للمراجعة بحيث لا يكون من بينهم احد المؤلفين • واذا وافقت اللجنة على صلاحية الكتاب يقدم الى مكتب الوزير ، وبعد اجازته يعرض مرة اخرى على لجنة لتقدير المكافأة ، وتتكون هذه اللجنة من :—

— المدير العام للتعليم
— مساعد الوكيل للمناهج والكتب
— مساعد الوكيل لادارة الانتاج التربوى والثقافى • ثم يأخذ الكتاب طريقة الى مرحلة الطباعة •

٤) تقوم بعملية الطباعة والنشر ادارة الانتاج التربوى والثقافى التابعة لوزارة التربية والتعليم•

٥) تقوم الوزارة بتوزيع الكتاب داخل القطر بمساهمة رمزية من الطالب ، ويرسل كذلك الى بعض البلدان التي اسست فيها مدارس على غرار المنهج السودانى مثل جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية والمدرسة السودانية في جمهورية تشاد •

٦) اما عملية المراجعة والتغيير فتتم بعد تدريس الكتاب نحو عام وتقوم بمراقبته الشعبة المختصة بالمناهج ومكتب التوجيه الفنى بالاضافة الى المعلمين

الذين اوكلت اليهم مهمة تدريس الكتاب الجديد في المدارس، وعلى ضوء ذلك تقرر الشعبة المختصة بالمناهج الغاء الكتاب او استمراره ، وحينما يقرر الالغاء يتبع تأليف الكتاب الجديد وفق ما جاء بالفقرة ج او ٢ .

٧) حق الطبع والنشر ملك لوزارة التربية والتعليم .

د — المادة العلمية والتربوية :—

١) يعتمد التلميذ على الكتاب المدرسي اعتمادا كاملا ، ولكن هذا لا يمنع المدرس من الرجوع الى كتب اخرى من أجل الاستزادة .
٢) يؤلف ويقرر لكل مادة كتاب .
٣) يعتمد في اختيار المادة على كفاءة المؤلف العلمية والمراجع اللازمة مع تغطية كل درس بالاسئلة كما هو الحال في كل المراحل التعليمية .
٤) جميع الكتب المدرسية مؤلفة وليست مترجمة .
٥) هناك مرشد لمعلم المرحلة الابتدائية ، وآخر لمعلم المدرسة الثانوية العامة . كذلك هناك مرشد ثالث لكل المراحل يحتوى على المناهج المقررة .
٦) يتولى اعداد الدليل للمعلم والمرحلة الدراسية قسم المناهج والكتب .
٧) في عرض المادة للكتاب ، يقدم موضوع الدرس ثم يتلوه شرح وافه ثم يعقب عدد من التمارين .
٨) اما لغة الكتاب فتختلف باختلاف المرحلة ، سهلة التعابير والمفردات في المرحلة الابتدائية ، ثم تتدرج الرصانة والقوة وانماط البلاغة في الثانوية العليا . وفي كل ذلك يلتزم باللغة العربية الفصحى .

هـ ــ النواحــــى الفنيــــة :ــ

تتحكم فى وضع مواصفات الكتاب المدرسى اسس تربوية وصحية خاصـــة بكل مرحلة من مراحل التعليم الثلاث .

أ ــ فى المرحلة الابتدائية

يراعى الاتى نظرا لسن التلميذ ومستواه اللغوى

* استعمال الابناط المناسبة :ــ

يستعمل بنط ١٨ ابيض مشكول فى معظم الكتب للمادة المطبوعة ، وبنط ٢٤ للعناوين الرئيسية ، وبنط ١٨ اسود للعناوين الفرعية ، هذا اذا لـم يقتضى الاخراج الفنى كتابة كل العناوين بخط اليد . أما كتب الصف الاول الابتدائى وبعض كتب الصف الثانى الابتدائى فكلها تخط باليد وتضبط بالشكل .

* وبالنسبة للهوامش :

فيراعى أن تكون مسافة الهامش من أعلى ٢ سم ، ومن أسفل ٢½ سم ، ومن الداخل ٣ سم .

* عدد الالوان المستخدمة فى الطباعة :

فى الصف الاول الابتدائى تتطلب الكتب غالبا اربعة الوان . اما الكتب الخاصة بالصفوف الاخرى من الصف الثانى الابتدائى الى الصف السادس من نفس المرحلة فتتطلب اكثر من لون ، ويقل عدد الالوان فى الكتاب تدريجيا كلما تقدم التلميذ فى الصف حتى يصبح لونا واحدا فى الصف السادس فـى اغلب الاحيان .

* التجليد والتدبيس :

وفيما يختص بالتجليد والتدبيس يراعى فى كتب المرحلة الابتدائية ما يلى :ــ

* صغر سن التلميذ في هذه المرحلة وعدم اهتمامه بالمحافظة على الكتاب ولكي يعيش الكتاب اطول فترة ممكنة لابد من أن يكون التجليد متينا . ولذلك غالبا ما يصر المسئولون ان يكون التجليد بدبوسين من الجنب مع التقوية واستعمال القماش في بعض الاحيان . وتسعى الوزارة لتطوير تجليد كتب المرحلة الابتدائية لتكون اكثر متانة من المستوى المذكور اعلاه اذا سمحت الامكانيات المالية والفنية لذلك .

* **نوع ولون وثقل الورق المستعمل للغلاف والطباعة الداخلية :—**

وتتطلب الطباعة الداخلية ورقا ابيض خاليا من الخشب زنة ٧٠ جراما في معظم الكتب، وقد يقتضى اخراج الكتب للصف الابتدائي الطباعة على ورق زنة ٨٠ جراما . اما ورق الغلاف فيتراوح وزنه ما بين ١٥٠ و ٢٥٠ جراما من الورق مانيلا او بروستول حسب حجم الكتاب والصف الذي يطبع له الكتاب في المرحلة الابتدائية . وبعض الكتب الخاصة بالمعلمين والمراشد قد يطلب لها ورق مقوى لتعيش اطول فترة ممكنة، وهذا يتوقف على ثبات المنهج الخاص بالمادة .

* **عنـــوان الكتـــاب :**

يضع العنوان مؤلف الكتاب ويبدأ من تعبير العنوان بعد التصميم الفني للكتاب . وفي معظم كتب المرحلة الابتدائية يخط العنوان باليد .

* **حجـــم الكتـــاب :**

تتفاوت المقاييس الكتب طولا وعرضا حسب الصف والمادة . وتتراوح مقاييسها في المرحلة الابتدائية ما بين ١٧٪ سم × ٢٤ سم، و ٤١ سم × ٢١ سم .

* **الثمـــــن :**

توضع نسبة مئوية خاصة على تكلفة الكتاب لاستخراج ثمن البيع.

* **الصـــور :**

ومن المعتاد ان يعد المؤلف الصور الفوتوغرافية الخاصة بمادتــه ويحدد اماكنها بالاتفاق مع المسئولين فى ادارة الانتاج التربوى والثقافى الذين يراجعون الصور الفوتوغرافية من حيث الصلاحية الفنية.
وقد يتمكن المسئولون — عن طريق قسم الوسائل التعليمية — مــن مساعدة المؤلفين فى الحصول على بعض الصور المطلوبة.

* **الرســوم والبيانات :—**

يحدد المؤلف من انواع الرسومات والبيانات المطلوبة فى بعض الكتب مثل كتب الرياضيات والعلوم. ويقوم فنانو قسم ادارة الانتاج التربوى والثقافى بابتكار واخراج الرسومات للكتب الاخرى مثل كتب اللغــة العربية والاداب عامة. وتصمم جميع هذه الكتب تصميما فنيا صالحــا للتصوير والطباعة.

٢) الفهـــارس والملاحـــق :—

يتحكم فى عملية وضع الفهرس فى أول الكتاب او فى آخره ،الاخــراج الفنى والناحية الجمالية فى طباعة الكتاب. وهذا أمر يحدده القسم المختص بهذه العملية.

أما الملاحق فعادة تطبع فى شكل نشرات وتوزع على المدارس ،ونادرا ما تلحق بالكتب لان توزيع الكتب قد يسبق طباعة الملاحق وبالتالـــى يحول ذلك دون الصاقها بالكتاب الذى تختص به.

٣) مكان الاسئلة والملخصات :ـ

تعتبر الاسئلة والملخصات من صميم المادة التى يضعها المؤلف.
ويقوم بعملية الاخراج القسم المتخصص وفق متطلبات الوضع التربوى الذى
تضعه الجهة المؤلفة للكتاب.

٤) تكاليف الكتاب وثمن الطبع بالنسبة لبكل مرحلة :ـ

ان تكاليف كتب المرحلة الابتدائية عادة تكون أغلى من تكاليف كتب
المراحل الاخرى، وذلك لما تتطلبه من اعمال فنية كثيرة يقتضيها الاخراج
الفنى حسب التوجيهات التربوية . هذا بالاضافة الى كبر قاعدة التعليم
الابتدائى اذ تتطلب كتب التلاميذ فى المرحلة الابتدائية طباعة مايزيد
على ٠٠٠ر٠٠٠ر٢ نسخة فى كل عام.

ب ـ أما فى المرحلة الثانية العامة (١) فيراعى فى مواصفات الكتاب المدرسى أنه :

من الناحية الفنية لا تختلف مواصفات الكتاب المدرسى فى هذه المرحلة
عن مواصفاته فى المرحلة السابقة الا فيما يلى :ـ

١) يقل الضبط بالشكل الا فى كتب التربية الاسلامية.
٢) بعض الكتب قد تطبع ببنط ١٦ اسود .
٣) تقل الالوان الا فى كتب العلوم اذ تتراوح الالوان المستعملة لكتب
هذه المرحلة ما بين لونين واربعة الوان.
٤) تقل تكلفة الكتاب وثمن الطبع لقلة الاخراج الفنى من جانب وقلة
الكمية المطلوبة من جانب آخر ، اذ لا تطبع اكثر من ٠٠٠ر٥٠٠ نسخة
من كتب التلاميذ فى هذه المرحلة.

---

(١) تقابل المرحلة الاعدادية فى مصر والاردن وليبيا وغيرها والقسم الاول من المرحلة الثانوية فى بعض دول اخرى كالمغرب.

(١)
ج — في المرحلة الثانوية العليا :—

تتطابق المواصفات الفنية لكتب هذه المرحلة مع مواصفات المراحل السابقة مع اختلاف بسيط يمكن ان يلخص في التالي :—

١) عدم الضبط بالشكل في كل الكتب ما عدا ضبط الآيات والاحاديث النبوية وبعض قصائد الادب والنصوص.

٢) يزيد حجم مقاييس الطباعة في الجداول الرياضية والاطالس.

٣) تقل التكلفة اذا ان حجم المطبوع للتلاميذ في هذه المرحلة لا يزيد عن ١٥٫٠٠٠ نسخة ٠

الكتاب المدرسي في سوريا

أولا ـ نبذة تاريخية عن تطور وضع الكتاب المدرسي في الدولة :

مر [illegible] المدرسي والمناهج المدرسية في القطر العربي السوري بعدة مراحل ،نستطيع أن نقسمها على الشكل التالي :

المرحلة الاولى : في الفترة من عام ١٩٢٠/١٩٢٨ قام بعض المدرسين في تلك المرحلة بترجمة الكتب التركية أو الفرنسية المدرسية الى العربية لتدرس في المدارس. وذلك لان المنهاج حتى عام ١٩٢٨ كان يتعثر بين المنهاج التركي والفرنسي.

المرحلة الثانية : بين عام ١٩٢٨ /١٩٤٥ تكاد الكتب المقررة للتدريس في هذه الفترة تكون الى حد بعيد ترجمة حرفية للكتب المدرسية الفرنسية ،تضاف اليها بعض الموضوعات المحلية عدا كتب اللغة العربية بالطبع.

وأما في المرحلة الثالثة : التي بدأت بعد الاستقلال عام ١٩٤٥ ،فقد بدأت محاولات التأليف الجدية ،وكانت أول الامر بشكل حر وفردي ،ولكنه مطابق للمنهاج الموضوع من قبل وزارة التربية.

كان تدخل وزارة التربية في المراحل السابقة ينحصر في اقرار الكتاب والموافقة عليها أو رفضه. الى أن صدر المرسوم التشريعي رقم (٢٠) بتاريخ ١٦/٧/١٩٤٩ الذي جعل الكتب المدرسية خاضعة لوزارة التربية سواء من حيث التأليف والطباعة والبيع ،ولم يعد للقطاع الخاص علاقة بها . واشترت الوزارة الكتب التي كانت موجودة في الاسواق في ذلك الحين.

ثانيـــا : الوضع الراهـــــن :

أ ـ الهدف في وضع الكتاب المدرسي :
يعتبر الكتاب المدرسي مرجعا للمدرس والطالب وركيزة يستنـــــد اليها باعتباره ممثلا للمنهاج المقرر ٠

ب ـ النواحي التشريعية :
توجد قوانين وأنظمة ولوائح خاصة بالكتب المدرسية ٠

جـ ـ النواحي الاداريـــة :
الهيئة المشرفة على وضع الكتاب هي مديرية المناهج والكتـــب وذلك بالقرار الوزاري رقم ٣٢٠٥ تاريخ ١٨/١٢/١٩٧١ البنـد (١٤) ٠
التأليـــف : ان المناهج المطبقة في القطر العربي السوري الان هي المناهج التي وضعت عام ٩٦٧ وبدئ بتطبيقها في عـــام ١٩٦٧/١٩٦٨ وهي ما زالت حتى الان تجريبية ٠ ولذا لجئ في اعداد الكتب الى طريقة التكليف الذي يجري على الشكل التالي : يقترح الموجه الاول للمادة أسماء المؤلفين ٠وتؤخذ موافقة وزيـــر التربية أو معاونه على التكليف٠ ويقر الكتاب بعد موافقة الموجـــه الاول وبعد أن يدققه هو أو لجنة تشكل باقتراحه ٠ وسيعدل عن التكليف عندما تستقر المناهج الى المسابقة ٠

الطباعة والنشر : الكتاب المدرسي حكومي ومؤمم ٠
كيفية تغيير الكتاب : لابد من سببين رئيسيين للتغيير :
١ ـ تبديل المناهج ٠
٢ ـ يغير الكتاب في ضوء الملاحظات التي ترد اما طوعيا من المدرسين أو بناء على طلب من مديرية المناهج والكتب ٠ اذ تخضع هذه المديرية الكتب الى تقويم ٠تجربة عن طريق طرح أسئلة محددة تبين قيمة الكتاب ٠

وبعد أن يجمع الموجه الاول نتائج التقويم والملاحظات وملاحظات الموجهين الاختصاصيين ، يقترح تغيير الكتاب أو تعديله حسب نتائج الدراسة التى توافرت لديه .

حق الطبع والنشر للدولة .

د - المادة العلمية والتربوية :

١ - الاعتماد على الكتاب المدرسي كبير جدا .

٢ - هناك كتب لكل مادة .

٣ - فى المرحلة الابتدائية : الاعتماد على النص .
فى المرحلة الاعدادية : تضاف الى النص الاسئلة والاجابة .
فى المرحلة الثانوية : تدخل بعض المراجع (ولكن بشكل مبادهات فردية) .

٤ - الكتب مؤلفة بالاعتماد على مراجع أجنبية وعربية .

٥ - هناك دليل للمعلم فى صفوف المرحلة الابتدائية كلها فى مادة الحساب وهناك دليل للعلوم واللغة العربية فى الصف الاول والثانى فى المرحلة الابتدائية . وأ منهاج الصف من مادة ما ، فهو مطبوع ضمن الكتاب المدرسى . وأما المنهاج بكامله (الصفوف والمواد لكل مرحلة من المراحل الثلاث فهو مطبوع بشكل مستقل وموزع على جميع المدارس .

٦ - يتولى مؤلفو الكتب اعداد دليل الكتاب .

٧ - تتبع طرق ثلاث فى عرض المادة العلمية للكتاب :

١ - التسلسل التاريخى لتطور المادة العلمية : ففى الفيزياء مثلا تقدم الكهرباء على التيارات المتواصلة .

٢ - الاسلوب المنطقى : المعلومات التى تعتمد على غيرها تتأخر عن الاسس ، بصرف النظر عن التسلسل التاريخى .

٣ - الترتيب النفسى : يبدأ من الكليات الى الجزئيات ، ومن المحسوس الى المجرد ، ومن السهل الى الصعب . وهذا يطبق

فى كل المراحل ولكن يشدد عليه فى المرحلة الابتدائية .
وتعتمد الكتب بشكل عام على الطريقة الثانية أكثر من غيرها فى الفيزياء فى كتاب الصف الثالث الثانوى يبدأ بالميكانيك الفيزيائى ، مع أنه أصعب لانه حجر الاساس فى دراسة فيزياء الحركات الدورية .

٨ ـ كل الكتب مدونة بالعربية ، ومن شروط الكتاب أن تكون لغته جيدة وسهلة تناسب مستوى الطالب العلمى والعقلى .

هـ ـ النواحى الفنية :

ـ مواصفات الكتب المدرسية :

البنط : ١٦ حرف عادى أو الشرتيب للكتب العادية
٢٤ حرف مشكول لكتب اللغة العربية .

عدد الالوان : معظم كتب الصفوف الدنيا فى المرحلة الابتدائية ملونة أربعة ألوان ، وكذلك بعض كتب العلوم والرياضيات واللغة الاجنبية فى المرحلتين الثانوية والاعدادية ملونة لونين .

طريقة التجليد : اما بطريقة الخرز من الوسط لعدد من كتب الصفين الاول والثانى الابتدائيين . أو بطريقة الخرز من الخارج أو بطريقة الخياطة ولصق الغلاف .

نوع ولون الورق وثقله : ورق أبيض بطال
ورق أبيض أوفست
ورق أبيض كلاسيه
ويتراوح ثقل الورق المستعمل ما بين ٧٠ و ٨٠ غراما للمتر المربع الواحد .

حجم الكتاب :

ـ ٥ر٢٠ × ٥ر٢٨ سم
ـ ٥ر١٧ × ٠ر٢٥ سم وهو القياس الاكثر استعمالا
ـ ٢ر١٤ × ٥ر٢٠ سم

الثمـــــــــن	: يقدر ثمن بيع الكتاب بضرب عدد صفحاته في ٢٥ر ق على أن لا يتجاوز ثمنه الحد الاقصى لسعر الكتاب في المرحلة الابتدائية وهو ٣٠٠ ق ٠س، الحد الاقصى لسعر الكتاب في المرحلة الاعدادية وهو ٣٥٠ ق٠س، الحد الاقصى لسعر الكتاب في المرحلة الثانوية وهو ٤٠٠ ق٠س
الغـــــــــلاف	: أغلفة بعض الكتب في المرحلة الابتدائية والثانوية والاعدادية ملونة بأربعة ألوان ٠ أما باقى أغلفة الكتب فملونة بلونين ٠
الصور والرسوم والبيانات	: تتضمن الكتب المدرسية كثيرا من الصور والرسوم والبيانات٠
الفهـــــارس والملاحق	: يوجد فهرس في نهاية كل كتاب٠
مكان الاسئلة والملخصات	: يتضمن كل كتاب أسئلة وملخصات في نهاية كل مادة
تكاليف الكتاب وثمن الطبع بالنسبة لكل مرحلة	: تختلف تكاليف الطباعة من كتاب لآخر باختـــلاف عدد النسخ المطبوعة من كل كتاب وعدد صفحاته وألوانه٠

الكتاب المدرسي في ليبيــا

أولا : نبذة تاريخية عن تطور وضع الكتاب المدرسي في الجمهورية العربية الليبية ٠

قبل العام ٦٤/٦٣ كانت جميع الكتب المدرسية المقررة على جميع المراحل تستورد من الخارج وابتدأت الوزارة في عام ١٩٦٥/٦٤ م٠ تسعى استعمال باكورة انتاجها من بعض الكتب في المواد الاجتماعية والعلوم والصحة وقد بلغ عددها ١٩ كتابا ٠ وفي عام ٧٠/٦١م٠ شكلت لجنة في الوزارة لتطوير كتب مادة الرياضيات للمرحلة الثانوية وبدأ وضع الكتب لهذه المـــادة في نفس العام ٠ وما أن حل العام ٧٢/٧١م حتى كانت جميع الكتـــب المطورة في مادة الرياضيات لصفوف المرحلة الثانوية الثلاث – وعـــددها ١١ كتابا – بين أيدي الطلاب ،كذلك وضعت الوزارة في عام ١٩٧١/٧٠ م كتابين في الرياضة المالية للصفين الاول والثاني بالمدارس التجارية ثـــم أصدرت الجزء الثالث منها عام ٧٢/٧١م٠

وفي عام ٧١/٧٠ قررت الوزارة البدء في تطبيق المناهج مع جمهورية مصـــر العربية وذلك باستعمال بعض الكتب الموحدة في مادتي النحو والعلـــوم لبعض الفرق في المرحلة الابتدائية ،وفي عام ٧٢/٧١م طبق المنهج الموحد كاملا في المرحلة الابتدائية وفي الصفين الاول والثاني من المرحلة الاعدادية ثم في الصف الثالث الاعدادي في العام ٧٣/٧٢م٠ وقد تولت الجهـــات المختصة في جمهورية مصر العربية وضع الكتب لمختلف فرق المرحلتيــــن المذكورتين بالتعاون مع الجهاز الفني لوزارة التعليم والتربية بالجمهوريـــة العربية الليبية وذلك حتى تتمشى الكتب مع البيئة المحلية الليبية ٠

أما الكتب التالية فقد قامت وزارة التعليم والتربية الليبية بوضعهـــا وطبعها :– كتب التربية الدينية وكتب المواد الاجتماعية للمرحلة الاعدادية

كتب العلوم للصفين الثالث والرابع الابتدائيين -كتب النحو للمرحلة الاعدادية •

ثانيا :- الوضع الراهن :

أ - الهدف من وضع الكتاب المدرسي :-

هو تنفيذ المنهج وتحقيق أهدافه وتوفير مراجع للمادة الدراسية والاسئلة عليها في أيدى التلاميذ •

ب - النواحي التشريعية :-

ليس هناك تشريع عام واحد أو نصوص قوانين أو لوائح بالنسبة للمواصفات القياسية للكتاب المدرسي • وانما تصدر قرارات وزارية موقوتة لكل عملية مثل تشكيل اللجان أو تحديد المكافآت أو اجراءات الطبع•

جـ - النواحي الادارية :-

١ - تشرف على وضع الكتب المدرسية لجان متخصصة بتكليف من قبل الوزارة •

٢ - يتم تأليف الكتب بتكليف من الوزارة وتضم اللجان مستويات مختلفة من المؤلفين الا أنهم جميعا ممن عاشوا العملية التعليمية والتربوية مدة طويلة ومن بين المؤهلين لعملية التأليف بحكم تخصصاتهم وتأهيلهم المهني • ولهم دراية بخصائص المرحلة التي يؤلفون لها •

٣ - تفحص الكتب عن طريق لجان تحت اشراف عمداء التوجيه التربوي ويطبق نفس الامر بالنسبة للكتب المؤلفة في خارج الجمهورية •

٤ ـ الطباعة والنشر : تطبع بعض الكتب عن طريق المطابع الاهليـــة الخاصة والبعض الآخر فى مطابع حكومية ٠ ويتم توزيع الكتب داخل الدولة مجانا فى جميع مراحل التعليم العام ٠

٥ ـ توصى الجهات المختصة وأجهزة التوجيه بالتعديلات المراد ادخالها على الكتاب المدرسى ليطابق المنهج ٠ وتبلغ جهات الطبع والاستيراد بتلك التعديلات ٠ ويتم تغيير الكتب فى حالة عدم ملاءمتها للمناهج الجديدة بعد تغييرها ٠

٦ ـ حقوق الطبع والنشر تحفظ عادة للوزارة ٠ الا فيما يتعلق ببعـــض الكتب النادرة التى يحفظ حق الطبع فيها للمؤلف أو بعض الكتب التى يتم الحصول عليها من الخارج ويحفظ حق الطبع والنشر فيها للجهة الناشرة ٠

د ـ المادة العلمية والتربويـــة :

١ ـ مدى الاعتماد على الكتاب المدرسى : يقرب أن يكون الاعتمـــاد عليه كليا ٠

٢ ـ تؤلف أو تختار كتب لكل مادة على حدة ٠

٣ ـ غالبا ما يكون الاعتماد على النص فى مرحلة التعليم العام ثم يأتـــى الاعتماد على الاسئلة والاجابة فى المرتبة الثانية ٠

٤ ـ الكتب جميعها مؤلفة ٠

٥ — بعض الكتب يرفق بها المنهج وبعضها — خصوصا بالنسبة للمرحلة الابتدائية — له دليل للمعلم (القراءة والحساب والعلوم) ٠

٦ — تعد للكتب المدرسية لجان خاصة تشكل من قبل الوزارة يمثل فيها الموجهون ٠

٧ — تعتمد طريقة عرض المادة العلمية للكتاب على المناقشة والاستنتاج ٠

٨ — اللغة المستخدمة هى العربية — وهى ذاتها اللغة الام — وتكون عربية مبسطة فى المرحلة الابتدائية ثم تساير العمر الزمنى والعقلى والعلمى للطالب فى المراحل التالية بعد ذلك٠

هـ — النواحى الفنيـــــــة :—

١ — عند طباعة الكتاب تضع له الوزارة مواصفات فنية تتناول :—

* البنط : ويكون حسب نوع الكتاب والمرحلة المعد لها والحاجة الى كتابة مشكولة أو غير مشكولة٠

* الهوامش : عموما حوالى ٥ر٢ سم٠

* التجليد : غرزات معدنية اذا كان عدد الصفحات أقل من ٧٢ صفحة أما اذا زاد عددها عن ٧٢ صفحة فيكون التجليد بالخياطة بخيوط القطن أو النايلون٠

* نوع الورق : ميكانيكل ممتاز ساتنيه وزن ٨٠ جم ، أما اذا كان الكتاب ملونا فيطبع على ورق أبيض خالى من الاخشاب وزن ٨٠ جم والغلاف من ورق نوع مانيلا وزن ٢٤٠ جم ، واذا كان

عدد صفحات الكتاب يقل على ٩٦ صفحة يكون وزن الغلاف ٢٠٠جم٠

* حجم الكتاب بصورة عامة ٢٤ × ١٧ سم٠

٢ — الفهارس والملاحق : غالبية الكتب تكون مزودة بفهارس وأما الملاحق فتوجد مع بعض كتب المرحلة الابتدائية على هيئة دليل المعلم٠

٣ — مكان الاسئلة والملحقات : غالبية الكتب مزودة بأسئلة عقب كل باب من أبواب الكتاب أو جزء من أجزاء المنهج وكذلك بأسئلة أحيانا في نهاية الكتاب والبعض مزود بتلخيص للباب أو الجزء في نهايته٠

٤ — تكلفة الكتاب وثمن الطبع بالنسبة لكل مرحلة : يتوقف ذلك على حجم الكتاب وعدد النسخ المطلوبة منه ويتراوح الثمن عموما بين ٧ — ١٠ دراهم للملزمة الواحدة ويكلف تزويد الكتاب من الناشر حوالى ٥٠ ١ درهما للابتدائى و ٢٥٠ درهما للاعدادى و ٤٠٠ للثانوى٠

الكتاب المدرسي في مصر

أولا :ـ التطور التاريخي لنشأة الكتاب المدرسي في جمهورية مصر العربية

أ ـ في عهد ما قبل ثورة ١٩٥٢

نشأ الكتاب المدرسي في مصر بنشأة التعليم فيها غير أن العناية باخراجه لم تتم الا في عام ١٨٨٠[1] ومن ثم اخذ الكتاب المدرسي يتطور في جميع شئونه الى ان وصل الى وضعه الراهن .

فبخصوص التأليف وشئونه : فقد كانت الاوضاع السياسية اثرها في وضع تأليف الكتاب المدرسي في يد الاجانب من مستعمري البلاد في ذلك الوقت تمشيا مع سياسة استيراد المعلمين انفسهم ومن ثم فقد كانت لغة الكتاب المدرسي هي اللغة الاجنبية غير القومية تلك اللغة التي كان التلاميذ يجهلونها مما ادى الى ايجاد نظام المترجم أو ان صح التعبير نظام المعيد الذي يتولى عملية الترجمة أو اعادة ما يقوله المدرس بلغة البلاد القومية وقد اسفر ذلك عن اتجاه المعيدين الى تدوين ما يترجمون ثم الى تأليف موضوعات المادة المترجمة باللغة العربية وقد ساعد على هذا جعل اللغة العربية اللغة الرسمية للبلاد في عام ١٨٧٠ ثم ثورة الشعب ضد الاحتلال الانجليزي ومناداته بوجوب تعريب التعليم وكان للكتاب المدرسي نصيبه من تلك الحركة فدون مرة اخرى باللغة العربية وخاصة ابتداء عام ١٩١٢ وتم هذا التعريب تماما في عام ١٩٢٥ . وبخصوص الطباعة فقد عرفت مصر الطباعة منذ دخول الفرنسيين فيها غير أن بداية استخدام الطباعة في الكتب المدرسية لم يكن يظهر الا عام ١٨٢٦ اي بعد افتتاح أول مدرسة مصرية وهي مدرسة الموسيقى العسكرية ومدرسة التجهيزية الحربية .

---

(١) راجع كتاب معرض الكتاب المدرسي المقارن بمركز التوثيق التربوي .

وفى عام ١٩١٣ اعلنت وزارة المعارف انها لن تقبل من كتب تعليم اللغة العربية فى مختلف مدارسها الا ما كان مشكولا شكلا تاما ٠

عنوان الكتاب :-

وتميزت عناوين الكتب المدرسية الاولى فى مصر باستخدام السجع فيها منذ بداية ظهور الكتاب المدرسى رغم أنه كان مترجما من اللغات الاجنبية مما ادى الى تغيير اسم الكتاب المترجم حتى يتمشى ونظام السجع مع الاحتفاظ بالاسم المترجم جنبا الى جنب مع الاسم العربى المسجوع٠

واهتمت الدولة منذ عام ١٨٣٠ بزخرفة بعض كتبها وتقسيمها الى ابواب وفصول وباستخدام الهوامش التى كثيرا ما كانت تملأ بالتعليقات على النصوص الاصلية وكانت اوراق الكتب المدرسية من انتاج مصنع الورق المصرى الذى انشىء عام ١٨٣٤ ٠

وقد اقتضى ظهور الطباعة فى مصر اختيار جماعة من شيوخ الازهر ليتولوا مراجعة الكتب بعد ترجمتها وليصححوا ما بها من اخطاء لغوية واخطاء مطبعية٠

وكانت الكتب المدرسية تطبع فى مطابع الحكومة الى جانب المطابع الخاصة على أن مثل هذه المطابع الاخيرة كانت لا تقوم بمهمتها هذه الا بعد الحصول على تصريح من نظارة المعارف آنذاك٠ كما انها كانت تشترى حق ترجمة وطبع بعض الكتب الاجنبية ٠

ولذلك كثيرا ما كانت نظارة المعارف تلجأ الى شراء حق طبع الكتب التى تحتاج اليها من المؤلفين أو من المطابع الاهلية٠

وفى عام ١٩٣٢ عملت وزارة المعارف على شراء حق تأليف بعض الكتب من المؤلفين واهتمت منذ عام ١٩٥٢/٥١ بتولى امر طبع الكتب على نفقتها وامر توزيعها بمعرفتها كما عملت على ان تختار كتابا أو أكثر لمــواد الدراسة بالتعليم الثانوى وتترك للمؤلفين والناشرين طبعة بعد ان تحدد سعر النسخة

كذلك اتجهت الدولة منذ عام ١٩٢٧ الى استخدام نظام المسابقات فى وضع واختيار الكتب المدرسية غير ان ذلك النظام لم يطبق فى ذلك الوقت على جميع انواع الكتب بل لجأت الوزارة الى تكليف لجان بتأليف الكتب نظيــر مكافأة مالية ٠

فحص الكتب المدرسية

ولقد بدأت عملية فحص الكتب المدرسية التى تطبع على نفقة الدولة تظهر الى الوجود فى مصر اعتبارا من عام ١٨٨٥ فوجدت لجان لهذا الغرض وتطورت مهامها بحيث اصبحت مسئولة تماما عن كل شئون الكتب المدرسية ٠

التوزيــــع :

اما عن عملية توزيع الكتب المدرسية فقد كانت منذ نشأة الكتـــاب المدرسى تتم نظير دفع اثمانها ثم تقرر عام ١٨٤٢ أن تقوم نظارة المعـارف بتوزيعها بالمجان على سبيل الاعارة للتلاميذ الفقراء على ان ترد عنـــد نجاح التلميذ وانتقاله الى الفرقة التالية لتصرف لغيره غير ان هذا النظام عدل بعد ما تقرر مبدأ ملكية التلميذ لكتبه خاصة بعد أن قل اقبـــال التلاميذ على شراء الكتب٠

على أن تقرير مجانية التعليم بالمرحلة الابتدائية عام ١٩٤٤ كــان دافعا الى التفكير فى العودة الى نظام صرف الكتب والادوات المدرسيـــة

بالمجان لتلاميذ هذه المدارس وقد تم ذلك فعلا عام ١٩٤٩ .

ب — في عهد الثورة ١٩٥٢

عدلت الثورة الكثير من أوضاع الحياة المصرية ونظمها وكان للكتاب المدرسي نصيبه من هذه التعديلات .

فبخصوص التأليف فضلت اللجان المختصة مراقبة الانتاج الحر ثم اختيار احسن مؤلف وفق أسس معينة وضعتها مع رفع قيمة مكافأة التأليف كذلك فصلت الوزارة بين الناحيتين الفنية والادارية في شئون الكتاب المدرسي فأنشأت ادارة لشئون الكتب المدرسية تختص بالنواحي الفنية من ناحية تكوين لجان الفحص وإعداد المسابقات والتعاقد مع المؤلفين على شراء حقوق التأليف تاركة امر طبع الكتاب وتوزيعه لادارة أخرى .

كذلك وجدت لجنة دائمة لشئون الكتب المدرسية والوسائل التعليمية منذ عام ١٩٥٩ مما ادى الى الغاء ادارة شئون الكتب وضم اختصاصاتها الى ادارة التوريدات عام ١٩٦٠ .

وفي عام ١٩٦١ اقتضى اعادة تنظيم وزارة التربية والتعليم انشاء اقسام في ادارات التعليم المختلفة تعنى بالكتاب المدرسي كل في المرحلة التي تعمل من أجلها .

هذا وقد اتخذت حكومة الثورة اجراءاتها الخاصة بتنظيم صرف الكتب المدرسية للتلاميذ بحيث استقر الامر على أن تصرف بالمجان لجميع تلاميذ وانواع التعليم بالمدارس الحكومية تطبيقا للقرارات الاشتراكية التي صدرت عام ١٩٦١ .

كذلك تقرر منذ ١٩٦٠ ان تختار الوزارة اكثر من كتاب واحد للمادة الدراسية الواحدة في الصف الواحد ما دامت مستوفية للشروط والمستويات المطلوبة وان تشترى حق تأليف الكتب التى تقع عليها الاختيار هذا الى جانب انها وضعت مواصفات فنية لاصدار الكتب المدرسية في المراحل والمواد الدراسية المختلفة ولا تزال هذه المواصفات متبعة للان في اساسياتها •

ثانيا : الكتاب المدرسى في مصر في الوقت الراهن (١٩٧٢ - ١٩٧٣)

فيما يلى عرض لاوضاع الكتاب المدرسى في مصر مرتبها وفقا للبيانات التى حوتها الاستمارة الخاصة بجمع بيانات الموضوع من الدول العربية على التعرف عليها •

أ - الاهداف

يهدف الكتاب المدرسى في جمهورية مصر العربية الى مساعدة التلاميذ والمدرسين في الحصول على المعلومات الاساسية اللازمة لاستيعاب مناهج الدراسة على اسس تربوية سليمة •

ب - التشريعات

ويحكم اعداد واصدار الكتاب المدرسى في جمهورية مصر العربية لائحة صدرت بقرار وزارى تناولت تنظيم اللجنة الدائمة للكتب المدرسية والوسائل التعليمية وبيان اختصاصاتها واللجنة المنفذة لقراراتها الى جانب وضع المواصفات العامة للكتاب المدرسى وخطوات اختياره واعداده ومراجعته وتعديلاته واختيار الكتب الجديدة وطريقة الاعلان عنها وشخصية مؤلفيها ووسائل فحصها ومراجعة تجارب طباعتها وغير ذلك •

جـ - النواحي الادارية

- ويشرف على وضع الكتاب المدرسي وزارة التربية والتعليم فهي المسئولة الوحيدة عن اصداره ويعتبر الكتاب الذي تصدره هو المصدر الاول لمادة منهج الدراسة لكل مادة دراسية ٠

ومن ثم فيوجد في الوزارة ادارة خاصة لشئون الكتب المدرسية والمعامل تتولى عملها الفني في مجال الكتب المدرسية من خلال لجنة دائمة واخرى تنفيذية٠

وتشكل اللجنة الدائمة برئاسة وكيل الشئون المالية والادارية بوزارة التربية والتعليم وعضوية وكلاء الوزارة بالديوان العام ومديري الادارات العامة به ومستشاري المواد الدراسية ومدير شئون الكتب والمعامل ومدير ادارة الوسائل التعليمية ومديري ادارات الكتب والمناهج بالادارات التعليمية العامة وغيرهم ان لزم الامر٠

أما اللجنة التنفيذية فيتولى وكيل الوزارة للشئون المالية والادارية بالوزارة تشكيلها لتتولى وضع المواصفات العامة للكتاب المدرسي واجراء التعديلات التي ترى اللجنة الدائمة ادخالها على تلك الكتب وذلك في حالة رفض المؤلف اجراء هذا التعديل وفحص الكتب المعلن عنها في المسابقات واختيار الكتب التي ترى الوزارة ترجمتها ٠

هذا وقد تم تشكيل لجنة علمية بالمركز القومي للبحوث التربوية لتتولى مهمة البحث في شئون الكتاب المدرسي ٠

التأليـــــف

يتم تأليف الكتب المدرسية في مصر عن طريق المسابقة ويجـــوز تأليفها عن طريق التكليف في الحالات الاتية :-

- عدم توفر القدرات الخاصة اللازمة لتأليف كتاب معين الا في شخصية مختصة بذاتها .

- ترجمة جزء أو بعض فصول معينة من كتاب بذاته في مواد التعليـم الفنى .

- عدم وصول الكتب المقدمة للمسابقة الى المستوى العلمى والتربوى المطلوب.

هذا واحيانا يؤخذ بنظامى المسابقة والاختيار من كتب السوق الحـــرة وذلك فيما يتعلق بالكتب ذات الموضوع الواحد في اللغة العربية والتربيـــة الدينية وحتى تتاح الفرصة لاختيار كتب لمؤلفين نابهين لا يشتركـــون عادة في المسابقات.

المؤلفــــون

يجوز للعاملين بالوزارة الاشتراك في تأليف الكتب المدرسية سواء عن طريق المسابقة أو التكليف على الا يشترك هؤلاء في لجان فحص هذه الكتـــب.

ويمنح المؤلف فرصة لا تزيد عن سنة لتأليف الكتاب المعلن عنه او المكلف به .

وفى حالة نجاح اكثر من كتاب مدرسى في المسابقة بحصوله على ٨٠ مـــن مائة فأكثر تختار الوزارة الكتاب الحائز على اكبر الدرجات .

فحص الكتب

يتم فحص الكتب المقدمة من خلال اللجنة التنفيذية وذلك عن طريق الترشيحات التى تضعها الادارات التعليمية بالاشتراك مع مستشارى المواد وبعد موافقة وكلاء الوزارة كل فى اختصاصه واعتماد الوزير .

كذلك يتم الفحص بمقتضى نموذج خاص لكل مادة وكل مرحلة كما أنه يأخذ صفة السرية سواء فيما يتعلق بالمؤلف أو بأعضاء لجنة الفحص .

وتتكون لجنة فحص كل كتاب من ثلاثة اعضاء ويتولى كل منهم وضع تقرير منفصل ومفصلا وفقا للنموذج السابق الاشارة اليه ومع وضع بيان بالتعديلات المراد ادخالها فى الكتب الناجحة .

هذا فيما يختص بالخطوة الاولى من خطوات الفحص . أما الخطوة الثانية وهى الخطوة النهائية فيقوم بها لجنة من : المستشار الفنى المختص للمادة أو التعليم ومن مدير الكتب والمناهج بالمرحلة المعنية ومن الموجه العام المختص بالاضافة الى خبير المناهج بالمرحلة المعنية .

وتؤول للوزارة حقوق استغلال الكتب الفائزة بموجب عقد تبرمه مع المؤلف مع حفظ حقها فى اجراء التعديلات وذلك فى نظير المكافأة التى يتقاضاها المؤلف وفق نظام معين بالاضافة الى عشر نسخ من كتابه الذى تطبعه الوزارة لاول مرة ونسختين من كل طبعة معدلة .

اما فيما يتعلق بالطباعة فهى تتم اما فى :-

- مطابع وزارة التربية والتعليم
- المطابع الاميرية
- مطابع القطاع العام
- مطابع القطاع الخاص

وتعتبر وزارة التربية والتعليم المسئولة عن عمليات نشر الكتاب المدرسى وتوزيعه على المديريات التعليمية بالمحافظات التى تتولى بدورها توزيعه على المدارس.

ويتم توزيع الكتب المدرسية مجانا على المدارس الحكومية وخاصة بين تلاميذ المرحلة الالزامية • ويباع بسعر التكلفة للمدارس الخاصة •

مدة الكتاب المدرسى

يعتبر الكتاب المدرسى صالحا للاستخدام طالما لم يرى المسئولون عن مادته عدم صلاحيته لمغايرته للمناهج • على أنه يجوز تنقيح الكتاب فى حالة بقاء المنهج على حاله وذلك فى ضوء الملاحظات الواردة عن استخدامه ولا يجوز اجراء تعديلات جوهرية الا اذا تطلب ذلك حدوث تغيير جوهرى فى المنهج او فى نظام المرحلة وبنسبة لا تقل عن ٤٠٪ من موضوعاته وذلك بناء على تقرير من مستشار المادة. واذا زادت النسبة عن ذلك اتخذت اجراءات تأليف كتاب جديد •

ويتم التعديل والتنقيح بمعرفة المؤلف أو بلجنة من المتخصصين وبقرار تصدره اللجنة الدائمة للكتب والوسائل التعليمية •

مجاراة للتطور العلمى والفكرى ومسايرة للاتجاهات الجديدة فى التربية والتعليم يكون استخدام الكتاب الجديد لمدة لا تزيد على خمس سنوات •

د — المادة العلمية التربوية

جاء فى تقرير مصر ان للكتاب المدرسى فى مصر أهمية كبيرة فى توجيه العملية التربوية ونجاحها باعتباره المرجع الاساسى للمدرس وللتلميذ على السواء، الا ان الكتاب المدرسى مع هذه الاهمية البالغة ليس هو العامل الوحيد المؤثر

فى بناء العمل التربوى وتكامله — فهناك الى جانب الكتاب عوامل اخـــرى لا يمكن اغفالها مثل الوسائل التعليمية والنشاط المصاحب للمـــادة والاطلاع الخارجى •

ولكل مادة دارسية كتابها الخاص بها الا فى بعض حالات قليلة مثل :ـ

* المواد الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية فالكتاب الواحد يشمل التاريخ والجغرافيا •

* كتب الرياضيات فى الصفين الاول والثانى من المرحلة الاعدادية فالكتاب الواحد يشمل : مادة الحساب والهندسة والجبر للصف الثانى •

هذا وتوجد أدلة للمعلم لبعض كتب المرحلة الابتدائية ودور المعلمين ويتم اعداد هذه الادلة بمعرفة مؤلفى الكتب المدرسية وبحيث تكون منفصلة عنها وتتضمن الكتب المدرسية بصفة اساسية نصوصا خاصة بالمادة كما أنهـا تتضمن اسئلة واشارات الى مراجع اخرى ويتم ذلك عادة فى بعض المراحل التعليمية حتى الابتدائية منها حيث تتوفر الاسئلة التى يطلب من التلميذ ايجاد الاجابة عليها • أما المراجع فيشار اليها احيانا فى كتب المرحلـــة الثانوية ودور المعلمين بصفة خاصة •

وعلى الرغم من أن نصوص المادة العلمية موضوع اى كتاب مدرسى تعتبر اساسا فى الدراسة الا انها ليست ملزمة فى الامتحانات طالما كانت الاجابات سليمة •

والكتب المدرسية كلها فى مصر مؤلفة محليا اللهم الا بعض موضوعات للتعليم الفنى يلجأ فى عرضها الى اسلوب الترجمة من بعض الكتب المتخصصة •

ويلتزم عرض المادة العلمية الاتجاه التربوى السليم فيبدأ من البسيط الى الصعب ومن المنظور الى المعنوى وهكذا يراعى فى العرض التبسيط بالتكامل والترتيب المنطقى وغير ذلك مما تحرص تعليمات المواصفات العامة والخاصة للكتب المدرسية بعرضها والتأكيد على أهمية مراعاتها ٠

واللغة المستخدمة فى الكتب المدرسية - عدا كتب اللغات - هى اللغة العربية الفصحى وتعرض المادة باسلوب بسيط وبحيث تتدرج ويستخدم الشكل وضبط الكلمات فى الفرق الدنيا من التعليم ويتم التخلص منه تدريجيا كلما علت الفرقة الدارسية ٠ ويراعى اختيار الكلمات الملائمة لحصيلة التلاميذ اللغوية وخاصة فى المرحلة الابتدائية٠

هـ - النواحى الفنيـــة :-

توجد فى مصر تعليمات بمواصفات الكتب المدرسية وتضع هذه المواصفات لجان فنية متخصصة٠ وفيما يلى عرض ملخص لهذه المواصفات كما وردت فى وثائقها ٠ ولو أن بعضها سبق عرضه :-

أولا المواصفات العامة :-

١ - ان يتمشى الكتاب مع ما نص عليه المنهج وما يقصد الى تحقيقه من أهداف عامة أو خاصة ٠ وأن يعطى للمتعلم قدرا متكافئا من الخبرات والمعلومات عن الجمهورية٠

٢ - أن يكون الكتاب فى مجموعه ملائما لمستوى النمو العقلى للتلميذ ودرجة نضجه - وأن يكون متمشيا مع أهداف المرحلة التعليميـــة ومستوى الصف المعين الذى يوضع له الكتاب٠

٣ - ان يكون تدرج موضوعاته وفصوله منطقيا يبرر فكرة التتابع بلا طفرة ولا انقطاع بين كل موضوع والموضوع الذى يسبقه ، او الذى يليـــــه .

٤ - أن يكون مظهره واخراجه وأسلوب تعبيره بحيث يحبب التلميـــــذ أن يستخدمه وينتفع به ويباهى بحمله .

ثانيا - لغة الكتاب المدرســى :-

١ - يجب أن تكون لغة الكتاب سليمة سهلة المعنى واضحة الدلالة على المقصود بدون ابهام .

٢ - ان تكون عباراته قصيرة لا تتخللها الجمل الاعتراضية بلا ضرورة ، ولا تترادف الفاظها أو جملها بلا جديد .

٣ - ان يحتال فيه على الكلمات الغريبة بحيث لا تحتاج الى شرح ولا هامش .

٤ - ان تترابط فقرات الموضوع على نسق واحد ، بحيث يؤدى تتابعها الى موضوع متكامل فى أطار يبرزه ككل ، غير متقطع الاجزاء .

٥ - ان تكون علامات الترقيم والشكل وأوائل المحاور وعناوين الفصـــــول بحيث تساعد جملتها على فهم كل موضوع فى موضعه الخاص من الكتاب وعلى فهم الكتاب بجملته كحصيلة كلية ذات موضوعات مترابطة .

٦ - تلتزم قواعد الشكل فى الكتب المدرسية ، طبقا لقرار مجمع اللغة العربية فى جلسة ١٨ مايو سنة ١٩٥٩ والموضح بيانها فى المواصفات الخاصة للكتب المدرسية بكل مرحلة تعليمية .

٧ - ان يراعى توحيد المصطلحات العلمية والفنية والمسميات المستخدمة فى الجمهورية .

ثالثا - مادة الكتاب:

١ - يجب ان يكون مادة الكتاب صحيحة ودقيقة .

٢ - ان تكون ملائمة لمستوى التلميذ ودرجة نضجه . وللزمن المقرر للمادة فى الخطة الدراسية .

٣ - ان تكون ذات فائدة فى حياة التلميذ وذات اثر فى سلوكه .

٤ - ان تكون اجزاؤها مترابطة متناسقة .

٥ - ان تكون لها صلة بخبرات التلميذ السابقة وتهيئه لخبرات مستقبله .

٦ - ان تكون ذات ارتباط بالمجتمع الذى يعيش فيه التلميذ ، ملائمة لظروف ذلك المجتمع وحاجاته ، مؤدية الى تطويره .

٧ - ان يراعى التوازن بين موضوعات الكتاب حين يعالج كل موضوع منها بمفرده .

٨ - ان يشتمل الكتاب على التدريبات والخطوات التطبيقية لتثبيت ما يقدم من معارف .

٩ - ان يساير الكتاب فى مجموعه طرق التدريس السليمة .

١٠ - ان يشار الى بعض الكتب والمراجع التى يمكن ان يتزود منها التلميذ بمادة اوفى ، تكون ذات صلة بموضوعات الكتاب .

رابعـــــا ـ الاشكال التوضيحية :

١ ـ يجب أن تتوفر فى الاشكال التوضيحية صحة المادة ودقتها ٠

٢ ـ ان تكون ذات صلة وثيقة بالموضوع المقصود توضيحه ومكملة له ،مع مراعاة الجانب الجمالى فى هذه الاشكال ٠

٣ ـ ان تكون من البساطة بحيث لا تحوى تفصيلات غير مقصودة يمكـــن ان تحول انتباه التلميذ عن الموضوع المراد توضيحه ٠

٤ ـ ان يعتمد على الاشكال التخطيطية الموضحة ،قبل استخـــدام الصور الفوتوغرافية ،التى يجب ان تكون معالمها واضحة كــــل الوضوح ٠

٥ ـ ان يكون استخدام الالوان على أساس ضرورتها التوضيحية ٠

خامســـــا ـ اخراج الكتاب المدرسى :

١ ـ يجب أن يكون للكتاب المدرسى مقدمة بسيطة ،تكون مفتاحا للتلميذ فى أبوابه وموضوعاته ٠

٢ ـ ان يكون له فهرس دقيق منظم يسهل الاطلاع على محتوياته ٠

٣ ـ ان تتابع ابوابه على نسق واحد فى الشكل والصورة ٠

٤ ـ ان تكون اشكاله التوضيحية فى الصفحات المقابلة لموضوعاتها وعلـى يسارها ما أمكن ذلك ٠

٥ ـ أن يكون حجم الكتاب ملائما بحيث يسهل حمله واستخدامه ٠

٦ ـ أن يكون غلافه الخارجى متينا وجميلا ، لا يتسخ ولا يتلف بسرعة ٠

٧ ـ أن تكون طريقة تجليده ، بحيث يتيسر فتحه واستخدامه وتسهل صيانته ٠

٨ ـ أن تكون سطوره متقابلة ، ومسافات ما بين السطور وهوامش الصفحات متساوية ٠

٩ ـ ان يكون نوع الورق وحجم حروف الطبعة ولون الغلاف متلائما مع مستوى قارئه ٠

هذا والى جانب المواصفات العامة يحرص المسئولون عن كل مادة دراسية بوضع مواصفات خاصة بكتب تلك المادة يراعى فيها الاطار العريض للمواصفات العامة الى جانب مستلزمات المادة ذاتها (١) هذا ويمكن ان نضيف الى تلك المواصفات مواصفات اخرى امكن التعرف عليها من تحليل بعض الكتب وهى :

* يستخدم البنط الكبير كلما صغرت المرحلة والفرقة ٠

* تتسع الهوامش الجانبية كلما صغرت الفرقة ٠

* تكثر الالوان فى الصور والرسوم كلما صغرت الفرقة ٠

* يستخدم التجليد عن طريق الدبابيس كلما صغرت الفرقة وكبر حجم الكتاب ٠

---

(١) راجع كتاب "معرض الكتاب المدرسى" المقارن وذلك فيما يتعلق بكل مادة دراسية ٠

* الورق المستخدم هو فى غالب الاحيان ورق منتج محلى زنة ٨٠ جرام ويستخدم احيانا الكوشيه فى الصور.

* يكتب عناوين الكتب عادة بخط اليد الواضح وحجم يتناسب وحجم الكتاب .

* حجم الكتب هو الحجم المتوسط القطع فى معظمها .

* تكثر الصور والرسوم والبيانات فى المراحل الدنيا من التعليم وعندما يتطلب امر عرض المادة العلمية ذلك وتوجد هذه الرسوم عادة وسط النص أو بجانبه وهى اما مرسومة باليد أو مصورة فوتوغرافيا .

* ولكل كتاب فهرس يوضع عادة فى مقدمة الكتاب.

* كذلك يعنى بوضع أسئلة فى نهاية كل باب واحيانا فى نهاية التحدث عن كل موضوع من موضوعات الكتاب داخل الباب الواحد .

* لا تعنى مصر بوضع سعر الكتب المدرسية على اغلفتها اذانها تبيعه اذا لزم الامر بسعر التكلفة . ويتم البيع عن طريق وزارة التربية والتعليم ذاتها أو مديرياتها التعليمية .

القسم الثالث موجز لاهم معالم واتجاهات الدول الاجنبية فى وضع واخراج الكتاب المدرسى

ليس هناك منا من يستطيع ان ينكر أهمية الكتاب المدرسى فى العملية التعليمية ومع ذلك فليس هناك من يستطيع أيضا ان يؤكد ان هذا الكتاب ، وخاصة فى الدول ذات الامكانات ما يزال يحافظ على المكانة الاولى بين الوسائل التعليمية التى أعطيت له فى عهد ما قبل التقدم التكنولوجى والعلمى القائم فى عهدنا الراهن .

ومن ثم فقد اصبح لهذا الكتاب شركاء عديدون فى العملية التعليمية استطاع بعضهم أن يحظى بمكانة قد تفوق مكانته لما لها من امكانات تعليمية اوفر ولما لها من مشوقات وجاذبية اكبر .

فعلى سبيل المثال تحدثنا وثائق التعليم فى اليابان ان الكتاب المدرسى لم يعد هو اساس العملية التعليمية فمنذ الحرب العالمية الثانية انتشر استخدام الوسائل التعليمية بمدارس اليابان وبدأ استخدام التليفزيون فى عام ١٩٥٣ فى المرحلة الابتدائية وفى القسم الاول من الثانوى . وفى السنوات الستينية من القرن الحالى تطور استخدام هذه الآلات مستخدمة وسائل التعليم المبرمج وقد بدئ فى استخدام ذلك الاسلوب باستخدام الكتاب المبرمج ، غير أنه سرعان ما استبدل ببطاقات التسجيل الممغنطة وغيرها من الوسائل التكنولوجية الحديثة التى تمكن الطالب من استيعاب دروسه بمفرده وقد ازداد استخدام هذه الآلات بالمرحلة الالزامية بصفة خاصة نظرا لكثرة اعداد التلاميذ فى الفصول ، كذلك استخدمت الى جانب تلك البطاقات أساليب تكنولوجية اخرى منها ما يجيب على اسئلة التلاميذ آليا ومنها ما يعرف باسم Vidotape. وقد خفضت أثمان هذه المعدات بحيث اصبح فى امكان كل مدرسة الحصول

عليها مما سهل عملية التدريس على المعلمين فما بالك عندما يستخدم الكومبيوتر في التدريس وهو ما تتجه اليه اليابان حاليا ٠ واذا كانت اليابان قد اتجهت الى استخدام المعدات التكنولوجية كعوامل مساعدة في التدريس فانها لم تغفل ايضا الكتاب المدرسي وان لم تعطه المكان الاول في العملية كما سبق الذكر ٠

فهناك كتب مدرسية لمختلف المواد ولمختلف الفرق بالمراحل المختلفة ويتولى امر نشرها القطاع الخاص (ناشرون تجاريون) فيما عدا كتب المعوقين وبعض الكتب المهنية للمدارس الثانوية العليا - وهى التى لا يقبل عليها الناشر التجارى لعدم الاقبال على شرائها - فهذه تتولى الوزارة امر نشرها ٠

وجميع الكتب التى يتولى الناشرون أمرها يجب اجازتها من وزارة التربية والتعليم وعلى المؤلف أو الناشر ان يقدم عددا من أصل نسخ الكتب المقترحة الى الوزارة التى تتولى اختيارها وفحصها بواسطة موظفيها المتفرغين لهذا العمل وكذا بواسطة من تعهد اليهم من المدرسين اساتذة الجامعات ٠ وتعرض نتيجة الفحص على المجلس المسئول عن شئون الكتب المدرسية وغيرهم من الشخصيات المستنيرة ويقدم هذا المجلس الى الوزير توصيته بالكتب التى تستحق ان تكون مناسبة للاستعمال فى المدارس ٠

هذا ويحدد الوزير سعر كل كتاب كذلك نرسل قوائم الكتب المرخص لها الى المدارس عن طريق مجالس التعليم بالمحافظات التى تنظم معارض للكتب المدرسية حتى تبيح للمدرسين فرصة الاطلاع على الكتب المقترح استخدامها بالمحافظة ٠

والكتب المدرسية التى تستخدم فى مدارس البلديات يجب اختيارها بمعرفة المجلس البلدى المختص وهكذا بالنسبة لمدارس فعلى كل مدير مدرسة ان يختار الكتب المدرسية اللازمة للمدرسة على اساس ما ينصح به مجلس التعليم بالمحافظة • هذا ولا تقل مدة استخدام الكتاب المدرسى فى تلك الدولة عن ثلاث سنوات •

ويحصل جميع تلاميذ المرحلة الالزامية (تضم المرحلة الابتدائية ومدتها ٦ سنوات والقسم الاول من الثانوى ومدته ٣ سنوات) على كتبهم مجانا وذلك سواء فى المدارس العامة أو الخاصة وتتحمل الوزارة جميع التكاليف لتوزيعها عليهم • أما تلاميذ المدارس الثانوية العليا فيشترون كتبهم بالسعر المحدد ومن المكتبات المخصصة لهذا الغرض •

هذا فيما يتعلق باليابان وهو مثل من أمثلة الدول الناهضة واسلوب من الاساليب المتبعة فى كل الدول ذات الامكانات المادية والعلمية والتقنية •

أما الدول الاخرى سواء منها النامية او بعض دول ناهضة أيضاء ولكنها لم تصل بعد الى هذا المستوى التقدمى فى استخدام الوسائل التعليمية، فلا يزال الكتاب المدرسى فيها يلعب دوره الاساسى بين الوسائل التعليمية ويتجه انتاجه ووضعه فيها الى ما يأتى بصورة مقارنة •

(أ) شئون التأليف

تدلنا الوثائق على أن معظم الدول تترك تأليف الكتب المدرسية أمرا حرا يقوم به المؤلفون دون ان تكلفهم به الدولة ويقوم هؤلاء المؤلفون بالعمل أما كأفراد أو جماعات •

غير أن هناك فئة أخرى من الدول تعهد بتأليف كتبها المدرسية الـى لجان مختصة أو الى أفراد من هيئة التدريس أو من المتخصصين ٠

والقليل من الدول يتبع الاجرائين معا بمعنى أنه يستخدم نظام التكليف الرسمى ونظام التأليف الحر على أن تتحمل السلطات مسئولية أنواع خاصة من الكتب المتخصصة جدا أو التى تتطلب الكثير من الاموال ٠

وترى الولايات المتحدة الامريكية أنه من الصعب ايجاد مؤلف الكتاب المدرسى الصالح ولذلك - وبالرغم من أن التأليف فيها حر الا أن ناشرى الكتب المدرسية بها يفضلون التعامل مع المؤلفين الذين تعودوا العمل معهم ٠

كذلك تحدثنا نفس الوثائق ان معظم الدول لا تستخدم نظام المسابقات فى تأليف الكتب المدرسية. وإن كان بعضها الآخر يتبع هذا النظام إما عند وضع الكتب المدرسية كلها أو عند وضع بعضها فقط وخاصة تلك التى تتوقع ان تجد فيها صعوبات فى التأليف أو فى البيع ٠

هذا ومما يجدر ذكره أن هناك دولا تقوم دور النشر والمطابع بها باجراء هذه المسابقات ٠ كما أن هناك دولا ليس لديها تشريعات رسمية تحرم على مفتشيها ومديرى التعليم بها وغيرهم من المشتغلين بالتدريس تأليف الكتب المدرسية بل أن هناك من يشجع مثل هذه الشخصيات على التأليف ويكلفهم به ٠

هذا ويلاحظ أن الدول التى تتعدد فيها اللغات الرسمية تضع كتب كل منطقة أو اقليم بها باللغة المستخدمة فيها ٠ وفى حالة وجود أقليات تؤلف الكتب عادة بلغة الأم ٠

كذلك تضع الكتب التى تعنى باستخدام الاختبارات المقننة لتلاميذ هـا

مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة - مسئولية اصدار هذه الاختبارات في مستوى مسئولية وضع الكتب المدرسية ذاتها بل أنها تعتبر هذه الاختبارات من ملحقات الكتب المدرسية .

أما عن النتائج والملاحظات التي أ[illegible]رت عنها عمليات التحليل بخصوص التأليف وشئونه فيمكن عرضها فيما يأتي :

لغـــة التأليـــف :

* تضع الدول المستقلة صاحبة السيادة كتبها بلغتها القومية.

* لوحظ في كتب اللغات غير القومية أن الكثير من الدول قد استخدمت في تأليفها لغتها القومية بجانب اللغة الاجنبية ، واستخدمت الاولى في شرح وتفسير اللغة الثانية - وخاصة في كتب المبتدئين - وقد استخدمت هذه اللغات المتعددة في الصفحة الواحدة من الكتاب (فرنسا - اسبانيا - المانيا الشرقية - الارجنتين - يوغسلافيا) .

كذلك عملت فرنسا على أن تخرج بعض كتبها الخاصة باللغات الاجنبية في شكل كتابين أحدهما مدون باللغة الاجنبية المراد تدريسها والآخر باللغة الفرنسية القومية حيث يتناول شرح دروس ونقاط الكتاب الاول وتسهيلا لاستخدام الكتابين معا وفي وقت واحد للدرس الواحد جلدا بطريقة خاصة لايجد التلميذ في استخدامها أية صعوبة.

* على أن استخدام اللغة القومية في شرح المادة العلمية للكتاب المقرر في اللغات الاجنبية لا يعني مطلقا عدم استخدام هذه الدول ذاتها لكتب دراسية أخرى مدونة باللغات الاجنبية وحدها دون استخدام اللغة القومية لشرحها (فرنسا) .

(ب) المادة العلمية للكتب المدرسية وطريقة عرضها :

بالرغم من أننا لم نتناول بالفحص المستوى العلمى للكتب الموجودة لدينا الا أننا نرى ان نعرض هنا ما أسفرت عنه بحوث اليونسكو ومكتب التربية الدولى وغيرهما من الهيئات المعنية بالامر .

فنتائج استفتاء مكتب التربية الدولى الخاص بالكتب المدرسية تبين لنا أن المستوى العلمى للكتب المدرسية بالدول المختلفة مرضى عنه بهذه الدول كما أنها ملائمة للمناهج الموضوعة لها حسب ما قررته هذه الدول .

ومع ذلك فغالبية الدول تتخذ اجراءاتها الخاصة للتأكد من أن كتبها المدرسية صالحة ومناسبة لاعمار التلاميذ ومسايرة لتطور العلوم التربوية والتقدم العلمى ولذلك يعمل الكثير من الدول على تغيير كتبها المدرسية اذا ماعملت على تغيير المناهج الموضوعة لها هذه الكتب .

وامعانا فى التأكد من صلاحية الكتب المدرسية تلجأ بعض السلطات الرسمية المسئولة عن وضع الكتب المدرسية أو دور النشر التى تتولى اصدار هذه الكتب فى بعض الدول مثل الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة الى تجربة الكتاب قبل اصداره .

كذلك من الامور الجديرة بالذكر هنا ان هناك دولا تعمل على ان تضم كتبها المدرسية وخاصة الموضوعة للمرحلة الابتدائية ءاكثر من مادة دراسية واحدة .

كذلك هناك دول لجأت الى اتباع طريقة الوحدات الدراسية فى وضع كتبها المدرسية للمرحلة الاولى وذلك للتخلص من مشكلة عرض المعلومات العلمية حسب أهميتها .

على أن هذا النوع من التأليف ، ونقصد به استخدام طريقة الوحـــدات الدراسية او تضمين الكتاب اكثر من مادة دراسية ، يتبع عادة في كتب المعلومات العامة بالمدارس الابتدائية ومدارس المعلم الوحيد . وكان من نتيجة اتبـاع هذا الاسلوب في التأليف ان قل عدد الكتب المستخدمة في هذه المرحلـة فبعض الكتب استخدمت كتابا واحدا للفرقة الواحدة للتعليم الابتدائي .

هذا وهناك اتجاه آخر في بعض الدول يقضى بأن تجمع المواد الدراسية التى تكون مجالا دراسيا واحدا وترتبط بعضها ببعض تمام الارتباط في كتاب واحد .

اما عن الملاحظات التي عرضت لنا اثناء القيام بعملية التحليل فهى :

* ان الغالبية من الدول عملت على أن تضع لكل مادة دراسية تدرس فـــى الفرق المختلفة كتابا مدرسيا قائما بذاته وذلك سواء في المرحلة الابتدائية أو الثانوية .

* ان الارجنتين وايطاليا من الدول التى عنيت باصدار الكتب المدرسيـــة التى يتناول الكتاب الواحد منها مجموعة من العلوم التى تدرس بالمرحلة الابتدائية .

فاشتمل كل كتاب من كتب الفرق المختلفة بالمدرسة الابتدائية الايطالية على :
الدين — التاريخ — التربية الوطنية — الجغرافيا — العلوم — القواعـــد
الحساب — الهندسة .

بينما اشتمل كل كتاب من كتب الفرق المختلفة بالمدرسة الابتدائيـــة بالارجنتين على الحساب — اللغة القومية — التاريخ — الجغرافيا — العلوم .

* قسمت الكتب التى تناولت عرض اكثر من منهج واحد الى عدة أقسام أو أبواب اختص كل منها بمنهج معين .

* أن الارجنتين من الدول التى استخدمت طريقة الوحدات الدراسية فى بعض كتبها الخاصة بالمرحلة الابتدائية .

* بعض كتب اللغات القومية والاجنبية وكذلك بعض كتب الرياضة وزعت دروسها حسب عدد الحصص أو حسب عدد أسابيع الدراسة المقررة للمادة طوال السنة الدراسية (فرنسا ، المغرب) بمعنى انه خصص كل درس لكل حصة أو كل عدة دروس للاسبوع الاول ومثلها للاسبوع الثانى وهكذا .

(جـ) الوسائل التعليمية :

تعنى الدول جميعها باستخدام الوسائل التعليمية فى شرح بعض النقاط التى يتناولها الكتاب المدرسى . وبالرغم من وجود اتجاه نحو عدم الاكثار من الوسائل البصرية المعروضة فى الكتاب المدرسى (توفيرا للمال) والاستعانة بوسائل تعليمية خارجة عنه يشير اليها المؤلف ، الا أن الاتجاه العام للدول هو تزويد الكتب المدرسية بالقدر المناسب الملائم من هذه الوسائل .

والمقصود بالوسائل التعليمية هنا الامور المستخدمة فى الكتاب المدرسى بجانب النص مما تساعد على شرحه وتفسيره كذلك نقصد بها الامور التى تيسر استخدام مادة الكتاب استخداما صحيحا ولذلك فهى قد تتضمن الارشاد الى طرق التدريس الممكن اتباعها مما قد يعنى بذكره المؤلف اثناء عرض المادة العلمية او قد يفرد لها كتابا خاصا وهو ما يعرف باسم كتاب المدرس أو قد يخصص لها بابا خاصا بالكتاب يطلق عليه اسم "توجيهات" أو ما شابه ذلك .

ومن الوسائل التعليمية السائد استخدامها فى الكتب المدرسية الصور والرسوم والبيانات والاحصاءات وغير ذلك مما قد يعرض فى الكتاب ذاته او ينصح

المؤلف باستخدامه خارج الكتاب المدرسى •

ومن هذه الوسائل أيضا ما يعين المدرس والتلميذ على استخدام الكتاب نفسه مثل الفهارس والكشافات كما أن منها ما يساعد على فهم الدرس وتلخيص نقاطه مثل الملخصات ومنها أيضا ما يكشف لكل من المدرس والدارس عن مدى استيعابه لمادة الكتاب وهو ما نطلق عليه اسم الاسئلة والتمارين وأجوبة المسائل الرياضية •

وبعض هذه النقاط متفق على موضعه من الكتب المدرسية مثل الفهارس والكشافات فهى اما توضع فى أول الكتاب أو آخره ومثل الملخصات التى قد توضع فى آخر كل باب أو بعد كل درس أو فى اطار خاص فى صلب المادة كما هو الحال فى بعض كتب العلوم والمواد القومية وغيرها فى كتب فرنسا مثلا •

ولقد اسفر تحليل الكتب المدرسية الموجودة بالمركز عن وجود اتجاهات مختلفة يمكن أن نلخصها فيما يأتى :

الصور والرسوم والبيانات :

وهى أهم الوسائل التعليمية التى استخدمتها كتب الدول المختلفة لشرح وتفسير المادة العلمية كما أنها استخدمت ايضا لتزيين صفحات بعض الكتب وخاصة كتب المرحلة الابتدائية وذلك لتشويق وجذب التلاميذ للقراءة •

على أن استخدام هذه الصور والرسوم لم يقتصر على كتب المرحلة الابتدائية وحدها وانما استخدمت ايضا وبوفرة فى كتب المرحلة الثانوية أيضا وخاصة للشرح والتفسير • ولقد تناولت كتب المواد الدراسية كلها وخاصة كتب التعليم الفنى والعلوم عرض متنوعات من هذه الصور والرسوم والاشكال التوضيحية • وحتى كتب الادب واللغات لم تخل من عرض صور ورسوم توضحها أو تدل على بعض الشخصيات المذكورة بها •

* كثير من كتب ايطاليا وفرنسا - وخاصة كتب المرحلة الاولى - قد أسرفت في استخدام الصور والرسوم التى اتخذت وسيلة لتزيين هوامش الكتاب على أن هذا التزيين قد تعرض لشرح ما ورد فى النصوص فهو رسم هادف له صلة بما يقرؤه التلميذ .

* الرسوم والتصاوير التى استخدمت فى الكتب المدرسية اما مصورة آليا أو مرسومة باليد . ويخيل ان معظم الرسوم المرسومة باليد هى من انتاج محلى أى انها صنعت بأيد وطنية اذا قد لوحظ فيها أنها تمثل البيئة الموضوع من أجلها الكتاب وليست منقولة عن رسوم بيئة أخرى اللهم الا اذا استلزم النص ذلك .

* الرسوم الموضوعة باليد هى اكثر شيوعا فى كتب الدول المختلفة عن الصور الفوتوغرافية .

* حرصت كتب الكثير من الدول مثل ايطاليا وأسبانيا والارجنتين على ذكر اسم الرسام الذى قام بتزيينها وقد كتب هذا الاسم اما على الغلاف الخارجى أو فى الورقة التالية له .

- استخدمت الالوان فى كل من الرسوم والصور وأحيانا اشتملت الصورة الواحدة أو الرسم الواحد على عدة الوان وخاصة فى كتب المرحلة الابتدائية . على أن الرسوم التخطيطية ذات اللون الاسود الواحد قد سادت رسوم كثير من الدول بشكل أوضح من غيرها كما هو الحال فى الاردن .

- أما عن مكان الصور من النص فتدلنا نتائج التحليل على أن الاماكن المختارة لها هى جوانب النص ولو ان القليل من الكتب وضعت فيها الرسوم بحيث تتخلل النص فى الصفحة كما أن القليل منها ما خص الرسوم بصفحة قائمة بذاتها .

ـ هذا وعنيت كل الكتب المدرسية بكتابة بعض البيانات اللازمة تحت كل صورة أو رسم بيانى وخاصة اذا كان يشرح النص العلمى للكتاب اما الصور التى استخدمت لمجرد تزيين صفحات الكتاب فقد خلت من هذه النصوص الشرحية ولكنها فى الوقت نفسه كانت معبرة للنص وتحوم حول تفسير موضوعه ويظهر الاتجاه نحو استخدام هذا النوع من الرسوم التوضيحية واضحا فى كتب اللغات فى فرنسا وكذلك فى كل كتب المرحلة الابتدائية فى ايطاليا ٠

ـ هذا ومما تجدر الاشارة اليه أن كتبا من الاردن قد وضعت رسوما صماء وتركت للتلميذ حرية التعبير عنها واختيار اسم أو عبارة تفسرها ، ولم يقتصر هذا الاتجاه على كتب اللغات فحسب بل استخدم أيضا فى كتب العلوم الاجتماعية حيث تناول الخرائط الجغرافية وأيضا بعض الرسوم التعبيرية ٠

الاسئلة والتمارين والملخصات :

اشتملت غالبية الكتب المدرسية على وسائل متعددة يستطيع المدرس أن يكشف بها عن مدى قدرة التلميذ على استيعاب المعلومات التى وردت فى الكتاب المدرسى أو عن مدى اتقانه للتدريبات أو استخلاص الحقائق البارزة الهامة ٠

وتعتبر كتب فرنسا من أهم الكتب التى عنيت بتلخيص نقاط الدروس أو ابراز الحقائق والقواعد التى يجب ان يلم بها التلميذ الماما تاما فى كل درس ويظهر هذا الاتجاه واضحا من عنايتها بكتابة ملخصات لاهم نقاط كل درس فى أي مادة من المواد الدراسية حتى اللغوية منها ٠ كذلك اتبعت هذا النظام أيضا أسبانيا والارجنتين فاشتملت الكثير من كتبها المدرسية على ملخصات للدروس المختلفة علاوة على الاسئلة والتمارين ٠

هذا ومن الامور الجديرة بالملاحظة أن هذه الملخصات والاسئلة والتمارين وضعت فى أماكن مختلفة من الكتب المدرسية على أن معظمها وضع فى آخر الدرس وهو النظام الشائع الاستخدام • وهناك دول مثل سوفيتيا والارجنتين قد خصت الجمل الهامة بنوع من الحبر الاسود الثقيل الذى يميزها عن سائر النص•

أما كتب فرنسا وألمانيا وأسبانيا والمغرب وكذلك ايطاليا فقد خرجت معظمها حاملة هذه الملخصات فى اطار خاص وضع اما فى نهاية كل درس أو فى نهاية كل نقطة من الدرس أى أنها تخللت النص•

كذلك امتازت بعض الملخصات المكتوبة فى اطار خاص أنها كتبت على خلفية من الورق يختلف لونها عن لون الصفحة العادية بمعنى أنها كتبت على جزء ملون من الصفحة محاطة باطار• أما الالوان التى استخدمت فى هذه الخلفية فهى مختلفة فبعضها أزرق فاتح والبعض الاخر أصفر أو أحمر• وتعتبر كتب فرنسا والمغرب ويوغسلافيا من أهم الكتب التى اتبعت هذا النظام رغم ما بينها من تباين فى مدى انتشاره • على أن فرنسا تعتبر من الدول التى يشيع فيها استخدام هذا الاسلوب•

هذا ولقد عنيت الكتب الدراسية بتوفير الاسئلة والتمارين العملية فى كل الكتب حتى فى تلك التى لم تهتم بكتابة الملخصات • ولقد كثر استخدام هذه الاسئلة والتمارين بشكل واضح فى كتب اللغات وفى كتب التعليم الفنى والعلوم والعلوم الاجتماعية• وتكتب هذه الاسئلة والتمارين عادة بينبط أصغر من بنط الكتابة العادى كما هو الحال فى كتب فرنسا كما أنها أحيانا قد تكتب بحبر أسود عن الحبر المستخدم فى النص كما هو فى الارجنتين أو بحروف Italics كما أنها أحيانا توضع فى اطار خاص كما فى بعض كتب ألمانيا الشرقية وأسبانيا •

على ان الغالبيه العظمى من الكتب تكتب فيها هذه الاسئلـــه والتمارين فى آخر كل باب ولو ان المغرب قد وضعت هذه الاسئله والتماريـــن فى آخر بعض كتب الرياضـــه ٠

هذا ويلاحظ ان كتب المغرب الخاصه باللغه قد عنيت بوضـــع اسئله وتمارين للمراجعه الاسبوعيه فى نهايه الدروس والفروض دراستهـــــا اسبوعيا ٠ كما ان بعضها عملت على وضع اسئله وتمارين للمراجعه النهائيــه آخر العام فى آخر كتبها الدراسيه ٠

الملحقات والفهارس والكشافات :ـ

حرصت معظم كتـــب الدول على ان تضم فهارس لموضوعاتهـــــا وضعتها اما فى اول الكتاب او فى آخره ٠ ومع ذلك فقد لوحظ ان بعضا مـــن كتب المرحله الاولى بالمانيا الشرقيه ويوغسلافيا والمغرب والاردن قد خلت مـــن وجود هذه الفهارس وخاصه فى كتب الفرق الاولى من هذا التعليم ٠

اما كتب المرحله الثانويه والكثير من كتب الفرق العليا من المرحله الابتدائيه فقد وجدت بها جميعا فهارس بعضها اجماليه والبعض الاخـــــر تحليليه وهو النوع الشائع الاستخدام ٠

كذلك عنيت بعض كتب فرنسا والاردن والارجنتين للعلوم الاجتماعيه بتوفير فهارس خاصه بالصور والبيانات المعروضه فى الكتاب المدرسى المقرر ٠

كذلك عنيت الكتب وخاصه كتب اللغات باستخدام كشافـــات او قواميس (المغرب والارجنتين) ذيلت بها كتب القواعد ٠ كما ذيلت بعض كتب الادب بتعريف مبسط لبعض الادباء الذين تناولهم الكتاب بالذكر (الارجنتين الاردن) كذلك عنيت كتب دول اخرى بكتابه قوائم بالمصطلحات العلميــــه المستخدمه فى كتب العلوم ٠

ومن الملحقات الهامة التى عنيت كتب الرياضة بتوفيرها اجابات المسائل الحسابية والجبرية التى ذكرت فى الكتاب المدرسى • وتعتبر كتب المملكة المتحدة وفرنسا من أهم الكتب التى عنيت بهذا الامر •

ارشادات للمدرس:

كذلك عنيت الكثير من الكتب الدراسية المقررة على الفرق المختلفة بتزويد المدرس بارشادات وتعليمات تساعده على أداء مهمته ومن أهم الوسائل التى أتبعت فى الكتب التى عنيت بهذا الامر :

- تزويد المدرس ببعض التوجيهات اللازمة (الارجنتين وانجلترا وبعض كتب أسبانيا والاردن والمغرب) •

- مساعدته على توزيع الدروس على عدد الحصص المقررة (المغرب فرنسا وأسبانيا) ولقد كانت الوسيلة فى ذلك أن قسمت المادة العلمية موضوع الكتاب على عدد الحصص فاشتمل الكتاب على معلومات خاصة بالدرس الاول وأخرى بالدرس الثانى وهكذا على أن اسبانيا قد تميزت باصدار كتيبات صغيرة تلحق بالكتب الدراسية المقررة للمواد المختلفة تتناول المناهج الدراسية موزعة على الحصص•

- ارشاد المدرس الى بعض وسائل الايضاح الممكن استخدامها خارج الكتاب المدرسى المقرر (المغرب) •

- تزويد المدرس ببعض المراجع الاضافية التى يمكن الرجوع اليها •

- وضع كتب مستقلة للمدرس تتناول ارشاده وتوجيهه الى طرق التدريس اللازمة لكل درس من دروس الكتاب المقرر (الولايات المتحدة،انجلترا ،المغرب)

(د) ـ الاخراج الفنى للكتاب (شئون الطباعة) :

تكون العناصر الفنية المستخدمة فى اخراج الكتب المدرسية ركنا أساسيا هاما فى تقدير قيمة الكتاب• كما أن لها أثرا قويا فى تشويق التلاميذ واقبالهم على قراءته• لذلك تعنى الدول ـ وخاصة الغنية ـ بشئون اخراج كتبها المدرسية وتزداد هذه العناية كلما صغرت الفرق والمرحلة •

وامعانا من الدول فى العناية بهذا الامر تركت امر اخراج الكتب المدرسية (كما هو الشأن مع تأليفها) حرا بين دور النشر حتى تتنافس فى اخراجها فى أروع صورة ممكنة بحيث تجذب المدرس والتلميذ وترضى السلطات التعليمية• وتعتبر الولايات المتحدة من أهم الدول التى تتنافس دور النشر فيها فى هذه العملية مما كان من أثره ارتفاع مستوى اخراج الكتاب المدرسى فيها وكذلك الشأن فى فرنسا•

كذلك بلغ من أهمية الدور الذى يلعبه اخراج الكتاب المدرسى فى العملية التعليمية ان عنيت الدول الناهضة باستشارة الرأى العام ورأى الخبراء الفنيين فى شئون الاخراج (الولايات المتحدة الامريكية) •

وتدلنا الوثائق المعنية بالامر (١) على أن هناك دولا يتم اخراج الكتاب المدرسى فيها حرا بين المؤلفين والناشرين ومع ذلك تتولى السلطات التعليمية المسئولة أمر وضع المواصفات اللازمة لاخراج هذه الكتب التى تعهد بها الى المؤلفين ودور النشر ليتولوا تنفيذها •

---

(1) International Conference on Public education Primary school textbook preparation, Selection, use ...1959.

كذلك تشير بعض الدول التى تتولى عملية اخراج هذه الكتب بنفسها الى انها تلجأ الى الاستعانة بالفنانين فى تزين كتبها وتوضيحها ٠

هذا ومن الامور الجديرة بالذكر فى هذا الموضوع ان درجة العناية باخراج الكتب المدرسية تتأثر كثيرا بالاعتمادات المالية المخصصة لها من جهة وتوفير الفنيين المتخصصين فى هذا الميدان من جهة ثانية ٠

أما عن الملاحظات الخاصة التى أسفرت عنها عمليات التحليل ١٩٦٣ فاننا نستطيع اجمالها فيما يأتى :-

بخصوص الغلاف وشكله :

- هناك نوعان من الاغلفة استخدمت فى الكتب ٠

غلاف مقوى سميك وآخر غير سميك ٠ أما الغلاف الاول فقد عنيت الغالبية العظمى من الدول بتوفيره وخاصة فى كتب المرحلة الابتدائية ٠

- بعض الدول وخاصة المانيا الشرقية قد استخدمت نوعا من القماش فى تغطية أغلفة كتبها ٠

- ايطاليا عنيت فى كتبها الخاصة بالمرحلة الابتدائية باستخدام نوع من الاغلفة ذات الورق المصقول البراق ٠

- قليل جدا من الكتب غطيت أغلفتها بسترة خارجية من ورق آخر ٠

— اما من حيث استخدام الرسوم على الاغلفه فقد لوحظ ان الغالبيه العظمى قد عنيت برسم الغلاف وقد تساوى فى هذا الاتجاه الدول الشرقيه والغربيه على حد سواء ٠ كذلك لوحظ ان العنايه برسم الغلاف لم تحظ به مرحله دون اخرى ولو ان المرحله الابتدائيه قد نالت حظا اوفر من المرحله الثانويه فى هذا الشأن ٠

— وفى الدول التى لم تعن برسم الغلاف مثل الاردن لم يفتها ان تلون اغلفه كتبها بلون واحد على الاقل (وهو الغالب) ٠

— اما الدول التى استخدمت الرسوم فى الاغلفه فقد عنيت باستخدام اكثر من لون واحد (ايطاليا ، المانيا الشرقيه ، يوغسلافيا ، الارجنتين) ٠

— تميزت كثير من الدول مثل هولندا والمانيا الشرقيه وانجلترا بطابع خاص بكل منها يميز اغلفتها عن اغلفه غيرها من الدول وذلك عن طريق استخدام اسلوب معين فى الرسم او نوع معين من الورق او الوان خاصه ٠

— هذا وقد لوحظ ان بعض الدول مثل هولندا تخرج كتبها فى شكل مجموعات تتسم كل مجموعه منها بطابع خاص موحد ٠

— كذلك من الامور الجديره بالذكر ان هناك دولا مثل اسبانيا والمانيا الغربيه قد استخدمت غلافا على شكل حافظه تجمع فيها اوراق الكتب المقرره التى يستخدمها التلميذ فرادى مثل اوراق الرسم او لوحات القراءه وخاصه لتلاميذ الفرق الاولى من التعليم الابتدائى او بطاقات الحساب ٠

<u>الورق ونوعه</u> :

اختلف نوع الورق المستخدم فى الكتب المدرسيه بالدول المختلفه وذلك تبعا لاختلاف الامكانيات فيها ٠

- فهولندا مثلا تميزت باستخدام الورق المصقول السميك فى كل كتبها المدرسية تقريبا • بينما استخدمت الغالبية العظمى من الدول ورقا متوسط السمك أو يميل الى الخفة مثل بعض كتب أسبانيا • والملاحظ بصفة عامة ان الورق المستخدم فى كتب المرحلة الابتدائية يميل الى السمك باستمرار•

- تميز الورق المستخدم فى كتب المانيا الشرقية بخشونة ملمسة بعض الشئ بينما استخدمت يوغسلافيا ورقا يميل الى النعومة وكذلك الشأن فى كتب المملكة المتحدة وأسبانيا وفرنسا والغالبية العظمى من الدول•

- أما عن لون الورق فغالبية الدول تستخدم لونا أبيضا بينما تميزت المانيا الشرقية ويوغسلافيا والارجنتين باستخدام ورق يميل الى السمرة نوعا •

كذلك لوحظ ان كل الدول تقريبا تستخدم أوراقا موحدة اللون فى الكتاب المدرسى الواحد • والنادر القليل منها مثل بعض كتب فرنسا تستعمل بعض الاوراق الملونة ضمن أوراق الكتاب الواحد •

هذا ومما يجدر ذكره ان بعض أوراق كتب فرنسا وكذلك المانيا الغربية قد استخدمت أوراقا ذات الوان فى بعض اجزائها خصصت لكتابة الملخصات مثلا • ومن أهم الالوان التى استخدمت فى مثل هذه الاوراق اللون الاصفر والازرق الفاتح واستخدم هذا الاسلوب فى كتب المرحلة الابتدائية والثانوية على السواء•

عمليات الطباعة والتجليد :

ونقصد بها هنا المعدات المستخدمة فى الطبع مثل الحروف ومنطها ولون الحبر كما نقصد بها أيضا الطرق المستخدمة فى تنفيذ الطبع وطرق

تصفيف الحروف مما ينتج عنه اتساع المسافة بين السطور وسعة الهوامش ودرجة وضوح الصور والرسوم المستخدمة •

أما بخصوص حروف الطباعة فقد لوحظ عناية الدول المختلفة باستخدام البنط الكبير فى كتب الفرق الاولى من التعليم الابتدائى على أن يصغر هذا البنط نوعا فى الفرق الاعلى •

ولقد استخدمت غالبية الدول بنط ١٠ فى الحروف الافرنجية للنص• اما الاسئلة والملخصات وغيرها مما ليس من صلب المادة العلمية موضوع الكتاب فقد شاع فيها استخدام بنط ٨ أفرنجى وذلك فى الكتب غير العربية• وتميزت كتب فرنسا الخاصة باللغة القومية باستخدام هذا البنط حتى فى كتب المرحلة الابتدائية•

هذا ويجدر أن نذكر ان كتب الارجنتين كثيرا ما كتبت بأكثر من بنط واحد فى الصفحة الواحدة •

أما الكتب العربية فقد كثر فيها استخدام البنط ١٢ للنصوص سواء فى الفرق العليا من المرحلة الابتدائية أو فى المرحلة الثانوية والاعدادية كما كثر استخدام بنط ٩ فى الملخصات والبيانات والاسئلة اى خارج النصوص•

على أن بنط ١٨ وما هو اكبر منه قد استخدم بكثرة فى كتب الفرق الاولى من المرحلة الابتدائية بكتب الدول العربية•

وحروف الطباعة المستخدمة هى عادة — فى الكتب الافرنجية — الحروف المفردة • غير أن كتب المانيا الغربية قد استخدمت حروفا مشبكة فى كتابة بعض كتب اللغات القومية بالمرحلة الابتدائية كذلك اتبعت فرنسا هذا الاسلوب

فى بعض جمل كتب اللغة الفرنسية بالمرحلة الاولى أيضا • هذا وقد استخدمت حروف Italics فى كتابة بعض الجمل أو الكلمات المراد لفت النظر اليها •

أما الدول العربية فحروف الكتابة المستخدمة فى كتبها فهى بوجه عام الحروف المشبكة حتى فى الفرق الاولى ، وبعض كتب المغرب استخدمت تشكيل الحروف •

هذا وقد عملت الدول كلها على أن تستخدم الاكلشيهات فى عنوان الكتاب•

— ومن حيث لون الحبر المستخدم فقد ساد اللون الاسود على درجتين : الاسود القاتم الثقيل الذى استخدم لكتابة الملخصات أو الكلمات أو الكلمات والجمل الهامة (الارجنتين) والاسود العادى حيث تكتب نصوص الكتب جميعها •

غير أننا قد لاحظنا ان بعض الدول مثل الاردن قد استخدمت فى بعض كتبها الخاصة بالعلوم حبرا يميل الى الزرقة ، كذلك تميزت كتب بعض الدول كفرنسا باستخدام الحبر الاحمر الملون فى نفس الصفحات المكتوبة بالحبر الاسود وذلك لترقيم بعض الجمل او لرسم اطار أو صورة أو غير ذلك •

— أما المسافة بين الاسطر فقد لوحظ اتساعها بشكل واضح فى كتب الفرق الاولى من المرحلة الاولى فى كثير من الدول ومنها أسبانيا والارجنتين وذلك سواء استخدم البنط الكبير أو البنط الصغير فى الكتابة • على أن بعض الدول مثل الاردن قد ظهر فيها ميل الى ترك مسافات واسعة بشكل ملفت بين الاسطر•

أما غالبية الدول فقد تميزت كتبها بالميل نحو ترك مسافات معقولة بين الاسطر حتى فى حالة استخدام البنط الصغير فى الملخصات •

— وقد لوحظ بخصوص الهوامش انها متسعة فى كتب المرحلة الابتدائيــة فى معظم الدول عنها فى كتب المراحل التالية . كذلك لوحظ ان ايطاليــا تسرف فى ترك المساحات الواسعة للهوامش حيث تستخدمها فى رسم بعــض الصور الملونة ولقد بلغ عرض هذه الهوامش الجانبية نحو ٦ سم . على ان متوسط الهوامش فى كتب الدول الاخرى تتفاوت ما بين ١ ، ٣ سم . وتميل المملكــة المتحدة الى استخدام هذه المساحة وخاصة فى كتب المرحلة الثانوية .

— طباعة الصور والرسومات البيانية واضحة فى غالبية كتب الدول المختلفة كما تستخدم فيها الالوان الزاهية .

— حرصت كل الدول على ان تذكر اسم المطبعة التى تولت طبع كل كتــاب . ولقد لوحظ ان هذه المطابع متعددة فى غالبية الدول وهى دائما قوميــة . وعندنا كتب المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا ان طباعة الكتب بها تتم فى مطبعــة واحدة تحمل اسم واحد .

— هناك دول مثل المغرب استخدمت كتبا مطبوعة فى لبنان مثلا .

— نظام التجليد المستخدم فى الكتب المدرسية هو عادة النظام الذى يطلــق عليه اسم "الخياطة" وقد شاع استخدام هذا النظام فى كل الدول وخاصــة بين كتب المرحلة الاولى .

غير ان هناك دولا استخدمت بجانب "الخياطة" نظام التدبيــس" فى التجليد ومن هذه الدول الدول العربية . وقد لوحظ ان كثيرا من كتــب الاردن تميزت بوضع الدبوس خارج الغلاف بمعنى ان عملية التدبيس قــد استخدمت فى الغلاف أيضا بيد ان النظام المعتاد هو تدبيس اوراق الكتاب دون غلافه الذى يلصق فى مثل هذه الحالات بالصمغ .

هذا والقليل النادر من كتب المغرب واسبانيا استخدم فى تجليده
نظام لصق الورق ولصق الغلاف أيضا •

(هـ) النشر وشئونه :

أسفرت نتائج الاستفتاء الذى قام به اليونسكو ومكتب التربية الدولى بجينيف عام ١٩٥٩ عن الحقائق الاتية بخصوص النشر وشئونه :

— تتم عملية النشر حرة دون قيد حيث يترك امر تأليف الكتب المدرسية للجهود الشخصية (الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وأسبانيا) •

— وبعض الدول تترك أمر النشر فيها حرا لدور النشر تعمل على تزويد المؤلفين ببعض التعليمات التى يجب توافرها فى الكتب المطبوعة كما هو الحال فى الارجنتين ، وتقوم السلطات التعليمية عادة بوضع هذه التعليمات •

— بعض دور النشر فى بعض الدول تتلقى معونات مالية أو عينية على شكل ورق ، وبعضها الاخر تقوم هى بالصرف على نفسها دون أن تلقى أى معونة

— هناك مجموعة من الدول تتولى السلطات الرسمية فيها نشر الكتب المدرسية بها ويتم هذا عادة عن طريق مؤسسات رسمية تخضع لاشراف الدولة (المانيا الشرقية ويوغسلافيا) •

— هناك مجموعة اخرى من الدول تنشر فيها الكتب عن طريقين : الطريق الحر الاهلى والطريق الرسمى وتبرز الدول التى تتبع هذا الاسلوب من النشر بأن الكتاب المدرسى فيها يقرر بصفة الزامية رسمياً أو لان عملية نشر بعض الكتب قد لا تؤدى الى كسب مادى له قيمته للناشر بسبب كثرة تكاليفه أو لعدم اقبال التلاميذ على شرائه لذلك تضطر السلطات المسئولة أن تقوم بنفسها بتوزيعه •

ـ هذا ويجدر بنا أن نذكر ان هناك دولا مثل الولايات المتحدة الامريكية تعطى لعملية النشر والقائمين بها أهمية عظمى فتعتبر الناشر مسئولا عن الكتاب المدرسى تأليفا واخراجا وتوزيعا ولذلك تتنافس الدور فيما بينها على كسب سوق تجارة الكتب المدرسية وذلك عن طريق اصدار الكتب المدرسية ذات القيمة التربوية والعلمية والفنية معا .

ولذلك لا نعجب ـ والحالة هذه ـ ان يكون القائمون على نشر الكتب المدرسية بالولايات المتحدة من المعنيين بشئون التربية والتعليم وان يكونوا على اتصال دائم بالمدارس وبالحركة التعليمية وذلك حتى تتجدد أفكارهم التربوية وتصبح اتجاهاتهم فى التأليف والاخراج نابعة من حجرة الدراسة ذاتها وبذلك يضمنون صدور الكتب المدرسية التى يتولون أمر اصدارها محققة لاحتياجات المدرس والدارس علميا وتربويا وهم يعتمدون فى ذلك على هيئة كبيرة من المحررين والمتخصصين مهمتها الاساسية درس الاحتياجات التربوية والعمل على اصدار الكتب المدرسية بالشكل والاسلوب الذى يؤدى الى تحقيقها وذلك حتى يكون بيعها مضمونا لاكبر عدد ممكن من تلاميذ المدارس .

كذلك تتولى هذه الهيئة متابعة الكتب التى تصدرها وتشرف على استخدامها للتأكد من كفايتها وصلاحيتها والعمل على تطويرها ان لزم الامر ولذلك فهم دائبو الاتصال بالمدرسين والتلاميذ والهيئات والسلطات التعليمية .

وتتكون هذه الدور عادة من هيئة للتحرير بجانب ادارات خاصة تتولى الاشراف على فنون اخراج الكتاب المدرسى من حيث اختيار بنط الطباعة وتنظيم عرض المادة العلمية موضوع الكتاب والوسائل التعليمية الموجودة به واختيار نوع الورق ونوع التجليد والالوان المستخدمة فى الكتاب وغير ذلك مع الاخذ فى الاعتبار قيمة المبالغ المخصصة للصرف على كل كتاب على حدة على ان يتولى تنفيذ كل ذلك الفنيون القائمون فعلا على شئون الطباعة .

وهكذا تعتبر دور النشر فى الولايات المتحدة مسئولة عن لغـــة الكتاب ومادته العلمية والقواعد التربوية اللازمة له واختيار طرق التدريس الصالحة ووسائل الايضاح اللازمة المنشورة به واختيار الصور والالوان المستخدمة وسائر الوسائل التعليمية والفنية الاخرى •

ـ وحرصا من هذه الدور على ان تكون كتبها فى متناول يد الجميع وان تحوز رضا المسئولين تلجأ فى كثير من الاحيان الى عرضها على الرأى العام المختص قبل اصدارها نهائيا •

ـ كذلك تلجأ بعض دور النشر ـ فى أمريكا وانجلترا ـ الى تجربة هذه الكتب قبل تعميم نشرها • على أن هذه التجربة قد تشمل الكتاب كله او بعض اجزائه كما انها قد تتم على التلميذ او المدرس أو الاثنين معا •

ولذلك تتكلف دور النشر فى بعض الدول اعباء مالية وجهودا كبيـــرة فى سبيل توفير الكتب المدرسية الصالحة ولهذا فهى تعمل على ان تخرج كتبها بحيث تصبح صالحة للاستخدام اطول فترة ممكنة•

على ان مدة استخدام الكتاب المدرسى تختلف باختلاف الظروف والامكانيات ومع ذلك فمن الامر المسلم به ضرورة اعادة النظر فى الكتب المدرسية المقررة اذا ما تغيرت المناهج الخاصة بها •

وتدلنا الوثائق التربوية على ان الكثير من الدول تعمل على اعادة النظر فى كتبها المدرسية من آن لآخر وقد يكون ذلك سنويا ومع ذلك فان عدم الاكثار فى تغيير الكتب المدرسية وتبديلها باستمرار من الامور المستحبـــة التى تعمل على تحقيقها الكثير من الدول الناهضة رغم ما لديها من امكانيات وفيرة • ويرى الكثيرون من المشرفين على شئون المدارس أن من الحكمـــة ان يستخدم الكتاب لفترة تتراوح ما بين ٣ ـ ٥ سنوات على أن تتخذ الاحتياطات اللازمة لاطالة هذه المدة ما أمكن طالما كان الكتاب صالحا •

هذا وتراعى بعض الدول الا تقوم بتغيير كتبها المدرسية دفعة واحدة حتى لا ترهق ميزانياتها أو ميزانية اولياء الامور وتكتفى بتغيير القليل من الكتب سنويا ان لزم الامر كما انها تتيح لنفسها اطول فرصة ممكنة لتقدير قيمة الكتاب المقرر علميا وتربويا •

ـ وبخصوص حق الطبع فهو اما للموءلف او للناشر • وتعتبر امريكا من الدول التى يحرص الناشرون فيها على الحصول على هذا الحق من الموءلفين نظير اتفاق خاص وحتى يكون لهم حق التغيير والتبديل واعادة النظر فى الكتب اذا ما احتاج الامر ذلك لضمان استمرار بقاء صلاحية الكتب التى يصدرونها •

هذا ومن الامور المتعلقة بشئون الكتب المدرسية ما يتبع من أجراءات تتعلق بامر توزيعها •

ويدلنا استفتاء اليونسكو ومكتب التربية الدولى الذى سبقت الاشارة اليه ان السلطات التعليمية تحرص على ان تزود تلاميذ المرحلة الابتدائية ـ بل وتلاميذ التعليم الالزامى بصفة عامة ـ بالكتب المدرسية مجانا سواء اكانت هى المشرفة على امور نشرها ام تتركه للهيئات والموءسسات الخاصة ولذلك فهذه الدول ترصد عادة فى ميزانيات حكوماتها المركزية او اداراتها التعليمية أو السلطات المحلية او الاقليمية مبالغ لتوفير الكتب التى توزع بالمجان •

على أن بعض الدول تعمل على اتباع نظام تسليف الكتاب المدرسى لتلاميذ المدارس الحكومية على أن يقوم التلميذ برده بعد انتهاء العام الدراسى ومن هذه الدول اسبانيا •

وهناك طائفة اخرى من الدول تقوم ببيع الكتاب المدرسى لتلاميذ مدارسها الحكومية والخاصة ومع ذلك فهى تمنح غير القادرين منهم تسهيلات عديدة لتمكنهم من شرائها مثل توفير المنح المالية لهم ومثل قيام جمعيات

الاباء بتزويدهم بالمعونات المالية التى تمكنهم من شراء هذه الكتب، وشمل تنظيم الخدمات المكتبة المدرسية التى تمكن المكتبات من تسليف الكتب للطلاب.

هذا ولا ننسى ان نذكر ان الدول التى تعمل على بيع كتبها المدرسية للتلاميذ لا تنسى أن تزود الفقراء والايتام منهم بالكتب بالمجان أو عن طريق السلفة .

كذلك من الامور الجديرة بالذكر ان معظم الدول لا تفرق بين المدارس الخاصة والعامة فى شأن ضرورة التزام استخدام الكتاب المدرسى المقرر. بينما هناك دول اخرى تعطى للمدارس الخاصة حريتها - فى حدود معينة - فى استخدام الكتب التى تتراءى لها دون الزامها باستخدام الكتب المقررة على الفرق والمراحل المناظرة لمدارسها فى المدارس الرسمية ومع ذلك فمثل هذه المدارس الخاصة تستخدم غالبا الكتب المقررة على المدارس الرسمية.

- هذا وهناك دول تترك للمدارس الخاصة حرية اصدار كتبها المدرسية الخاصة .

- ويتم توزيع الكتب المدرسية عادة عن طريق المدرسين او النظار او المفتشين أو المؤسسات الاجتماعية أو مكاتب الخدمة العامة أو عن طريق السلطات المحلية .

اما عن تحديد اثمان بيع الكتب المدرسية فهذا يتم اما عن طريق السلطات العامة او يترك للناشر حرية تحديد سعرها . ويتم هذا التحديد عادة على اساس سعر التكلفة وذلك اذا ما كان الناشر جهة حكومية . وتذكر تقارير بعض الدول انها تلجأ أحيانا الى خفض سعر الكتب ذات التكاليف المرتفعة على حساب رفع سعر الكتب ذات التكاليف المنخفضة . وذلك حتى

تتوازن ميزانياتها . كذلك يراعى فى تحديد السعر عادة تكاليف النشر والحالة الاقتصادية للتلاميذ .

هذا وتقوم عادة الادارات المختصة بشئون الكتب المدرسية سواء أكانت حكومية أو أهلية بتحديد سعر الكتب المدرسية فى حالة الاهتمام بتحديده . وتدلنا الوثائق المختلفة الخاصة بالدول على أنه فى حالة قيام دور النشر بهذا العمل لا يتم وضع السعر المحدد الا بعد الاتفاق مع السلطات التعليمية الحكومية التى تقوم فى كثير من الاحيان بدفع الفرق بين ثمن البيع وثمن التكلفة أو تقوم بدفع اعانات مالية لتغطية العجز اذا وجد .

والدول التى لا تراقب سعر الكتاب المدرسى أو تحدد ثمنه تبذل جهدها من أجل جعل الثمن فى حدود المعقول وذلك عن طريق مساعدة الحكومة لدور النشر ماليا أو عن طريق اتفاق دور النشر مع السلطات التعليمية أو مع باعة الكتب المدرسية على أن تقدم الكتب اللازمة للسلطات التعليمية بتخفيضات معقولة .

وأخيرا يلزم أن ننوه ونحن بصدد الكلام عن شئون النشر الى أن تكون لها هيئة تنسق العمل فيما بينها وتربطها بعضها ببعض وتوجيهها الى دراسة المشكلات الخاصة باستخدام الكتاب المدرسى وتأخذ على عاتقها تنفيذ امور عدة منها :

- النهوض بمفهومية الكتاب المدرسى بين العامة والمختصين بشئون التعليم .

- ايجاد منهج ينظم العلاقة بين دور النشر والهيئات العامة .

- توفير القيادة الصالحة القادرة على تدعيم التعاون بين المواطنين والمؤسسات والجمعيات والمعاهد والهيئات المشتغلة بالتعليم .

- الاتصال بالهيئات المحلية والاقليمية والقومية المسئولة عن البرامج التعليمية مما يمكن الناشرين من المساعدة في تحقيق برامجهم .

- تزويد مراكز الاعلام بالاراء والافكار والمقترحات والتوصيات التي يضعها المربون والناشرون بشأن الكتاب المدرسي .

- تشجيع الابحاث الخاصة بالكتاب المدرسي .

كذلك تأخذ هذه الهيئة على عاتقها النهوض بالوسائل المتبعة لزيادة الاعانات المالية للمدارس بقصد تمكينها من الحصول على الكتب اللازمة لابنائها وتنظم هذه الهيئات عملها عن طريق عقد اجتماعات سنوية يتقرر فيها البرامج التي سيقوم بها مدير المعهد في العام التالي مستعينا بلجان عدة منها لجنة للتحرير وأخرى للعلاقات العامة ولجنة للتخطيط واعداد البرامج ولغير ذلك (١)

أما عن النتائج المتعلقة بشئون النشر والتي أسفر عنها تحليل الكتب المدرسية الموجودة بالمركز فيمكن تلخيصها فيما يأتي :

سنة الطبع وعدد الطبعات وعمر استخدام الكتاب :

حرصت غالبية الدول على ذكر السنة التي طبع فيها الكتاب وان كانت الغالبية العظمى لم تتناول ذكر عدد الطبعات .

أما الدول التي عنيت بذكر عدد الطبعات (زأهمها انجلترا) فقد ذكر بعضها تاريخ كل طبعة واكتفى بعضها الاخر بذكر سنة الطبعة الاولى والاخيرة فقط .

وتلنا بعض الكتب انها طبعت للمرة العشرين (انجلترا) ...

هذا وقد حرص مؤلفو بعض الكتب على أن تذكروا فى مقدمتها التعديلات التى أدخلت على الطبعة الاخيرة كذلك لوحظ ان الكتب التى أعيد طبعها عدة مرات والتى ترجع الطبعة الاولى منها الى سنوات بعيدة هى كتب اللغات فى العادة .

وعلى كل حال فقد ثبت من نتائج فحص الكتب ان متوسط عمر الكتاب المدرسى يتراوح من سنة وخمس سنوات ولو أن النادر منها ما يبلغ عمر استخدامه ٣٠ سنة كما هو الحال فى بعض كتب المملكة المتحدة .

اسم الناشر :

وهو مذكور باستمرار على كل كتاب سواء فى نهاية غلافه أو فى الصفحة الاولى بعد الغلاف.

ويلاحظ ان هناك دولا — وهى الاكثرية — تتعدد فيها دور النشر ولو أن بعضها مثل اسبانيا اختصت بعض دورها بنشر كتب مادة معينة كاللغة الاسبانية مثلا .

أما كتب دول الكتلة الشرقية كالمانيا الشرقية ويوغسلافيا فقد تميزت بأنها تحمل اسم دار نشر واحدة فى كل دولة .

وعلى كل حال فقد ظهر من فحص الكتب جميعها ان متولى نشرها هم دائما من أبناء الدولة ذاتها اللهم الا اذا كانت الدولة تحت سيادة دولة أخرى . وبالرغم من أن بعض الكتب قد طبعت فى مطابع خارج الدولة المقرر فيها الكتاب كما هو الحال فى بعض كتب المغرب حيث طبعت بعض كتبها فى لبنان . فان متولى نشر مثل هذه الكتب هم من ابناء الدول المقرر فيها الكتاب أيضا .

وهكذا تقوم الدول ذاتها باصدار كتبها ونشرها بنفسها كما لوحظ ان كتب اللغات الاجنبية تؤلف وتنشر محليا أيضا في كل الدول .

حجم الكتـــــاب المقـــرر :

اختلف هذا الحجم باختلاف الدول وباختلاف المرحلة . على أننـــا قد لاحظنا :-

ان كتب المرحلة الاولى تقل حجما في الغالب عن كتب المرحلة الثانوية . أن هناك دولا مثل المانيا الشرقية وهولندا والارجنتين وايطاليا عنيت بأن تتخذ كتبها أحجاما متقاربة بل تكاد تكون موحدة . وعلى كل حال فمسألة حجم الكتاب المقرر ترتبط ارتباطا وثيقا بعدد ساعات الدراســة المقررة للمادة موضوع الكتاب .

غير أن من الامور التي لفتت نظرنا أن الغالبية العظمى من الكتب في جميع الدول تستخدم كتبا ذات قطع متوسط .

ثمن الكتب المدرسية :

لم تعن الغالبية العظمى من الدول بذكر أثمان كتبها المدرسيــة المقررة فيما عدا أسبانيا فقد حرصت على أن يحمل كل كتاب ثمن بيعه . ولقد اختارت لوضع هذا السعر أسفل الغلاف الخلفي للكتاب . وكذلك فعلت المانيا الشرقية في بعض كتبها وخاصة كتب اللغات الاجنبية .

هذا وقبل أن ننهي حديثنا عن شئون النشر يجدر أن نذكر أن كتب الدول المختلفة قد حملت بين أوراقها ما ينص على أن " حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف أو لدار النشر " ولقد وضعت هذه الجملة أمـــا

فى الورقة الثانية لغلاف الكتاب أو فى آخر ورقة من الكتاب .

هذا مجمل ما أسفرت عنه الدراسات المقارنة والتحليلية للكتب المدرسية فى بعض الدول . ومنها يتضح أن هناك اتجاهات مختلفة ومتباينة بعضها يتعلق بشئون الاخراج الفنى والبعض الاخر بشئون النشر أو غيرهما .

على أن هذا الاختلاف والتباين لم يقتصر حدوثه بين الدول فحسب بل وبين دور النشر فى الدولة الواحدة ولذلك كان من الواجب على الدول التى تترك أمر اصدار الكتب المدرسية حرا ان تعمل على اختيار كتبها المدرسية سواء اتم هذا الاختيار عن طريق السلطات التعليمية العليا أو عن طريق المدارس أو السلطات المحلية .

أما الدول التى تقوم السلطات التعليمية الرسمية فيها بالاشراف على شئون الكتب المدرسية بها فيجب أن تتخير لكتبها النظم الصالحة للاخراج الفنى والنشر والاشراف التى تتلاءم وأهدافها القومية بصفة عامة وأهدافها التربوية بصفة خاصة مع مراعاة امكانيات ها المادية والبشرية والفنية .

أما عن النظم المتبعة فى اختيار الدول للكتب المدرسية الخاصة بها فيمكن أن نلخصها فيما يأتى :ـ

تقوم السلطات التعليمية العليا فى معظم الدول باختيار الكتب المدرسية الصالحة وتفرضها على المدارس وخاصة اذا كان المختار هو كتاب واحد لكل مادة دارسية فى الفرقة الواحدة أو اذا كانت الدولة هى التى تتولى مباشرة عملية التأليف والنشر .

غير أن هناك دولا لا تقصر اختيارها على كتاب واحد لكل مادة بل قد تختار كتابين أو أكثر وفى هذه الحالة تعمل السلطات الرسمية

المختصة على وضع قوائم تتضمن الكتب المقررة المختارة وتترك للسلطات المحلية والاقليمية أو للمفتشين والنظار ومجالس المدرسين فى كل مدرسة أو مدرس الفصل فرصة الاختيار من بينها .

ومع ذلك فتدلنا وثائق اليونسكو ان هناك دولا تترك امر الاختيار حرا دون اى قيد أو ارتباط بقوائم موضوعة ، كما ان هناك دولا تعمل على نشر الكتب المدرسية المقررة نشرا محدود العدد ولذلك فهى تتيح لمدارسها حق اختيار اى كتاب تراه صالح للاستخدام خلاف الكتاب الذى تصدره السلطات التعليمية المسئولة .

هذا ولا يفوتنا ان نذكر ان ثمت اتجاه جديد تتبعه بعض ولايات سويسرا فى استخدام الكتاب المدرسى حتى بين تلاميذ المرحلة الابتدائية نجمله فى اصدار ملزمة صغيرة ان صح هذا التعبير — لا تتعد بضعة صفحات مطوية تحوى توجيهات فى صورة اسئلة او جمل ناقصة يطلب من التلميذ ان يستعين بمن حوله من اسرته وأصدقائه وما يدور حوله فى بيئته بمعالمها المختلفة ، الاجابة عليها أو ملء الفراغات المتروكة بين الجمل المدونة وتضم تلك الوريقات مجموعة الدروس المطلوب تدريسها خلال مدة حصية قد لا يطول مداها عن اسبوع أو اسبوعين على الاكثر وبحيث تحفظ تلك الاوراق فى ملف جميل قائم بذاته يحفظ لدى التلميذ أو مدرسة الفصل باسمه بعد الانتهاء من العمل فيها .

أما من ناحية توزيع الكتب المدرسين فهو وان كان يتم بصفة الزامية وبالمجان فى المراحل الالزامية بكل الدول الاجنبية تقريبا الا ان المعظم من تلك الدول وبنسبة لا تقل عن نصف الدول التى أجابت (عام ١٩٥٩) على استفتاء منظمة اليونسكو عن " اعداد واختيار الكتاب المدرسى بالمرحلة الابتدائية " الدول الاعضاء بالمنظمة .

ومن ثم فان مثل هذه الدول لا تتحمل ميزانيات وزارة التعليم وحدها فيها عبء تكلفة الكتب المدرسية بالمراحل التعليمية كلها وللاعداد المتزايدة من التلاميذ دائما تشترك معها هيئات بل وأفراد بل والتلاميذ ذاتهم ويتم ذلك عن طريق :-

- ترك امر الحصول على الكتب المدرسية - حتى في المراحل الالزامية في بعض الاحيان حرا للتلاميذ واولياء الامور يتزودون بها اما عن طريق الشراء أو عن طريق الاعارة كما هو الوضع في فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة وقد يتم الشراء من دور النشر أو من الحكومة ذاتها ،كذلك قد تتم الاعارة من الهيئات المعنية بالتعليم مثل المكتبات ،مجالس الاباء ،النقابات التعليمية المجالس البلدية التي تتولى بدورها شراء هذه الكتب واعارتها .

- عن طريق المدارس التي تتولى شراء الكتب من اعتماداتها ثم تقوم بتوزيعها على التلاميذ كما هو الشأن في الاتحاد السوفيتي .

أما عن أسعار البيع فقد تترك حرة لدور النشر تحددها بمعرفتها أو عن طريق اتحاد دور النشر " كما هو الحال في الولايات المتحدة أو قد تتدخل الدولة في تحديدها بحيث يباع الكتاب بسعر معقول كما هو في فرنسا أو بسعر التكلفة كما في الاتحاد السوفيتي .

القسم الرابع : نقد وتعليق

تلك كانت صورة لما يتم فى الكتب المدرسية وفى تحديد مكانتها بين الوسائل التعليمية فى كل الدول العربية والاجنبية الناهضة والمتوسطة والنامية منها على حد سواء ٠

ومن تلك الصورة نستطيع أن نقدم التعليق التالى :

١ - تنفق الدول العربية الكثير من الاموال على الكتب المدرسية فمصر مثلا انفقت ما يزيد على ٣٫٥ مليونا من الجنيهات عام ١٩٧١/٧٠ فى طباعة اكثر من ٤٨٫٥ مليون نسخة لما يقرب من ٥٥٢ كتابا مدرسيا وذلك عدا ما يفوق على ٣٤ مليون كراسة للكتابة ٠

ولا شك ان مثل هذه المبالغ كبيرة جدا اذا ما قيست بميزانيات التعليم ككل ٠ ويزيد من جسامة هذا المبلغ ان الدول تحبذ ان يكون لكل مادة فى كل صف وفى كل مرحلة ونوع كتابها الخاص وان تتولى بنفسها (معظم الدول العربية) دفع هذه التكاليف من اموالها الخاصة ومن ميزانيات وزارات التربية والتعليم بالذات فالتعليم بالمجان ومعفى من الرسوم بما فيها رسوم الكتب المدرسية فى معظم الدول العربية وخاصة فى المراحل الالزامية بل وغير الالزامية ايضا فى دول عربية كثيرة ورغم وجود الاتجاه نحو مد فترة الالزام فذلك هدف من الاهداف الاولى التى تسعى اليه غالبية تلك الدول ان لم يكن كلها ٠

وتلجأ الدول العربية الى هذا الاعفاء امعانا منها فى الرغبة فى تحقيق ديمقراطية التعليم واشتراكيته ومع ما تنفقه تلك الدول كلها من ميزانيات على اخراج الكتب المدرسية ووضعها فانه بمقارنة بسيطة بين مجموعات تلك الكتب

قديمها وحديثها وبين مجموعات الكتب المدرسية فى الدول الاجنبية وذلك سواء عن طريق العرض التحليلى المقارن الذى سبق ذكرنتائجه أو عن طريق الاطلاع على الكتب ذاتها فى مكان التقاء تلك المجموعات بصفة دولية كما هو الشأن فى مكتبة الكتب المدرسية الموجودة حاليا فى المكتب الدولى للتربية بجنيف أو المعهد القومى للتربية بفرنسا أو جهاز التوثيق التربوى بمصر فاننا نستطيع أن نلمس الحقائق التالية :—

٢ — ثمت تحسينات قد ادخلت فعلا على كثير من الكتب المدرسية العربية فى سنوات العشر الاخيرة ومع ذلك فلا تزال هذه الكتب فى معظمها :—

* رديئة الاغلفة سواء من حيث التصميم أو الورق المستخدم .

* خالية من السمة الفنية فى الاخراج حتى فى معظم كتب المرحلة الاولى رغم أنها المرحلة الاساسية التى نستطيع من خلالها تشويق الطفل للقراءة وتعويده حب الاطلاع واقتناء الكتب الى جانب غرس النواحى الجمالية .

* غفل من الافادة من الهوامش بل ومن الاهتمام بها بحيث تعطى للكتابة سمة جمالية . كذلك غفل عن الاهتمام بعرض الصور والبيانات والرسوم التى تستخدم فيها الالوان الثابتة ذات الطابع الفنى الجميل فى الاخراج

* حريصة — حتى فى المرحلة الابتدائية — على كبر حجمها وذلك نتيجة الاصرار على التوسع فى النص والزيادة فى المعلومات التى تلقن عن طريق الكتاب للتلاميذ ولا عجب فى ذلك فلا يزال الكتاب المدرسى هو المرجع الوحيد للتلميذ والمدرس العربى . ولا يزال المسئولون عن التعليم والتأليف غير معترفين بأهمية دور أجهزة الاعلام فى الدولة فى تثقيف التلاميذ وتزويدهم بكثير من المعلومات التى يهتمون بتدريسها وتدوينها فى الكتب المدرسية ومن

ثم فلا يزال الانفصال يكاد يكون تاما فى الدول العربية كلها بين اجهزة التعليم وأجهزة الاعلام فيما يتعلق بتربية النشء رغم أن الوقت قد حان لان تركز وزارات التربية والتعليم على تحقيق مهمة التربية اكثر من تركيزها على التعليم وأن تترك لاجهزة الاعلام مهمة التعليم والتثقيف وفقا للاساليب والبرامج التعليمية التى تضعها وزارات التربية والتعليم .

* كذلك لا يزال الكتاب المدرسى فى كثير من الاحيان بالدول العربية بعيدا كل البعد عن تدريب التلميذ تدريبا عمليا على التفكير والبحث اكثر من تزويده وحشو ذهنه بالمعلومات .

* وحتى عمليات الربط والتجليد لا تزال غير كفيلة فى كثير من الاحيان بحفظ الكتب من التفكك وذلك نتيجة استخدام الوسائل الاكثر وفرا عن غيرها .

* اما عمليات التوزيع التى تتم بالمجان فى غالبية الدول العربية التى لا تزال غالبيتها العظمى تحرص على أن يقتنى كل تلميذ كتابه لمختلف المواد فهى بلا شك وان كانت مكلفة الا أنها ضرورية فى الدول العربية حيث لا يمكن الاعتماد على نظام الاعارة التى تتبعها بعض الدول الاجنبية وذلك للاسباب التالية :-

- الكتاب المدرسى - وخاصة فى المرحلة الابتدائية وهى الالزامية فى الغالبية العظمى من الدول العربية يكاد يكون الكتاب الوحيد الذى يدخل مكتبه معظم التلاميذ من ابناء الشعب العربى .

- ان الناحية الثقافية لمعظم الاباء فى الشعب العربى لا تزال غير متوفرة ولذلك فلا يمكن الاعتماد على هؤلاء فى تثقيف وتعليم ابنائهم .

- ان وسائل الاعلام لا تزال غير متغلغلة فى مختلف طبقات الشعب

بحيث يستطيعون الافادة منها فى تعليم ابنائهم • كذلك لا تزال المكتبات العامة غير مستفاد منها بين فئات الشعب العربى الاصيل •

هذا الى جانب ما لهذا الاجراء من خطورة من الناحية الصحية فى بلاد لا تزال الامراض منتشرة فى ربوعها وقد يسهم فى سرعة نقل العدوى بين شعوبها تداول تلك الكتب•

زد على ذلك اثر الناحية النفسية بين اطفال يكاد يكون غالبيتهم محرومين من الحصول على مقتنيات جديدة ايا كان نوعها ومن ضمنها الكتاب المدرسى أيضا •

لا شك أن هناك عوامل كثيرة لها دورها فى زيادة الانفاق وقلة الجودة فى انتاج الكتب المدرسية العربية نذكر منها على سبيل المثال :-

* الكثرة المتناهية والمتزايدة والمستمرة فى أعداد التلاميذ بالمدارس بسبب كثرة التناسل مع توفر الرغبة الشديدة فى التعليم•

* حرص الدول على أن يكون لكل تلميذ كتبه الخاصة •

* حرصها على ان يكون لكل مادة تقريبا كتابها •

* الاعتقاد فى كثير من الدول العربية بان ديمقراطية واشتراكية التعليم توجب عليها عدم تحميل الاباء اية نفقات للتعليم حتى نظير الحصول على الكتاب المدرسى •

* كثرة المشروعات والالتزامات التى تحمل الدول على انشائها وتحقيقها فى مرفق التعليم•

* عدم توفر الخبرات والمعدات الكافية واللازمة للانتاج الفنى للكتاب المدرسى .

* عدم وجود فرص التنافس الحر فى مضمار توفير الكتب المدرسية حرصا من الدول على ضمان الاشراف عليها وحتى تتأكد من سلامة الاتجاهات التربوية فى تلك الكتب والقضاء على وسائل الكسب غير الشرعى .

* كذلك قد يساعد على الزيادة فى هذه الاعباء عدم الاخذ بالنظم الجديدة فى التعليم وتخص بالذكر منها التعليم البرنامجى عن طريق استخدام التليفزيون التعليمى والكتاب البرنامجى وليس الالة فالكتاب قد يكون اوفر واسهل اعدادا من الالة ولو انه اقل قيمة منها اذ أنه يعود النشىء على التعامل مع الآلات وهو ما تتوخاه الدول حاليا فى عهد التقدم التكنولوجى .

حقا ان استخدام الوسائل التعليمية التكنولوجيةالجديدة قد يؤدى الى زيادة فى الانفاق ولكنها بلا شك زيادة دقيقة تقل اعباؤها على المدى الطويل فالآلات اطول عمرا عن الكتب واكثر استعدادا للتكيف واجراء التعديلات فى برامجها بما يتلاءم مع التجديدات المستمرة فى التعليم ومن ثم فتكلفتها على المدى الطويل اقل منها فى الكتب المدرسية .

القسم الخامس : مقترحـــات وتوصيـــات

ازاء ما تم عرضه والتحدث عنه فى الابواب السابقة كان لابد لنا أن نتجه الى :

* عرض الجهود التى تبذلها الهيئات الدولية والاقليمية من أجل النهوض بتلك الكتب°

* عرض بعض المقترحات التى أوحت الينا بها تلك الدراسة°

ففى المجال الاول نرى أن نعرض أيضا أمرين :—

أ — توصيات الهيئات الدولية والاقليمية°

ب — تعريف بأهم الوثائق الدولية التى تفيد عمليا فى اصدار واعداد الكتب المدرسية فى الدول النامية°

أما عن الامر الاول (التوصيات) فهناك توصيات على المستوى الدولـــى أصدرتها منظمة اليونسكو ومكتب التربية الدولى للتعليم بعد انعقاد المؤتمر الذى تولى دراسة اعداد واختيار الكتاب المدرسى بالمرحلة الابتدائيـــة الذى عقد عام ١٩٥٩ بجينيف°

وقد نشرت هذه التوصيات باللغة العربية ضمن مجموعة التوصيات التى صدرت عن مؤتمرات التعليم العام الذى عقدتها منظمة اليونسكو ومكتب التربية منذ ظهور تلك المؤتمرات والى عام ١٩٧١ والمدخل الببليوجرافى لهذه الوثيقة هو :—

ج ٠م٠ع٠ المركز القومى للبحوث التربوية ٠ جهاز التوثيق والمعلومات التربوية ٠
توصيات الموتمر الدولى للتعليم العام من عام ١٩٣٤ - ١٩٧١٠

القاهرة ،مركز التوثيق التربوى ،وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٢ ،
٤٦٤ص التوصية رقم ١٥ ، ٤٨٠

ويمكن الحصول عليها من مركز الوثائق والبحوث التربوية بجمهورية مصر العربية ٣٣ شارع الفلكى القاهرة ٠

كذلك هناك توصيات فى نفس الشأن صدرت على المستوى الاقليمى العربى عن الموتمر الثقافى العربى الخامس المنعقد فى الرباط عام ١٩٦١ عن طريق الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية وقد ضمنت هذه التوصيات فى وثيقة ٠

"توصيات الموتمر الثقافى العربى الخامس" فى : الموتمر الثقافى العربى الخامس الرباط ، ٣ - ١٠ يوليو ١٩٦١ ٠ القاهرة ، الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، ١٩٦١ ، ص ٧٥ - ٨٣٠

وهذه الوثيقة يمكن أيضا الحصول عليها من جامعة الدول العربية ٠

أما فيما يتعلق بالوثائق الدولية التى تناولت عرض نظم اعداد الكتب المدرسية فى الدول النامية ، فهناك كتاب أصدرته منظمة اليونسكو باسم ٠

Unesco. Preparing textbook manuscripts: a guide for author in developing countries , by A.J. Loveridge and others. Paris, Unesco. 7I P.

وقد قام مركز التوثيق التربوى بترجمته الى اللغة العربية وحمل المدخل التالى :

اليونسكو . اعداد اصول الكتاب المدرسى ، دليل للمؤلفين فى الدول النامية ، تأليف ا . ج . لفريدج وآخرين ، ترجمة احمد أنور عمر مراجعة محمد خيرى حربى . القاهرة ، مركز التوثيق التربوى وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧١ . ٨ص .

ويتضمن هذا الكتاب ثمانى فصول الى جانب التمهيد وعرض فى الفصل الاول للكتاب المدرسى كأداة للتعليم متناولا التعريف به وأهمية وطريقة اختيار المادة العلمية اللازمة له ، والمواقف الخاصة فى التعليم والتعلم ، وعرض فى الفصل الثانى المشكلات الخاصة بالدول ذات الدخول المنخفضة من حيث عدم وجود المواد المساعدة ، وتكاليف الانتاج ، العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة فى وضع الكتاب المدرسى ، أما فى الفصل الثالث فقد تحدث الكتاب عن تخطيط الكتاب المدرسى من حيث المحتوى وطريقة العرض ، والتقسيم الى فصول وطريقة عرض مادة تلك الفصول كما تناول الحديث عن التعليم البرنامجى . أما الفصل الرابع فهو خاص بتطوير أصول الكتاب بحيث تصبح نصوصه مفهومة ومقروءة ، ولغته وحجم حروف طباعته ملائمة مع عرض نماذج لانماط الطباعة المختلفة ، ومن حيث الشكل المادى للكتاب ووسائل الايضاح ، وحيل الاخراج والتدرج بالمادة والصفحات التمهيدية والصفحات الختامية ، والاصول النهائية للكتاب .

كذلك تحدث الكتاب عن النواحى الادارية للكتاب المدرسى فعرض فى الفصل الخامس لمسئوليات المؤلفين وحقوقهم وحقوق الطبع ، واتفاقيات النشر وفى الفصل السادس تناول مشكلات الطباعة من حيث على مقاسات الكتب وتصحيح تجارب المطبعة ورموز التصحيح والوسائل الفنية للانتاج واجراءات الاستنساخ وصف الحروف وتجهيز وسائل الايضاح لاغراض الطباعة ثم انواع الطباعة ذاتها .

وفى الفصل السابع تناول بالذكر عمليات التوزيع ووحده بالنسبة لبـــدء العام الدراسى وعلى الاقاليم مبينا طريقة التخطيط للتوزيع والانتاج وطـــى تجار الكتب واخيرا تحدث عن وسائل تحسين الكتب المدرسية•

هذا وقد ذيل الكتاب بقائمة ببليوجرافية بأهم المراجـــع الـــتى اطلع عليها المؤلف•

وفى المجال الثانى ونقصد به عرض بعض المقترحات التى اوحـــت لنـــا بها الدراسة المقارنة موضوع هذا الكتاب وكذلك التوصيات الاقليمية والدولية فانا نعرض التالى مما قد يسهم بصفة أساسية على تحقيق أمرين هما :ـ

١ ـ توفير اقتصاديا التعليم فى الدول العربية•

٢ ـ الارتفاع بكفاءة الاخراج الفنى للكتاب المدرسى •

وهما موضوعان حيويان لابد وان تأخذهما الدول العربية فـــــى حسبانها خاصة وهى تتجه حاليا نحو النهوض بمستوى التعليم فيها وتشجيع التلاميذ على القراءة والبحث فلم يعد فى الامكان معه وبعد الانفجار العلمى والثقافى الراهن تزويد التلاميذ بكل المعلومات العلمية المطلوبة من خـــلال فصول الدراسة وحدها •

ومن ثم اصبح من اللازم ان تهتم المدرسة بالتربية اكثر من اهتمامهـــا بالتعليم ولذا يجدر ان نتجه بكتبنا الى السبيل الذي من شأنه تدريــــب التلاميذ على أعمال الفكر والقراءة والبحث والافادة من امكانيات الدولة بصفة عامة والبيئة بصفة خاصة عن طريق الاتصال بها لجمع المعلومـــات وتحصيل المادة العلمية الممكن الحصول عليها سواء بـــالاتصال المباشر أو بالاطلاع عن المراجع.

ومن هنا يصبح الكتاب المدرسي قليل الحجم قليل المادة كثيــــر التدريبات وفير التوجيهات الى المصادر الاخرى التي يستطيع التلميذ ان تستقي منها معلوماته وترتبط بها ببيئته ودولته .

ومن هنا أيضا يصبح من الضروري ان تعطى لاجهزة الاعلام المختلفـــة وأجهزة الثقافة المتعددة دورها في العملية التعليمية فترتب البرامـــج فيها وتصدر النشرات والكتيبات منها بما يتلاءم وبرامج التعليم من ناحيــــة ومجالات الثقافة اللازم تزويد النشء بها من ناحية أخرى وبذلك تكـــون برامج هادفة ذات فعالية في تربية وتعليم النشء بما يكمل مهمة المدارس.

ومن هنا كذلك يصبح على المكتبات القومية والمكتبات المدرسيـــة ان تعلب دورهـا اللازم في تعليـــم النشء ومساعدة المدرسة في تحقيــــق أهدافها التربوية .

وفى مجال الاخراج الفنى للكتب ذاتها ينبغى ان يعطى ذلك المجال أهمية كبرى خاصة بعد أن حرصنا على تصغير حجم الكتاب مما يساعد على توفير الاقتصاديات وتوجيهها الى رفع كفاءة الانتاج ذاته ونذكر فى هذا الصدد :-

- أنه اصبح من الممكن ان يضم الكتاب الواحد اكثر من مادة دراسية واحدة وبحيث تكون تلك المواد مترابطة فمثلا يمكن ان يضم كتاب الرياضة أنواع الرياضيات التى تقدم فى الفرقة الواحدة (حساب ، جبر ، هندسة) ، وكتاب العلوم (كيميا وفيزياء واحياء معا) وخاصة فى الفرق الدنيا من التعليم حيث نتجنب عمليات التخصص المبدئى .

- كذلك يحسن العناية بالاخراج الفنى للكتب المدرسية بحيث تصبح مشوقة للتلميذ وقد تحتاج تلك العناية :-

* ترك حرية التنافس فى انتاج الكتب بين دور النشر .

* انشاء هيئة أو مؤسسة فى كل دولة ويا حبذا لو وجدت هيئة عربية لتتولى وضع مواصفات ونظم اعداد الكتب وتوزيعها واخراجها وتقييمها من آن لآخر وغير ذلك مع اتاحة الفرصة امامها للانتاج ذاته منافسة للدور الحرة كما يفعل الاتحاد السوفيتى وفرنسا ففى هذا الانشاء وفى هذه المشاركة دعم لروح المنافسة الشريفة كما ان فيه ضمانا لاشراف الدول على الجوانب التربوية والعلمية للكتب المدرسية .

* الافادة من خبرات الدول الناهضة فى اعداد بعض المتخصصين فى مجال اعداد واخراج الكتب المدرسية وتدريبهم على انتاجها وذلك عن طريق ايفاد البعثات واستدعاء الخبراء .

كذلك يعتقد انه يجدر بنا ان نتابع الاتجاه الحالى نحو استخدام الكتاب المبرمج فهو اكثر تشويقا وتدريبا للتلاميذ على أعمال الذهن والاعتماد على النفس فى التعلم ٠

هذا ويحسن التفكير فى تأليف الكتب المدرسية بأسلوب يجعل من الممكن الافادة منه عندما تتغير المناهج وحيث الاضطر من وقت الى آخر الى اجـراء التعديلات فى نصوص الكتب المدرسية أو الى ابدالها من وقت الى آخر دون ان يمر على استخدام الكتاب فترة تتناسب وما صرف عليه ٠

وهنا يجدر ان نشير الى أهمية تجربة الكتب المدرسية الجديدة كلها أو بعض اجزاء منها قبل تعميم طبعها واستخدامها ٠ ففى ذلك ما يساعد على خفض تكلفتها ٠

واخيرا وليس آخر يجدر بنا أن نشير الى أن الوقت قد حان ايضا لانتاج عربى مشترك للكتب المدرسية خاصة وان هناك اتجاه نحو التوحيد والتبادل والتعاون الثقافى بين اكثر من دولة عربية ٠

توزيع الكتاب المدرسى

ومساهمة فى تحقيق الهدفين السابق ذكرهما (توفير اقتصاديات التعليم والارتفاع بكفاءة الاخراج الفنى للكتاب المدرسى العربى) يصبح من اللازم ان نتناول موضوع توزيع الكتاب المدرسى فى الوطن العربى ٠

فمما لا شك فيه ان ديمقراطية التعليم تقضى بضرورة توفيره للجميع وخاصة لغير القادرين على تحمل نفقاته ٠

ولا شك ايضا ان لابد للدول من ان تيسر للتلاميذ كلهم فرصة الحصول على الكتب المدرسية المقررة •

ولكن مما شك فيه ايضا ان تزايد اعداد التلاميذ وكثرة مشروعات الدول اصبح من شأنه تكبيل تلك الدول الكثير من النفقات •

ومن ثم اصبح من اللازم ان تشارك الجهود الذاتية في عمليات تمويل وتحسين الكتب المدرسية عن طريق الاسهام بشرائها وخاصة اذا كانت تلك الجهود قادرة ماليا •

وعلى كل حال فينبغى ان تستثمر حصيلة البيع في تجويد انتاج الكتاب ذاته •

كما ينبغى ألا نغالى فى سعر البيع فيكفى ان يتضمن التكلفة وحدها •

والله ولى التوفيق •